کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

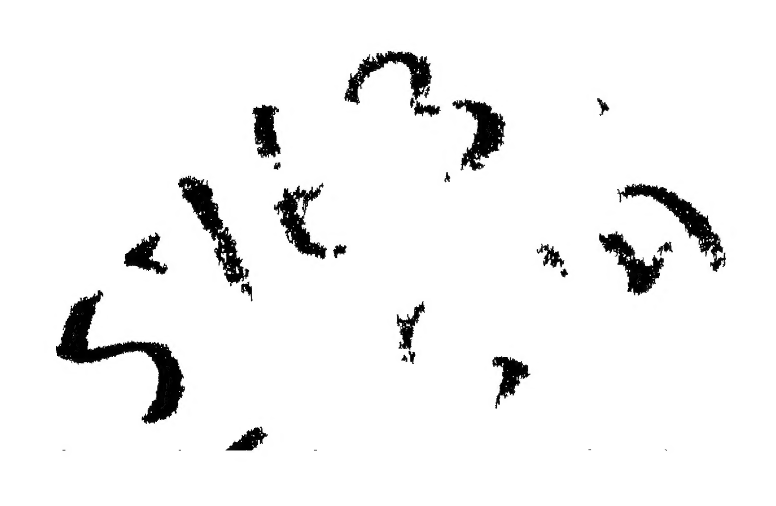
نمبر داخلہ ____________

تاریخ داخلہ ____________

نام کتاب ____________

فن کتاب ____________

نمبر کتاب در فن مذکور ____________



الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الاول

كتاب صفة الصفوة

تاليف الشيخ الاجل الاوحد الامام العالم الزاهد جمال الدين
أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي
المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة
هجرية رحمه الله تعالى
آمين آمين
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمدينة
حيدرآباد الدكن (الهند) لازالت
شموس افاداتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٥ ﻫ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الاول

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الاجل الاوحد الامام العالم الزاهد جمال الدين
أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة
هجرية رحمه الله تعالى
آمين آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمد
حيدرآباد الدكن (الهند) لا زالت
شموس افاداتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٥ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن(١)

مقدمة المصنف

قال الشيخ الامام العالم العلامة ..... الاعلام لسان المتكلمين اوحد العلماء العاملين جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله (٢) –

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، حمدا اذا قابل النعم وفى، وسلاما اذا بلغ المصطفين شفى، وخص الله بخاصة (٣) ذلك نبينا المصطفى، ومن احتذى حذوه من اصحابه واتباعه واقتفى، وفقنا لسلوك طريقهم فانه اذا وفق كفى –

اما بعد – فانك ايها الطالب الصادق والمريد المحقق لما نظرت(٤) فى كتاب حلية الاولياء لابى نعيم الاصبهانى(٥) اعجبك ذكر الصالحين والاخيار ورأيته دواء لأدواء النفس الا أنك شكوت من اطالته بالاحاديث المسندة التى لاتليق به وبكلام عن بعض المذكورين (كثير – ٦) قليل الفائدة وسألتنى ان أختصره لك وانتقى محاسنه –

(٧) فقد اعجبنى منك انك اصبت فى نظرك الا انه لم يكشف لك كل الامر وانا اكشفه لك فاقول اعلم ان كتاب الحلية قد حوى من الاحاديث والحكايات جملة حسنة الا أنه تكدر باشياء وفاتته اشياء، فالاشياء التى تكدر بها عشرة –

الاول – ان هذا الكتاب انما وضع لذكر اخبار الاخيار وانما يراد من ذكرهم شرح احوالهم واخلاقهم ليقتدى بها السالك فقد ذكر فيه اسماء جماعة ثم لم ينقل

(١) صف – رب اسألك الجنة (٢) من قوله قال الشيخ الى هنا فى صف فقط

(٣) صف – بخاص (٤) صف – قرأت (٥) قط – الاصفهانى (٦) ليس فى قط – (٧) من هنا زيادة من قط –

عنهم شيئا من ذلك وانما ذكر عنهم ما يروونه عن غيرهم او ما يسندونه من الحديث كما ملأ ترجمة هشام بن حسان بما يروى عن الحسن وتلك الحكايات ينبغى ان تدخل فى ترجمة الحسن لا فى ترجمة هشام وكذلك ملأ ترجمة جعفر بن سليمان بما يروى عن مالك بن دينار ونظرائه ولم يذكر له عنه شيئا -

والثانى - أنه قصد ما ينقل عن الرجل المذكور ولم ينظر هل يليق بالكتاب ام لا مثل ما ملأ ترجمة مجاهد بقطعة من تفسيره وترجمة عكرمة بقطعة من تفسيره وترجمة كعب الاحبار بقطعة من التوراة وليس هذا بموضع هذه الاشياء -

والثالث - أنه اعاد اخبارا كثيرة مثل ماذكر فى ترجمة الحسن البصرى من كلامه ثم اعاده فى تراجم اصحابه الذين يروون كلامه ، وذكر فى ترجمة ابى سليمان الدارانى من كلامه واعاده فى ترجمة احمد بن ابى الحوارى بروايته عن أبى سليمان -

والرابع - أنه اطال بذكر الاحاديث المرفوعة التى يرويها الشخص الواحد فينسى ما وضع له ذكر الرجل من بيان آدابه واخلاقه كما ذكر عن شعبة وسفيان ومالك وعبد الرحمن بن مهدى واحمد بن حنبل وغيرهم فانه ذكر عن كل واحد من هؤلاء من الاحاديث التى يرويها مرفوعة جملة كثيرة ومعلوم ان مثل كتابه الذى يقصد به مداواة القلوب انما وضع لبيان اخلاق القوم لا الاحاديث ولكل مقام مقال ثم لو كانت الاحاديث التى ذكرها من احاديث الزهد اللائقة بالكتاب لقرب الامر ولكنها من كل فن وعمومها من احاديث الاحكام والضعاف او لو كان اقتصر على الغريب من روايات المكثرين او رخم ما (١) يرويه المقلون كما روى عن الجنيد انه لم يسند الاحديثا واحدا لكان ذكر مثل هذا حسنا لكنه اعن تعلق (٢) ذكره بالكتاب -

والخامس - أنه ذكر فى كتابه احاديث كثيرة باطلة وموضوعة فقصد بذكرها تكثير حديثه وتنفيق رواياته ولم يبين انها موضوعة ومعلوم ان جمهور المائلين الى التبرد يخفى عليهم الصحيح من غيره فستر ذلك عنهم غش من الطبيب لانصح -

والسادس - السجع البارد فى التراجم الذى لا يكاد يحتوى على معنى صحيح

---

(١) كذا (٢) فى الاصل ممحو قبله شيء - ولعله فيما لايتعلق -

خصوصا فى ذكر حدود التصوف -

والسابع- اضافة التصوف الى كبار السادات كابى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن وشريح وسفيان وشعبة ومالك والشافعى واحمد وليس عند هؤلاء القوم خبر من التصوف - فان قال قائل انما عنى به الزهد فى الدنيا وهؤلاء زهاد - قلنا - التصوف مذهب معروف عند اصحابه لايقتصر فيه على الزهد بل له صفات واخلاق يعرفها اربابه ولولا أنه أمر زيد على الزهد ما نقل عن بعض هؤلاء المذكورين ذمه فانه قد روى ابونعيم فى ترجمة الشافعى رحمة الله عليه أنه قال التصوف مبنى على الكسل ولو تصوف رجل اول النهار لم يأت الظهر الاوهو احمق وقد ذكرت الكلام فى التصوف ووسعت القول فيه فى كتابى المسمى بتلبيس ابليس -

والثامن - انه حكى فى كتابه عن بعض المذكورين كلاما اطال به لا طائل فيه تارة لايكون فى ذلك الكلام معنى صحيح كجمهور ما ذكر عن الحارث المحاسبى واحمد بن عاصم وتارة يكون ذلك الكلام غير اللائق بالكتاب وهذا خال فى صناعة التصنيف وانما ينبغى للمصنف ان ينتقى فيتوقى ولايكون كحاطب ليل فالنطاف العذاب تروى لا البحر -

والتاسع - أنه ذكر اشياء عن الصوفية لايجوز فعلها فربما سمعها المبتدئ القليل العلم فظنها حسنة فاحتذاها مثل ما روى عن ابى حمزة الصوفى انه وقع فى بئر فجاء رجلان فطماها فلم ينطق حملا لنفسه على التوكل بزعمه وسكوت هذا الرجل فى مثل هذا المقام اعانة على نفسه وذلك لايحل ولو فهم معنى التوكل لعلم انه لاينافى استغاثته فى تلك الحالة كما لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوكل باخفائه الخروج من مكة واستئجاره دليلا واستكتامه واستكفائه ذلك الامر واستتاره فى الغار وقوله لسراقة اخف عنا فالتوكل الممدوح لاينال بفعل محذور وسكوت هذا الواقع فى البئر محظور عليه وبيان ذلك ان الله عز وجل قد خلق للآدمى آلة يدفع بها عن نفسه الضرر وآلة يجتلب بها النفع فاذا عطلها مدعيا بالتوكل كان جهلا بالتوكل وردا لحكمة الواضع لأن التوكل انما هو اعتماد القلب

على

على الله سبحانه وليس من ضرورته قطع الاسباب ولو أن انسانا جاع فلم يأكل او احتاج فلم يسأل او عرى فلم يلبس فمات دخل النار لأنه قد دل على طريق السلامة فاذا تقاعد عنها اعان على نفسه ـ

وقد اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال اخبرنا محمد بن ... (١) قال أخبرنا ابو نعيم احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن العباس بن ايوب قال حدثنا عبدالرحمن بن يونس الرقى قال حدثنا مطرف بن مازن عن الثورى قال من جاع فلم يسأل حتى مات دخل النار قلت ولا التفات الى ابى حمزة فى ... (١) حكايته بجاء اسد فاخرجنى فانه ان صح ذلك فقد يقع مثله اتفاقا وقد يكون لطفا من الله تعالى بالعبد الجاهل ولا ينكر أن يكون الله تعالى لطف به انما ينكر فعله الذى هو كسبه وهو اعانته على نفسه التى هى وديعة الله تعالى عنده وقد امر بحفظها ـ وكذلك روى عن الشبلى انه كان اذا لبس ثوبا خرقه وكان يحرق... (١) والخبز والاطعمة التى ينتفع بها الناس بالنار فلما سئل عن هذا احتج بقوله (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) وهذا فى غاية القبح لان سليمان عليه السلام نبى معصوم فلم يفعل الاما يجوز له وقد قيل فى التفسير انه مسح على نواصيها وسوقها وقال انت فى سبيل الله وان قلنا انه عقرها فقد اطعمها الناس واكل لحم الخيل جائز فاما هذا الفعل الذى حكاه عن الشبلى فلا يجوز فى شريعتنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعة المال ـ وحكى عنه ايضا انه لما مات ولده حلق لحيته وقال قد جزت امه شعرها على مفقود افلا احلق انا لحيتى على موجود الى غير ذلك من الاشياء السخيفة الممنوع منها شرعا ـ

والعاشر ـ انه خلط فى ترتيب القوم فقدم من ينبغى ان يؤخر وأخر من ينبغى ان يتقدم فعل ذلك فى الصحابة وفيمن بعدهم فلاهو ذكرهم على ترتيب الفضائل ولا على ترتيب المواليد ولا جمع اهل كل بلد فى مكان وربما فعل هذا فى وقت ثم عاد فخلط خصوصا فى اواخر الكتاب فلا يكاد طالب الرجل يهتدى الى موضعه ومن طالع كتاب هذا الرجل ممن له انس بالنقل انكشف له ما اشرت اليه ـ

---

(١) كلمة ممحوة فى الاصل ـ

فصل

واما الاشياء التى فاتته فاهمها ثلاثة اشياء ـ

احدها ـ انه لم يذكر سيد الزهاد وامام الكل وقدوة الخلق وهو نبينا صلى الله عليه وسلم فانه المتبع طريقه المقتدى بحاله ـ

والثانى ـ انه ترك ذكر خلق كثير قد نقل عنهم من التعبد والاجتهاد الكبير ولايجوز أن يحمل ذلك منه على انه قصد المشتهرين بالذكر دون غيرهم فانه قدذكر خلقا لم يعرفوا بالزهد ولم ينقل عنهم شيء وربما ذكر الرجل فأسند عنه ابيات شعر فحسب ففعله يدل على انه اراد الاستقصاء وتقصيره فى ذلك ظاهر ـ

والثالث ـ أنه لم يذكر من عوابد النساء الاعددا قليلا ومعلوم ان ذكر العابدات مع قصور الانوثية يوثب المقصر من الذكور فقدكان سفيٰن الثورى ينتفع برابعة ويتأدب بكلامها (١) ـ

فصل

وقد حدانى جدك ايها المريد فى طلب اخبار الصالحين واحوالهم ان اجمع لك كتابا يغنيك عنه ويحصل لك المقصود منه ويزيد عليه بذكر جماعة لم يذكرهم واخبار لم ينقلها وجماعة ولد وابعد وفاته وينقص عنه بترك جماعة قد ذكرهم لم ينقل عنهم كبير شيء وحكايات قد ذكرها فبعضها لاينبغى التشاغل به وبعضها لايليق بالكتاب على ما سبق بيانه ـ

فصل

فى بيان وضع كتابنا والكشف عن قاعدته

لما كان المقصود بوضع مثل هذا الكتاب ذكر اخبار العاملين بالعلم الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة المستعدين للنقلة بتحقيق اليقظة والتزود الصالح ذكرت من هذه حاله دون من اشتهر بمجرد العلم ولم يشتهر بالزهد والتعبد ـ

---

(١) الى هنا انتهت الزيادة من قط ـ

ولما سميت كتابي هذا صفة الصفوة رأيت ان افتتحه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه صفوة الخلق وقدوة العالم ـ

فان قال قائل فهلا ذكرت الانبياء قبله فانهم صفوة ايضا ـ

فالجواب ـ ان كتابنا هذا انما وضع لمداواة القلوب وترقيقها واصلاحها وانما نقل الينا اخبار آحاد من الانبياء ثم لم ينقل فى اخبار اولئك الآحاد ما يناسب كتابنا الا ان يذكر عن عباد بنى اسرائيل ما حملوا على انفسهم من التشديدا وعن عيسى عليه السلام واصحابه ما يقتضيه الترهب وذلك منقسم الى ما تبعد صحته والى ما نهى عنه فى شرعنا وقد ثبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وان امته خير الامم وان شريعته حاكمة على جميع الشرائع فلذلك اقتصرنا على ذكره وذكر امته

فصل

فى بيان ترتيب كتابنا

انا أبتدئ بتوفيق الله سبحانه ومعونته فاذكر بابا فى فضل الاولياء والصالحين ثم اردفه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرح احواله وآدابه وما يتعلق به ثم اذكر المشتهرين من اصحابه بالعلم المقترن بالزهد والتعبد وآتى بهم على طبقاتهم فى الفضل ثم اذكر المصطفيات من الصحابيات على ذلك القانون ثم اذكر التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم فى بلدانهم وقد طفت الارض بفكرى شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره فى هذا الكتاب من جميع البقاع ورب بلدة عظيمة لم ارفيها من يصلح لكتابنا وقد حصرت اهل كل بلدة فيها وترتيبهم على طبقاتهم أبدأ بمن يعرف اسمه من الرجال ثم اذكر بعد ذلك من لم يعرف اسمه فاذا انتهى ذكر الرجال ذكرت عابدات ذلك البلد على ذلك القانون وربما كان فى اهل البلد من عقلاء المجانين من يصلح ذكره من الرجال والنساء فاذكره ـ وانما ضبطت هذا الترتيب تسهيلا للطلب على الطالب ـ ولما لم يكن بد من مركز يكون كنقطة للدائرة رأيت ان مركزنا وهو بغداد اولى

من غيره الا انه لما لم يمكن تقديمها علی المدينة ومكة لشرفهما بدأت بالمدينة لانها دار الهجرة ثم ثنيت بمكة ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ثم اليمن وعدت الى مركزنا بغداد فذكرت المصطفين منها ثم انحدرت الى المدائن ونزلت الى واسط ثم الى البصرة ثم الى الابلة ثم عبادان ثم تستر ثم شيراز ثم كرمان ثم ارجان ثم سجستان ثم ديبل ثم البحرين ثم اليمامة ثم الدينور ثم همذان ثم قزوين ثم اصبهان ثم الرى ثم دامغان ثم بسطام ثم نيسابور ثم طوس ثم هراة ثم مرو ثم بلخ ثم ترمذ ثم بخارا ثم فرغانة ثم نخشب - ثم ذكرت عباد المشرق (المجهولين البلاد والاسماء فلما انتهى ذكر اهل المشرق عدنا - ١) الى مركزنا وارتقينا منه الى المغرب وقد ذكرنا(٢) اهل عكبرا ثم الموصل ثم البرقة ثم طبقات اهل الشام ثم المقدسيين ثم اهل جبلة ثم اهل العواصم والثغور ثم من لم يعرف بلده من عباد اهل الشام ثم عسقلان ثم مصر ثم الاسكندرية ثم المغرب ثم عباد الجبال ثم عباد الجزائر ثم عباد السواحل ثم اهل البوادى والفلوات ثم من لم نعرف له مستقرا من العباد وانما لقى فى طريق فمنهم من لقى فى طريق مكة ومنهم من لقى بعرفة ومنهم من لقى فى الطواف ومنهم من لقى فى غزاة ومنهم من لقى فى طريق سفر اوطريق سياحة ثم ذكرت من لم يعرف له اسم ولا مكان من العباد ثم ذكرت طرفا من اخبار بنيات صغار تكلمن بكلام العابدات الكبار ثم ذكرت طرفا من اخبار عباد الجن فختمت بذلك الكتاب - والله الموفق بجوده ولطفه -

فصل

وانما انقل عن القوم محاسن ما نقل مما يليق بهذا الكتاب ولا انقل كلما نقل اذ لكل شيء صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار وكما أنى لا اذكر مالا يصلح لا اذكر مالا يصلح ان يقتدى به ممن هو فى صورة العلماء والزهاد وقد تجوزت بذكر جماعة من المتصوفة وردت عنهم كلمات منكرة وكلمات حسان فانتخبت من محاسن اقوالهم لان الحكمة ضالة المؤمن ومع تنقينا وتوقينا وحذف من

---

(١) زيادة من قط (٢) قط - فذكرنا -

لايصلح وما لايصلح فقد زاد عدد من فى كتابنا على الف شخص يزيدالرجال على ثمانمائة زيادة بينة وتزيد النساء على مائتين زيادة كثيرة ولم يبلغ عدد رجال الحلية الذين ذكرت احوالهم فى تراجمهم ستمائة بل قد ذكر جماعة لم يذكرلهم شيئاولا أظنه ذكر فى جميع الكتاب عشرين امرأة - والى الله سبحانه ارغب فى النفع بكلمات المتقين واللحوق بدرجات اهل اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه -

باب ذكر فضل الاولياء والصالحين

الاولياء والصالحون هم المقصود من الكون وهم الذين علموا فعملوا بحقيقة العلم -

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليافقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بافضل من اداء ما(١) افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته - رواه البخارى -

وعن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وما ترددت عن (٢) شيء انا فاعله ما ترددت فى قبض نفس مؤمن (٣) أكره مساءته ولابد له منه وان من عبادى المؤمنين من يريد بابا من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدى يتنفل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا - دعانى فاجبته وسألنى فاعطيته ونصح لى فنصحت له (وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر وان بسطت حاله افسده ذلك - ٤) وان من عبادى المؤمنين من لايصلح ايمانه الا الغنى

---

(١) قط ... عبدى الشيء احب الى مما (٢) قط - فى (٣) قط - المؤمن (٤) زيادة من قط -

ولوافقرته لأفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولواصححته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولواسقمته لأفسده ذلك انى ادبر عبادى بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير - ورواه عبدالكريم الجزرى عن انس مختصرا وقال فيه انى لأسرع شيء الى نصرة اوليائى انى لأغضب لهم اشد من غضب الليث الحرب -

وعنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عبادالله من لواقسم على الله لأبره (وعن عطاء) بن يسار قال موسى عليه السلام يارب من اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم فى عرشك قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالى الذين اذا ذكرت ذكروا واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء فى المكاره وينيبون الى ذكرى كما تنيب النسورالى وكورها ويكلفون بحبى كما يكلف الصبى بحب الناس ويغضبون لمحارمى اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب -

وعن وهب بن منبه قال (٢) لما بعث الله موسى واخاه هارون الى فرعون قال لا تعجبنكما زينته ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولوشئت ان ازينكما من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما لفعلت ولكنى ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائى وقديما خرت لهم فانى لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة وانى لأجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن مبارك العرة وماذاك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم انه لم يتزين العباد بزينة ابلغ فيما عندى من الزهد فى الدنيا فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم فى وجوههم من اثر السجود اولئك هم اوليائى حقاحقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك

(١) قط - وعن انس (٢) قط - عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول -

ولسانك واعلم انه من اهان لى وليا اوأخافه فقد بارزنى بالمحاربة وبارانى وعرض لى نفسه ودعانى اليها وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائى أفيظن الذى يحاربنى ان يقوم لى اويظن الذى يعادينى ان يعجزنى اويظن الذى يبارزنى ان يسبقنى اويفوتنى وكيف وانا الثائرلهم فى الدنيا والآخرة لاأكل نصرتهم الى غيرى ـ وعنه (١) قال قال الحواريون ياعيسى من اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فقال عيسى عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فأماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ماعلموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه اومن رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت بينهم فليسوا يعمرونها وماتت فى صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بهاما يبقى لهم رفضوها وكانوا برفضها فرحين وباعوها وكانوا ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم (٢) المثلات فأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا فليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ولا امانا دون مايرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ـ رواه الامام احمد ـ

وعن كعب ـ قال لم يزل فى الارض بعد نوح عليه السلام اربعة عشر يدفع بهم العذاب رواه الامام احمد ـ

وعن ابن عيينة (٣) قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ـ قال محمد بن يونس (٤)

---

(١) قط ـ حدثنا غوث بن جابر قال سمعت محمد بن داود عن ابيه عن وهب بن منبه (٢) قد خلت فيهم (٣) قط ابو موسى الانصارى قال سمعت ابن عيينة ـ
(٤) قط ـ عبدالله بن خبيق قال سمعت محمد بن يونس ـ

يقول مارأيت للقلب انفع من ذكر الصالحين -

باب ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر نسبه

عن عمر بن حفص السدوسي قال هو - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار - وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة -

قلت - واما نزار فهو ابن معد بن عدنان بن ادبن ادد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام -

ذكر طهارة آبائه وشرفهم

عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزوجل اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل كنانة (١) واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم -
انفرد باخراجه مسلم -

ذكر تزويج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب

كان - عبد المطلب قد خطب آمنة لابنه عبد الله فزوجها اياه فبقى معها مدة وجرت له قصة قبل حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابي الفياض الخثعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال

---

(١) قط - بني كنانة -

لها فاطمة

لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل الناس واشبه واعفه وكانت قد قرأت الكتب وكان شباب قريش يتحدثون اليها فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت يافتى من انت فأخبرها فقالت هل لك ان تقع علىّ واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال

اما الحرام فالممات دونه والحل لاحل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تنوينه

ثم مضى الى امرأته آمنة فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فأقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه آخرا كما رآه منها اولا فقال هل لك فيما قلت لى فقالت (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) فذهبت مثلا وقالت اى شىء صنعت بعدى قال وقعت على زوجتى آمنة بنت وهب قالت والله انى لست بصاحبة زنية ولكنى رأيت نور النبوة فى وجهك فأردت ان يكون ذلك فىّ فأبى الله الا ان يجعله حيث جعله وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأبيه لها فذكروا ذلك لها فأنشأت تقول -

انى رأيت مخيلة عرضت فتلألأت بحناتم القطر

فلمائها نور يضىء له ما حوله كاضاءة الفجر(١)

فرأيته شرفا ابوء به ما كل قادح زنده يورى

لله ما زهرية سلبت ثوبيك ماسلبت (٢) وما تدرى

وقالت - ايضا

بنى هاشم ما غادرت من اخيكم امينة اذ للباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه فتائل قد ميثت له بدهان

وما كل مايحوى الفتى من تلاده لحزم ولا ما فاته لتوانى

فأجمل اذا طالبت امرا فانه سيكفيكه جدان يصطرعان

سيكفيكه اما يد مقفعلة واما يد مبسوطة ببنان

---

(١) ليس هذا البيت فى قط (٢) قط ما استلبت - وكذا فى طبقات ابن سعد -

ولما قضت منه امينة ما قضت نبا بصري عنه وكل لساني

(وقد روى أبوصالح عن ابن عباس ان هـذه المرأة من بنى اسد بن عبدالعزى وهي اخت ورقة بن نوفل وكذلك قال اسحق (١) وقال هي ام قتال وقال عروة في آخرين هي قتيلة بنت نوفل اخت ورقة - ٢)

وروى جرير بن حازم عن أبي يزيد المدائني ان عبدالله لما مر على الخثعمية رأت بين عينيه نورا ساطعا الى السماء فقالت هل لك في قال نعم حتى ارمى الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم اتى امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فأتاها فقالت هل اتيت امرأة بعدي قال نعم آمنة قالت فلاحاجة لى فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها انها حملت بخير اهل الارض -

ذكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

روى يزيد بن عبدالله بن (وهب بن - ٢) زمعة عن عمته قالت كنا نسمع ان آمنة لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ماشعرت انى حملت ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء الا انى انكرت رفع حيضى (٣) وأتانى آت وانا بين النوم واليقظة فقال هل شعرت انك حملت فكأنى اقول ما ادرى فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين قالت فكان ذلك مما يقن عندى الحمل فلما دنت ولادتى اتانى ذلك الآتى فقال قولى اعيذه بالواحد (الصمد - ٤) من شر كل حاسد -

ذكر وفاة عبد الله

قال محمد بن كعب خرج عبدالله بن عبد المطلب فى تجارة الى الشام مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبدالله مريض فقال أتخلف عند اخوالى بنى عدى بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فأخبروا

---

(١) لعله - ابن اسحاق (٢) زيادة من قط (٣) قط والطبقات - حيضى (٤) ليس فى قط -

عبدالمطلب فبعث اليه ولده الحارث فوجده قد توفى ودفن فى دار النابغة وهو رجل من بنى عدى فرجع الى ابيه فأخبره فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبدالله يوم توفى خمس وعشرون سنة ـ

وقد روى عن عوانة بن الحكم ان عبدالله توفى بعد ما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر والقول الاول اصح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حملا يومئذ وترك عبدالله ام ايمن وخمسة اجمال وقطعة غنم فورث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وكانت ام ايمن تحضنه ـ

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الاول عام الفيل واختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على اربعة اقوال ـ احدها انه ولد لليلتين خلتا منه ـ والثانى لثمان خلون منه ـ والثالث لعشر خلون منه ـ والرابع لاثنتى عشرة خلت منه ـ

وروى محمد بن سعد عن جماعة من اهل العلم ان آمنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة وانه لما فصل عنها خرج له نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ووقع الى الارض معتمدا على يديه ـ وقال عكرمة لما ولدته وضعته تحت برمة فانقلعت(١) عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء ـ وقال العباس بن عبدالمطلب ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فأعجب ذلك عبدالمطلب وحظى عنده وقال ليكونن لابنى هذا شان (من شان ـ ٢) فكان له شان ـ

وروى يزيد بن عبدالله بن وهب عن عمته ان آمنة لما وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبدالمطلب فجاءه البشير وهو جالس فى الحجر فأخبره ان آمنة ولدت غلاما فسر بذلك وقام هو ومن معه فدخل عليها فأخبرته بكل

(١) قط ـ فانفلقت (٢) زياده من قط ـ

مارأت وما قيل لها وما امرت به فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعوا الله ويشكره اعطاه - وروى انه قال يومئذ -

الحمد لله الذى اعطانى — هذا الغلام الطيب الاردان

قد ساد فى المهد على الغلمان — أعيذه بالله ذى الاركان

حتى اراه بالغ البنيان — أعيذه من شر ذى شنآن

من حاسد مضطرب العيان

وفى حديث العباس بن عبد المطلب انه قال يارسول الله انى اريد ان امتدحك قال قل لايفضض الله فاك فانشأ يقول -

من قبلها طبت فى الظلال وفى — مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر — انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد — الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم — اذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من — خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق

ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب - رواه البخارى ومسلم - وفى افراد مسلم من حديث ابى موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال انا محمد واحمد والمقفى والماحى والحاشر ونبى التوبة والملحمة - وفى لفظ نبى الرحمة -

وقد ذكر ابو الحسين بن فارس اللغوى ان لنبينا صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين اسما . محمد واحمد والماحى والحاشر والعاقب والمقفى ونبى الرحمة ونبى التوبة والملحمة (١) والشاهد والمبشر (والبشير - ٢) والنذير (والسراج المنير

(١) قط - ونبى الملاحم -
(٢) المنير

المنير - ١) والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والامي والقثم والماحي الذي يمحى (٢) به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه اي يقدمهم وهم خلفه والعاقب آخر الانبياء والمقفى بمعنى العاقب لأنه تبع الانبياء وكل شيء تبع شيئا فقد قفاه والملاحم الحروب والضحوك صفته في التوراة -

قال ابن فارس وانما قيل له الضحوك لأنه كان طيب النفس فكها وقال انى لأمزح (والقثم) من معنيين احدهما من القثم وهو الاعطاء يقال قثم له من العطاء يقثم اذا اعطاه وكان عليه السلام اجود بالخير من الريح الهبابة (٣) والثاني من القثم الذي هو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم والله اعلم -

ذكر من ارضعه صلى الله عليه وسلم

قالت برة بنت أبي تجرأة اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده اباسلمة بن عبد الاسد ثم ارضعته حليمة بنت عبد الله السعدية -

وعن حليمة (٤) ابنة الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته السعدية قالت خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر بن هوازن نلتمس الرضعاء بمكة فخرجت على أتان لي قمراء قد ادمت بالركب قالت وخرجنا في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا انا وزوجي الحارث بن عبد العزى وقالت ومعنا شارف (٥) لنا والله ان تبض (٦) علينا بقطرة من لبن ومعي صبي لنا والله ما ننام ليلنا من بكائه ما في ثديي من لبن يغنيه ولا في شارفنا من لبن يغذيه الا انا نرجو (الخصب والفرج - ٧) فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة الاعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه وانما كنا نرجو الكرامة في رضاعة من نرضع له من والد المولود وكان يتيما

---

(١) ليس في قط (٢) قط - يمحوا الله (٣) قط - الهابة (٤) قط - عن عبد الله بن جعفر عن حليمة (٥) في هامش قط الشارف المسنة من النوق والجمع الشرف (٦) اى ماتقطر - ح (٧) ليس في قط -

صلى الله عليه وسلم فقلنا ماعسى ان تصنع بنا امه فكنا نأبى حتى لم تبق من صواحباتي امرأة الا اخذت رضيعا غيري قالت فكرهت ان ارجع ولم آخذ شيئا وقد اخذ صواحباتي فقلت لزوجي الحارث والله لأرجعن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قالت فأتيته فأخذته ثم رجعت به الى رحلي قالت فقال لى زوجي قد اخذتيه قالت قلت نعم وذلك أني لم اجد غيره قال قد اصبت عسى ان يجعل الله فيه خيرا ـ قالت والله ماهو الا ان وضعته فى حجري فأقبل عليه ثدياي بماشاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام زوجي الحارث الى شارفنا من الليل فاذاهي تحلب(١) علينا ماشئنا فشرب حتى روي وشربت حتى رويت قالت فبتنا (٢) بخير ليلة شباعا رواء قالت فقال زوجي والله ياحليمة ما اراك الا قد أصبت نسمة مباركة قد نام صبيانا وقد روينا وروريا قالت ثم خرجنا قالت فوالله لخرجت اتاني امام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم احد حتى انهم ليقولون ويحك يا بنت الحارث كفي علينا أليست هذه اتانك التي خرجت عليها فأقول بلى والله فيقولون ان لها لشأنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر منازل بنى سعد بن بكر قالت فقدمنا على اجدب ارض الله قالت فوالذى نفس حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم اذا اصبحوا واسرح راعي غنمي (٣) وتروح غنمي حفلا(٤) بطانا وتروح اغنامهم جياعا هالكة ما لها من لبن، فنشرب ما شئنا من اللبن ومامن الحاضر من احد يحلب قطرة ولا يجدها قالت فيقولون لرعاتهم ويلكم الا تسرحون حيث يسرح راعي غنم حليمة فيسرحون فى الشعب الذى تسرح فيه غنمي وتروح اغنامهم جياعا مالها من لبن وتروح غنمي حفلا(٤) لبنا ذات وكان يشب فى اليوم شباب الصبي فى شهر ويشب فى الشهر شباب الصبي فى سنة (٥) ت فبلغ سمين وهو غلام جفر قالت فقدمنا به على امه فقلت لها او قال لها زوجي دعي ابني(٦) فلنرجع به فانا نخشى عليه وباء مكة قالت ونحن اضن شيء به لما رأينا من بركته صلى الله عليه وسلم فلم نزل بها حتى قالت ارجعا به قالت فمكث

---

(١) قط ـ د داهى ىىء (٢) قط ـ فمكثنا (٣) قط ـ غنيمتى (٤) قط ـ حفلا (٥) كذا وسيأتى آخر الفصل ما يدل ان الصواب هنا سنتين ـ ح
(٦) صف ـ ابى ابنى ـ عمدنا

عندنا شهرين قالت فبينما هو يلعب يوما من الايام هو واخوه خلف البيت اذجاء اخوه يشتد فقال لى ولابيه أدركا اخى القرشي فقد جاءه رجلان فأضجعاه فشقا بطنه قالت فخرجت وخرج ابوه يشتد نحوه فانتهينا اليه وهو قائم ممتقع (١) لونه فاعتنقته واعتنقه أبوه وقال مالك يابنى قال اتانى رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعانى فشقا بطنى والله ما ادرى ما صنعا - قالت فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول زوجى والله ياحليمة ما ارى الصبى (٢) الا قد اصيب فانطلقى فلنرده الى امه قبل ان يظهر به ما نتخوف عليه قالت فرجعنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا لا والله الا أنا كفلناه وأدينا الذى علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث فقلنا يكون عند امه فقالت والله ماذاك بكما فأخبرانى خبركما وخبره قالت فوالله مازالت بناحتى اخبرناها خبره قالت أتخوفتما عليه لاوالله ان لابنى هذا شأنا ألا اخبركما عنه انى حملت به فلم احمل حملا قط هو اخف منه ولا اعظم بركة منه لقد وضعته فلم يقع كما يقع الصبيان لقد وقع واضعا يده فى الارض رافعا رأسه الى السماء دعاه والحقا بشأنكما -

قال الشيخ وظاهر هذا الحديث يدل ان آمنة حملت غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الواقدى لايعرف عند اهل العلم ان آمنة وعبد الله ولدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) -

فاما حليمة فهى بنت ابى ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر السعدية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد فكلم خديجة فأعطتها اربعين شاة وأعطتها بعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت وأسلم زوجها الحارث بن عبد العزى -

قال محمد بن المنكدر استأذنت امرأة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد كانت ارضعته فلما دخلت قال امى امى وعمد الى ردائه فبسطه لها فجلست عليه -

---

(١) فط والطبقات - ممتقع (٢) تعط - الغلام (٣) هامش قط - عند اهل العلم ... النبى صلى الله عليه وسلم اخا -

فاما ثويبة فهى مولاة ابى لهب ولا نعلم احدا ذكر أنها اسلمت غير ما حكى ابونعيم الاصفهانى ان بعض العلماء قال قد اختلف فى اسلامها -

وروى الواقدى عن جماعة من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم ثويبة ويصلها وهى بمكة فلما هاجر كان يبعث اليها بكسوة وصلة فجاءه خبرها سنة سبع مرجعه من خيبر أنها توفيت -

عن عروة قال كانت ثويبة لابى لهب واعتقها فارضعت النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب رآه بعض اهله فى النوم قال ماذا لقيت يا ابا لهب فقال ما رأيت بعدكم روحا غير أنى سقيت فى هذه منى بعتقى ثويبة قال وأشار الى بين الابهام والسبابة - قال الشيخ وقدجاء حديث شرح صدره صلى الله عليه وسلم فى الصحيح -

وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه وشق عن قلبه فاستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك قال فغسله فى طست (١) من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم اعاده فى مكانه قال وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل قال فاستقبلوه وهو ممتقع اللون - قال انس وقد كنت ارى اثر المخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم -

انفرد باخراجه مسلم وقد ذكرنا ان حليمة اعادته الى امه بعد سنتين وشهرين وقال ابن قتيبة لبث فيهم خمس سنين -

ذكر وفاة امه آمنة

لما ردته حليمة اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند امه آمنة الى ان بلغ ست سنين ثم خرجت به الى المدينة الى اخواله بنى عدى بن النجار تزورهم به ومعها ام ايمن تحضنه فاقامت به عندهم شهرا ثم رجعت به الى مكة فتوفيت بالابواء فقبرها هنالك فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء فى عمرة الحديبية زار قبرها وبكى -

---

(١) قط - طشت

واخرج

وأخرج مسلم فى افراده من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال استأذنت ربى أن استغفر لأمى فلم يأذن لى واستأذنته ان ازور قبرها فأذن لى ـ

ذكر ما كان من امره صلى الله عليه وسلم بعد وفاة امه آمنة

روى محمد بن سعد عن جماعة من اهل العلم منهم مجاهد والزهرى ان آمنة لما توفيت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جده عبد المطلب وضمه اليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وقربه وأدناه وان قوما من بنى مدلج قالوا لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التى فى المقام منه فقال عبد المطلب لأبى طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى اباطالب بحفظه ومات عبد المطلب فدفن بالحجون وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن مائة وعشر سنين ويقال وعشرين سنة ـ

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا يومئذ ابن ثمان سنين قالت ام ايمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبكى عند قبر(١) عبد المطلب (وذكر بعض العلماء انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موت عبد المطلب ثمان سنين وشهران وعشرة ايام ـ ٢)

ذكر كفالة ابى طالب النبى صلى الله عليه وسلم

ذكر جماعة من اهل العلم انه لما توفى عبد المطلب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طالب وكان يحبه حبا شديدا ويقدمه على اولاده فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام ارتحل به ابو طالب تاجرا نحو (٣) الشام فنزل تيماء فرآه حبر من اليهود يقال له (٤) بحيرا الراهب

---

(١) قط ـ يبكى خلف سرير (٢) زيادة من ظط (٣) ظط ـ قبل (٤) قط ـ وقيل انه

فقال من هذا الغلام معك فقال (١) ابن اخى فقال أشفيق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فرجع به الى مكة -

حديث بحيرا الراهب

عن داود بن الحصين - قالوا لما خرج ابو طالب الى الشام وبها راهب يقال له بحيرا فى صومعة له وكان علماء النصارى يكونون فى تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا ببحيرا وكانوا كثيرا ما (٢) يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبى صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأتى به وأرسل اليهم فقال انى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا شىء تكرمونى به فقال رجل ان لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شأنك اليوم قال فانى احببت ان اكرمكم فلكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه ليس فى القوم اصغر منه فى رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التى يعرف ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ورآها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم (٣) عن طعامى فقالوا ما تخلف احد الا غلام هو اصغر (٤) القوم سنا فى رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامى فما اقبح ان يتخلف (٥) رجل واحد مع انى اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخى هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحرث بن عبد المطلب والله ان كان بنا للؤم ان

---

(١) قط - قال هو - (٢) قط - مما (٣) قط - منكم احد (٤) قط - احدث
(٥) قط - ان تحضروه ويتخلف - يتخلف

يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء فى جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال ياغلام أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسألنى باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضها قال فبالله الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه قال سلنى عما بدالك فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ماعنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرآى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التى عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لأبى طالب ماهذا الغلام منك قال ابو طالب ابنى قال ماهو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخى قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه بغيا (١) فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده فى كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم انى قد اديت اليك النصيحة. فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله وسلم وعرفوا صفته فأرادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهى وقال لهم أتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه. ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه.

قال الشيخ (٢) رحمه الله وما زال صلى الله عليه وسلم فى صغره افضل الخلق مروءة واحسنهم خلقا واصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والاذى حتى سماه قومه الامين.

ذكر رعيه الغنم صلى الله عليه وسلم

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الارعى الغنم فقال اصحابه وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة. انفرد باخراجه

(١) قط - عمتا (٢) فى قط بد لها - قلت - فى جميع المواضع -

البخارى (وقد رواه سويد بن سعيد عن عمرو بن أبى يحيى عن جده سعيد بن احيحة -١- فقال فيه كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط -٢) قال سويد بن سعيد يعنى كل شاة بقيراط - وقال ابراهيم الحربى القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة -

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم الى الشام مرة اخرى

قدذكرنا انه خرج مع أبى طالب وهوابن ثنتى عشرة سنة فلما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب انارجل لامال لى وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك فلوجئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت اليك - وبلغ خديجة ما قال له أبو طالب فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا (٣) من قومك فقال أبو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا فى ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى ثم قال لميسرة أفى عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه فقال هو نبى وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانى لامرؤ أعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذاكانت (٤) الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فى ساعة الظهيرة وخديجة فى علية لها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيره والملكان يظلان عليه فأرته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما ربحوا فى وجههم فسرت بذلك فلما دخل

---

(١) كذا - والصواب عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن ابى احيحة مأخوذ من التهذيب - ح (٢) زيادة من - قط (٣) قط - رجالا (٤) قط - اذا جاء وقت -

ميسرة أخبرته بما رأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بما قال الراهب -

ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

قالت نفيسة بنت منية كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى امرأة حازمة جلدة شريفة اوسط قريش نسبا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فأرسلتني دسيسا الى محمد بعد أن رجع من الشام فقلت يامحمد مايمنعك ان تزوج فقال مابيدى ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فمن هى قلت خديجة قال وكيف لى بذلك قلت على قال وانا (١) افعل فذهبت فأخبرتها فأرسلت(اليه ان ائت لساعة كذا وكذا وارسلت - ٢) الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة - وقد ذكر بعض العلماء ان اباطالب حضر العقد ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فقال ابو طالب الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ (٣) معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخى هذا محمد بن عبدالله لايوزن به رجل الارجح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى وهو بعد هذا والله لهنبأ عظيم وخطر جليل - فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر علامات النبوة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه

قال الشيخ قد ذكرنا ان امه آمنة رأت عند ولادته نورا اضاءله المشرق والمغرب

---

(١) قط - فانا (٢) زيادة من قط (٣) قط - وصنضئ -

وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رأت امى نورا اضاءت له قصور الشام وقد ذكرنا شق بطنه فى صغره وحديث ميسرة والراهب وحديث بحيرا والغمامة التى كانت تظله والاحاديث فى هذا كثير الا انا نروم الاختصار فلهذا نحذف -

عن عمرو بن سعيد أن اباطالب قال كنت بذى المجاز ومعى ابن اخى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فأدركنى العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخى قد عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى انعنده شيئا الاالجزع فثنى وركه ثم نزل فأهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت -

وعن ابن عباس قال اول شىء رأى النبى صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام فما رئيت عورته من يومئذ - وقالت برة بنت ابى تجرأة لما ابتدأه الله تعالى بالنبوة كان اذاخرج لحاجته ابعد حتى لايرى بيتا ويفضى الى الشعاب وبطون الاودية فلايمر بحجر ولاشجرة الاقال (١) السلام عليك يارسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلايرى احدا -

وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعرف حجرابمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لأعرفه الآن (رواه الامام احمدو-٢) انفرد باخراجه مسلم -

فصل

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها وكانوا قداختلفوا فيمن يضع الحجر فاتفقوا (٣) على ان يحكم بينهم اول داخل يدخل المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فقال هلموا ثوبا فوضعوا (٤) الحجر فيه وقال ليأخذ كل قبيلة بناحية من نواحيه وارفعوه جميعا ثم أخذ الحجر بيده فوضعه (٥) فى مكانه -

فلما اتت له اربعون سنة ويوم بعثه الله عزوجل وذلك فى يوم الاثنين -

(١) قط - قالت (٢) ليس فى مط (٣) قط - ثم اتفقوا (٤) قط - فوضع (٥) قط فوضعه بيده

ذكر

ذكر بدء الوحى

روى مسلم فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل على . وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة يوم سبع (١) وعشرين من رجب هو اول يوم هبط فيه وقال ابن اسحاق ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر رمضان .

وعن عائشة انها قالت اول ما ابتدئ (٢) به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة وكان (٣) لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتى جبل حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الحق (٤) فيه فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال (اقرأ باسم ربك الذى خلق) حتى بلغ (ما لم يعلم) قال فرجع بها ترجف بوادره (٥) حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لى (٦) وأخبرها الخبر فقال قد خشيت على فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى وهو ابن عم خديجة اخى ابيها وكان امرءا تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت خديجة أى ابن عم (٧) اسمع من ابن اخيك قال ورقة يا ابن اخى ما ترى فأخبره

---

(١) قط ـ سبعة (٢) قط ـ بدئ (٣) قط ـ فكان (٤) قط ـ الملك (٥) البوادر جمع بادرة لحمة بين المنكب والعنق ـ مجمع (٦) قط ـ [illegible] (٧) قط ـ ابن عم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى صلى الله عليه وسلم يا ليتنى فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجى هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا - ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدامنه مرارا لكى يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه منه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يامحمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه صلى الله عليه وسلم فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال مثل ذلك اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر بن عبدالله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه فبينا انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فجئثت (١) فقلت زملونى زملونى فدثرونى فأنزل الله عزجل (يا ايها المدثر) اخرجاه فى الصحيحين ومعنى فجئثت فرقت يقال رجل مجؤث -

ذكر كيفية اتيان الوحى اليه (٢) صلى الله عليه وسلم

عن عائشة (٣) ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتينى فى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لى الملك (رجلا - ٤) فيكلمنى فأعى ما يقول، قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) قط - فرجعت (٢) قط - النبى (٣) قط - عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة (٤) ليس فى قط - واخرجا

مواخرجا من حديث يعلى بن امية انه كان يقول لعمر ليتنى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحى فلما كان النبى صلى الله عليه وسلم بالجعرانة جاءه رجل فسأله عن شيء فجاءه الوحى فأشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فأذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سرى عنه -

وعن زيد بن ثابت قال (١) انى قاعد الى جنب النبى صلى الله عليه وسلم يوما اذ اوحى اليه وغشيته السكينة ووقع فخذه على فخذى حين غشيته السكينة قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سرى عنه فقال اكتب يازيد -

وفى افراد البخارى من حديث زيد بن ثابت قال املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايستوى القاعدون من المؤمنين) فجاءه ابن ام مكتوم وهو يمليها على فقال والله يارسول الله لو استطعت (٢) الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله عزوجل على رسوله وفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت ان ترض فخذى ثم سرى عنه فانزل الله عزوجل (غير اولى الضرر) -

وقال عبادة بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى كرب له وتربد وجهه - وقال ابوا روى الدوسى رأيت الوحى ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترعو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعها تنفصم وربما بركت وربما قامت موئدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحى وانه ليتحدر منه مثل الجمان -

ذكر رمى الشياطين بالشهب لمبعثه

قال العلماء بالسير رأت قريش النجوم يرمى بها بعد عشرين يوما من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب

---

(١) قط - عن خارجة بن زيد قال قال زيد بن ثابت - (٢) قط - استطيع

فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الاحدث (١) فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذى حال بينكم وبين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا (٢) له فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا) وانزل الله على نبيه (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٣) قال كان الجن يسمعون (٤) الوحى فيسمعون الكلمة فيزيدون عليها (٥) عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعده الا رمى بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الامن امر قد حدث فبث جنوده فاذا هم بالنبى صلى الله عليه وسلم يصلى بين جبلى نخلة فأتوه فأخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض -

قال الشيخ وهذا الحديث يدل على ان النجوم لم يرم بها قبل مبعث (٦) نبينا صلى الله عليه وسلم وقد روينا عن الزهرى انه قال قد كان يرمى بها قبل ذلك ولكنها غلظت حين بعث النبى صلى الله عليه وسلم -

ذكر اعتراف اهل الكتاب بنبوته صلى الله عليه وسلم

قال كعب الاحبار نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة محمد بن عبد الله عبدى المختار مولده بمكة ومهاجره المدينة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق -

---

(١) قط - الا أحدث (٢) قط - استمعوا (٣) قط - عن ابن عباس (٤) قط - يستمعون (٥) قط - فيها (٦) قط - بها الا لمبعث -

وعن ابى هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله به عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين فى التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومى وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم —

وعن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة النبى صلى الله عليه وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت احبار يهود ولد احمد الليلة فلما نبئ قالوا قد نبئ احمد يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه فما معهم عن اجابته الا الحسد والبغى —

وعن عبد الحميد(١) بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول انى وجدت سفرا كان ابى يختمه على فيه ذكر ان احمد (٢) نبى صفته كذا وكذا فحدث به الزبير بعد ابيه والنبى صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبى صلى الله عليه وسلم قد خرج الى مكة فعمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شأن النبى صلى الله وقال ليس به —

وعن سلمة(٣) بن سلامة بن وقش قال كان لنا جار من يهود فى بنى عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته قبل ان يبعث (٤) النبى صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بنى عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة مضطجعا فيها بفناء اهلى فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لايرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يافلان ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذى يحلف به يود(٥) ان له بحظه من تلك

---

(١) قط — قال ابن سعد عبدالحميد (٢) قط — ذكر احمد (٣) قط — سلامة
(٤) صف — قبل مبعث (٥) قط — اود —

النار اعظم تنور فى الدنيا (١) يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه وان ينجو من تلك النار غدا قالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبى يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال فنظر الى وانا من احدثهم سنا فقال إن (٢) يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ماذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوحى بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان ألست الذى قلت لنا فيه ماقلت قال بلى وليس به ـ

ذكر بدو دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام

روى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو من اول ما انزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا ثم امر باظهار الدعاء ـ

وقال يعقوب بن عتبة كان ابوبكر وعثمان وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح يدعون الى الاسلام سرا وكان عمر وحمزة يدعوان علانية فغضب قريش لذلك ـ

ذكر طرف من معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة ونحن نذكر طرفا منها واكبر معجزاته الدالة على صدقه القرآن العزيز الذى لواجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لم يقدروا وكفى به ـ

عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين (٣) حتى نظروا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ـ اخرجاه فى الصحيحين والروايات فى الصحيح بانشقاق القمر عن ابن عمر وابن عباس وانس ـ

---

(١) قط ـ الدار (٢) صف ـ فقال قبل أن (٣) قط ـ شقين ـ

وعن عمران بن حصين قال كنا فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا (١) اسرينا حتى اذا كنا فى آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة عند المسافر احلى منها قال فما ايقظنا الاحر الشمس وكان اول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان وكان يسميهم ابو رجاء ونسيهم عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ لانا ما ندرى(٢) مايحدث اوحدث له فى نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلا اجوف جليدا قال فكبر ورفع صوته بالتكبير (فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير -٣) حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه الذى اصابهم فقال لاضير اولايضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يافلان ان تصلى مع القوم فقال يارسول الله اصابتنى جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد الطيب فانه يكفيك ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا عليه السلام فقال اذهبا فابغيا (٤) الماء فذهبا فلقيا (٥) امرأة بين مزادتين اوسطيحتين من ماء على بعيرها (٦) فقالا لها اين الماء فقالت عهدى بالماء امس هذه الساعة ونفرنا خلوف قال فقالا لها انطلقى اذا قالت الى اين ؟ قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذا الذى يقال له الصابئ ؟ قالا هو الذى تعنين فانطلقى فجاءا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء فأفرغ فيه من افواه المزادتين اوالسطيحتين واوكأ افواههما واطلق العزالى ونودى فى الناس ان اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء فكان آخر ذلك ان اعطى الذى اصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فأفرغه عليك قال وهى قائمة تنظر مايفعل بمائها قال وايم الله لقد اقلع عنها

---

(١) قط - واذ (٢) قط - لا ندرى (٣) زياده من قط (٤) قط - فابغيانا (٥) قط قال فانطلقا فتلقيا (٦) قط - على بعير -

وانه ليخيل الينا انها اشدملئة منها حين ابتدئ فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما كثيرا وجعلوه فى ثوب وحملوه على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزيناك من مائك شيئا ولكن الله جل وعز هو الذى سقانا قال فأتت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ماحبسك يافلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبابى الى هذا الذى يقال له الصابئ ففعل بما ئى كذا وكذا فوالله انه لأسحر (١) من بين هذه وهذه وقالت باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما الى السماء (تعنى السماء - ٢) والارض اوإنه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد (٣) يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذى هى منه فقالت يوما لقومها ما ادرى (٤) هؤلاء القوم (الذين-٢) يدعونكم عمدا فهل لكم فى الاسلام فاطاعوها فدخلوا فى الاسلام - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى باناء فيه ماء لايغمر اصابعه او قدر ما رى (٥) اصابعه فأمر اصحابه ان يتوضأوا فوضع كفه فى الماء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه واطراف اصابعه حتى توضأ القوم قال فقلنا لانس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يارسول الله ليس عندنا مانتوضأبه ولا نشرب ماء الافى (٦) ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لوكنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس بن مالك قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قط - لا سحؤ - كذا (٢) زيادة من قط (٣) قط - بعد ذلك (٤) قط - ما ادرى ان (٥) كذا ولعله - ثرى (٦) قط - الاما فى -

فبينا

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر (يوم الجمعة - ١) اذ قام أعرابى فقال يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما فى السماء قزعة فثار سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر عن (٢) لحيته قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابى اورجل غيره فقال يارسول الله تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت حتى صارت المدينة فى مثل الجوبة حتى سال الوادى وادى قناة شهرا فلم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر (٣) بن عبدالله قال كان جذع يقوم عليه (٤) النبى صلى عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات العشار حتى نزل النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه (رواه البخارى - ٥)

وقد روى محمد بن سعد عن اشياخ له ان قريشا لما تكاتبت على بنى هاشم حين ابوا ان يدفعوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا تكاتبوا ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم (٦) ولا يخالطوهم فى شيء ولا يكلموهم فمكثوا ثلاث سنين فى شعبهم محصورين ثم أطلع الله نبيه على امر صحيفتهم وان الآكلة (٧) قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقى فيها ما كان من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى طالب فقال (ابو طالب احق ما تخبرنى به يا ابن اخى قال نعم والله فذكر ذلك - ٨) ابو طالب لاخوته وقال والله ما كذبنى قط قالوا فما ترى قال أرى ان تلبسوا احسن ثيابكم وتخرجوا الى قريش فنذكر ذلك لهم قبل ان يبلغهم الخبر فخرجوا حتى دخلوا المسجد فقال ابو طالب انا قد جئنا لأمر فاجسوا فيه قالوا

---

(١) زياد من قط (٢) قط - على (٣) قط انس انه سمع جابر (٤) قط - اليه (٥) ليس فى قط (٦) قط ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم (٧) قط - الارضة (٨) ليس فى قط

مرحبابكم واهلا قال ان ابن اخى قداخبرنى ولم (١) يكذبنى قط ان الله قدسلط على صحيفتكم التى كتبتم الارضة فلحست كل ما كان فيها من جور اوظلم او قطيعة رحم وبقى فيها كل ماذكر به الله فان كان ابن اخى صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه اواستحييتموه ان شئتم قالوا قد أنصفتنا فارسلوا الى الصحيفة فلما فتحوها اذا هى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط فى ايدى القوم ثم نكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب هل تبين لكم من (٢) اولى بالظلم والقطيعة فلم يراجعه احد منهم ثم انصرفوا -

ذكر طرف من إخباره بالغائبات صلى الله عليه وسلم

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى (٣) بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٤) قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يارسول الله الرجل الذى قلت من اهل النار قاتل (٥) قتالا شديدا وقدمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النار، وكاد بعض القوم يرتاب فبينماهم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر أشهد أنى عبدالله ورسوله ثم امر بلالا فنادى فى الناس انه لايدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عبدالله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد

---

(١) قط - ولا (٢) قط - لكم انكم (٣) قط - نفس محمد (٤) قط - عن ابى هريرة (٥) قط - فانه قاتل اليوم - انتظر

انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل قال من هذا الذى يطوف بالكعبة فقال انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لاترفع صوتك على ابى الحكم فانه سيد اهل الوادى ثم قال سعد والله لئن منعتنى ان اطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لاترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فانى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياى قال نعم قال والله ماتكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لى اخى اليثربى قالت وماقال لك قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلى قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته أما ذكرت ماقال لك اخوك اليثربى قال فأراد أن لايخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادى فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتله الله ـ
وعن انس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت حديد البصر فرأيته فجعلت اقول لعمر أماتراه فقال سأراه وانا مستلق على فراشى ثم اخذ يحدثنا عن اهل بدر قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله قال فجعلوا يصرعون عليها قال قلت والذى بعثك بالحق ما اخطأ واتيك(١) كانوا يصرعون عليها ثم امر بهم فطرحوا فى بئر فانطلق اليهم فقال يافلان يافلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقا فنى وجدت ما وعدنى الله حقا فقال عمر يارسول الله أتكلم قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا ـ انفرد باخراجه مسلم ـ

ذكر طرف مما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين وهو صابر

كان ابو طالب يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتت لرسول الله

(١) قط ما اخطأ وتيك ـ كذا ـ

صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهروا حد عشر يوما مات عمه ابو طالب للنصف من شوال فى السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت بعده خديجة بشهر وخمسة ايام ويقال بثلاثة ايام فحسب وهى ابنة خمس وستين سنة وكانت قريش تكف بعض اذاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ابو طالب فلما مات بالغوا فى اذاه فلما ماتت خديجة اقام بعدها ثلاثة اشهر ثم خرج هو وزيد بن حارثة الى الطائف فأقام بها شهرا ثم رجع الى مكة فى جوار المطعم بن عدى وما زال يلقى الشدائد ـ

وعن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلى ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا السلا فيلقه على ظهره قال فقال عقبة بن ابى معيط انا فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة صلوات الله عليها فأخذته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبى جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابى معيط اللهم عليك بابى بن خلف اوامية بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير أبى اوامية فانه كان رجلا ضخما فتقطع ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن عروة ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد (عليك ـ ١) من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد لك ماشئت (٢) ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبى صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله

(١) ليس فى قط (٢) قط ذلك فيما شئت ـ

من اصلابهم من يعبد الله وحده لايشرك بهشيئا - اخرجاه فى الصحيحين -
وعنه (١)قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصى اخبرنى بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذأقبل عقبة بن ابى معيط فأخذ بمكب رسول صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه فى عنقه فخنقه به خنقا شديدا فأقبل ابوبكر فأخذ بمكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم -

فصل

فلما أتت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا فلما أتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسرى به -

ذكر معراجه صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينا انا فى الحطيم وربما قال قتادة فى الحجر مضطجع اذأتانى آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة قال فأتانى وقعد قال وسمعت (٢) قتادة يقول فشق مابين هذه الى هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبى ما يعنى قال من ثغرة نحره الى شعرته وقد سمعته يقول من قصه (٣) الى شعرته قال فاستخرج قلبى قال فاتيت بطشت من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة فغسل قلبى ثم حشى ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال الجارود أهو البراق يااباحمزة قال نعم يقع خطوه عنداقصى بصره (٤) قال فحملت عليه فانطلق بى جبريل صلى الله عليه وسلم حتى اتى السماء (٥) الدنيا فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أوقد ارسل اليه؟ قال نعم قال (٦) مرحبا به ونعم المجىء جاء ففتح فلماخلصت اذافيها آدم صلى الله عليه وسلم قال

---

(١) قط - عروة بن الزبير (٢) قط - فأتى ففدسمعت (٣) قط - قصه كذا
(٤) قط - طرفه (٥) قط - اتى بى الى السماء (٦) قط - فقيل -

هذا ابوك آدم سلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى بي السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى (وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى - ١) فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قال (٢) مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح - ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد قيل او قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت عليه فردا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ، قال ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت قال فاذا انا بهارون (٣) قال هذا هارون فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ، قال ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح - قيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت قال فاذا انا بموسى - قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكى فقيل وما يبكيك قال ابكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي - قال ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟

---

(١) زيادة من قط - (٢) قط - قيل (٣) فلما خلصت اذا هارون

قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال، هذا ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فردا لسلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح - قال ثم رفعت لى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا اوراقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى قال فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ماهىذا ياجبريل قال اما الباطنان فنهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع لى البيت المعمور - قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه اري البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون فيه- ثم رجع الى حديث انس، قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل، قال فأخذت اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمسين صلاة وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل وسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت باربعين صلاة كل يوم، قال ان امتك لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرا آخر فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بثلاثين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لثلاثين صلاة كل يوم وانى قدخبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرا آخر فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بعشرين صلاة كل يوم قال ان امتك لاتستطيع عشرين صلاة كل يوم فانى قدخبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت؟ قلت

امرت بعشر صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال قلت قد سألت ربى حتى استحييت ولكنى ارضى واسلم فلما نفذت ناداني مناد قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى - اخرجاه فى الصحيحين -

(عن عكرمة - ١) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى تبارك وتعالى (رواه الامام احمد - ١)

ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى ارض الحبشة

لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام اظهر (٢) له المشركون العداوة فمنعه الله بعمه أبى طالب وأمر اصحابه بالخروج الى ارض الحبشة وقال لهم ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه فهاجر جماعة واستخفى آخرون باسلامهم وكان جملة من خرج الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين (٣) رجلا واحدى عشر امرأة قرشية وسبع غرائب فلما سمعوا بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد منهم بدرا اربعة وعشرون فلما كانت سنة سبع من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب اليه ان يزوجه بام حبيبة (٤) وان يبعث اليه

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - نصب (٣) قط - وثمانون (٤) قط - فاسلم وكتب ان يبعث اليه بزوجه ام حبيبة -

من

من بقي من اصحابه ففعل فقدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر -

ذكر مقدار اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة

اختلفوا في ذلك فروى ربيعة عن انس وأبو سلمة عن ابن عباس انه اقام عشر سنين وهو قول عائشة وسعيد بن المسيب (وروى) عن ابن عباس انه اقام خمسة عشر سنة عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه - والصحيح ما اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة ، ويحمل قول من قال عشر سنين على مدة اظهار النبوة فانه لما بعث استخفى ثلاث سنين ، ويحمل قول من قال خمس عشر سنة على مبدأ ما كان يرى قبل النبوة من اعلامها (صلى الله عليه وسلم) -

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بالموقف على الناس لينصروه

عن جابر بن عبدالله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف ويقول ألا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي (رواه الترمذي -١) وعنه (٢) قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتتبع (٣) الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم (٤) بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى ان الرجل ليخرج من اليمن او من مصر - كذا قال - فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم وهم يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله له من يثرب فآويناه ونصرناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق

---

(١) ليس في قط (٢) قط - عن جابر (٣) قط - يتبع (٤) قط - الموسم

دار من دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم ائتمروا جميعا فقلنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد فى جبال مكة ويخاف فرحل اليه مناسبعون رجلا حتى قدموا عليه فى الموسم فواعدناه شعب العقبة واجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافقنا فقلنا يارسول الله علام نبايعك قال تبايعونى (١) على السمع والطاعة فى النشاط والكسل والنفقة فى العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان تقولوا فى الله ولا تخافوا فى الله لومة لائم وعلى ان تنصرونى وتمنعونى اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة قال فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده اسعد بن زرارة وهو من اصغرهم وقال رويدا يا اهل يثرب فانا لم نضرب اكبادا لابل الا ونحن نعلم أنه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على ذلك واجركم على الله واما انتم قوم تخافون من انفسكم جبينة فبينوا ذلك فهوا عذر لكم عند الله قالوا أمط عنايا اسعد فو الله ما ندع هذه البيعة ابدا ولا نسلبها ابدا قال فقمنا اليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة -

ذكر العقبة وكيف جرى

قال ابن اسحاق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم فبينما هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج فذكروا انه قال لهم ممن انتم قالوا له من الخزرج قال أفلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وقد كانوا يسمعون من اليهود أن نبيا مبعوثا قد اظل زمانه فقال بعضهم لبعض والله ياقوم ان هذا النبى الذى تعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وهم فيما يزعمون ستة اسعد بن زرارة وعوف بن مالك وهوابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى وجابر بن عبدالله

---

(١) قط - بايعونى -

عبد الله بن رئاب فلما انصرفوا الى بلادهم وقدآمنوا ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشافيهم فلم يبق دار من دور الانصار الاوفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهى العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء قبل ان تفترض الحرب وفيهم عبادة بن الصامت قال عبادة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على ان لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولانزنى ولانقتل اولادنا ولانأتى ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولانعصيه فى معروف وذلك قبل ان تفرض الحرب فان وفيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم شيئا فأمركم الى الله ان شاء غفر وان شاء عذب فلما انصرف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم القرآن فنزل على اسعد بن زرارة فكان يسمى بالمدينة المقرئ فلم يزل يدعو الناس الى الاسلام حتى شاع الاسلام ثم رجع مصعب الى مكة قبل بيعة العقبة الثانية ـ قال كعب بن مالك خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة مع مشركى قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اوسط ايام التشريق ونحن سبعون رجلا ومعهم امرأتان فلما كانت الليلة التى وعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم نمنا اول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ليس معه غيره فقال العباس يامعشر الخزرج ان محمدا منا حيث قد علمتم وهو فى منعة من قومه وبلاده وقد ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه فانتم وما تحملتم وان كنتم تخشون من انفسكم خذلانا فاتركوه فى قومه فانه فى منعة من عشيرته وقومه فقلنا قدسمعنا ماقلت تكلم يا رسول الله فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب الى الاسلام وتلا القرآن فاجبناه بالايمان به والتصديق له وقلنا له يا رسول الله خذ لربك ولنفسك قال انى ابايعكم على ان تمنعونى مما منعتم منه

ابناءكم ونساءكم فاجابه البراء بن معرور فقال نعم والذى بعثك بالحق مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض فى الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يارسول الله ان بيننا وبين اقوام حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان اظهرك الله (١) ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم منى اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم فقال له البراء بن معرور ابسط يدك يارسول الله نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا فأخرجوهم وهم اسعد بن زرارة وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ورافع بن مالك بن العجلان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت واسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان وسعد بن خيثمة فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عليها فكان اول من بايع وتتابع الناس فبايعوا -

قال ابن اسحاق فلما ايقنت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بويع وأمر اصحابه ان يلحقوا بالمدينة تو امروا بينهم فقالوا والله لكأنه قد كر عليكم بالرجال فأثبتوه او اقتلوه او أخرجوه فاجتمعوا على قتله وأتاه جبريل وأمره ان لا يبيت فى مكانه الذى يبيت فيه فبات فى غيره فلما اصبح اذن الله له فى الخروج الى المدينة -

وعن ابن عباس فى قوله (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادرى فاقتصوا اثره -

---

(١) قط - ان الله اظهرك -

ذكر

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

كانت بيعة العقبة فى اوسط ايام التشريق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت(١)من ربيع الاول ـ قال يزيد بن أبى حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فى صفر وقدم المدينة فى ربيع الاول قال ابن اسحاق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت الشمس تعتدل ـ

عن عائشة(٢) زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبوبكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة قال اين تريد يا ابا بكر فقال أبوبكر اخرجنى قومى فاريد أن اسيح فى الارض فأعبد ربى قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابابكر لايخرج (ولايخرج ـ٣) انت تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلادك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة(فطاف ابن الدغنة ـ٣) عشية فى اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لايخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث أبوبكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لابى بكر فبنى(٤) مسجدا بفناء داره فكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقصف (٥) عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه و ينظرون اليه وكان أبوبكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن فأفزع ذلك اشراف قريش

---

(١) قط ـ مضت (٢) قط ـ عن عروة بن الزبير ان عائشة (٣) زيادة من قط

(٤) قط ـ فابتنى (٥) قط ـ فيقف ـ

من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا ناكنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فبنى (١) مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه فى داره فعل وان أبى الا ان يعلن ذلك فاسأله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى أبى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى فانى لااحب ان تسمع العرب انى اخفرت فى رجل عقدت له فقال أبوبكر فانى ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ـ والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم للسلمين انى اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز أبوبكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى أرجو أن يؤذن لى فقال أبوبكر وهل ترجو ذلك بابى انت قال نعم فحبس أبوبكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر ـ

قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبوبكر فدى له أبى وامى والله ماجاء به فى هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر أخرج من عندك فقال أبوبكر انما هم اهلك بأبى انت وامى يا رسول الله قال فانى قد اذن لى فى الخروج قال أبوبكر الصحبة بأبى انت يا رسول الله قال رسول الله نعم قال أبوبكر فخذ بأبى انت يارسول الله احدى راحلتى هاتين قال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا (٦) لهما سفرة فى جراب فقطعت اسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قط ـ و بتنى (٢) نط ـ وصنعنا ـ

وأبو بكر بغار فى جبل ثور فكثنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف لقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكاد ان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لأبى بكر منحة من غنم [illegible] عليهم حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن [illegible] عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستأجر رسول الله [illegible] عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا [illegible] والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا فى آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث فانطلق معهما عامر بن فهيره والدليل فأخذ بهم على طريق السواحل -

قال ابن شهاب واخبرنى عبدالرحمن بن مالك المدلجى وهو ابن اخى سراقة بن جعشم [illegible] أخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسول كفار قريش [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر دية [illegible] فبينما انا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج [illegible] ونحن جلوس فقال ياسراقة انى قد رأيت [illegible] قال سراقة فعرفت انهم هم [illegible] انطلقوا بأعيننا [illegible] فى المجلس ساعة ثم قمت [illegible] فرسى من وراء أكمة فتحبسها على وأخذت رمحى [illegible] فخططت [illegible] الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسى [illegible] حتى دنوت منهم فعثرت بى فرسى فخررت [illegible]

[illegible] فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت [illegible]

[illegible]

[illegible] الله عليه وسلم [illegible]

الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكدتخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لأثر يديها غبار ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع فى نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم اخبار مايريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزءانى ولم يسلانى الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لى كتاب امن فأمر عامر بن فهيرة فكتب لى فى رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن شهاب فأخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى ان قال بأعلى صوته يامعشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابابكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف [illegible] وأسس المسجد الذى اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى [illegible] بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين

(١) [illegible]

وكان

وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين فى حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله (١) ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى ثيابه ويقول وهو ينتقل اللبن -

هذا الحمال لا حمال خيبر   هــذا ابر ربنا واطهر

ويقول

اللهــم ان الاجر اجر الآخرة   فاغفر للانصار (٢) والمهاجره -

فتمثل بشعر رجل من المسلمين ولم يسم لى - قال ابن شهاب ولم يبلغنا فى الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات - انفرد باخراجه البخارى -

وعن البراء بن عازب قال اشترى ابوبكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما قال فقال ابوبكر مر البراء فليحمله الى منزلى فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معه قال فقال ابوبكر خرجنا فأدلجنا فاحتثثنا يومنا وليلنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصرى هل ترى ظلا نأوى اليه فاذا انا بصخرة فاويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعى غنم فقلت لمن انت ياغلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن قال نعم قال قلت هل انت حالب لى قال نعم فأمرته فاعتقل شاة منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه من الغبار ومعى اداوة على فمها خرقة فحلب لى كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد أسفله ثم اتيت رسول الله

---

(١) زاد فى البخارى - فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما (٢) قط - فارحم الانصار

صلى الله عليه وسلم فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل آنى (١) الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال (لاتحزن ان الله معنا) حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمح او رمحين (٢) او ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت فقال لم تبكى قال قلت اما والله ما على نفسي ابكى ولكنى ابكى عليك قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها فى ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك (٣) فادع الله عزوجل ان ينجينى مما انا فيه فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر [illegible] وغنمى فى موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى فيها قال ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق (ورجع الى اصحابه - ٤) [illegible] معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا فى الطرق وعلى الاناجير واشتد الخدم والصبيان فى [illegible] الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد، قال [illegible] القوم [illegible] عليه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بنى النجار اخوال عبد المطلب لأكرمهم [illegible] ولما اصبح غدا حيث [illegible] قال [illegible] بن عازب اول من قدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى اخو بنى فهر ثم [illegible] بن الخطاب فى عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه - قال [illegible] صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سورا من المفصل - [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الغار او أن [illegible] تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين [illegible]

[illegible] (٣) فط - من عملك (٤) ليس فى [illegible] حديث

حديث ام معبد

عن ابى معبد الخزاعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة هو وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثى فمروا بخيمتى ام معبد الخزاعية وكانت امرأة جلدة برزة تحتبى وتقعد بفناء الخيمة تسقى وتطعم فسألوها تمرا ولحما يشترون(١) فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هى اجهد من ذلك قال أتأذنين لى ان احلبها قالت نعم بأبى انت وامى ان رأيت بها حلبا فدعا رسول الله صلى الله بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها فى شاتها قال فتفاجت ودرت واجترت فدعا باناء لها يربض(٢) الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم شربا فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها حتى (٣) ارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى (٤) جاء زوجها أبو معبد يسوق اعنزا حيلا عجافا يتساوكن هزلا مخهن قليل لا نقى بهن فلما رأى اللبن عجب فقال من اين لك (٥) هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال والله انى لاراه صاحب قريش الذى يطلب صفيه لى يا ام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، متبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة وسيم، قسيم، فى عينيه دعج، وفى اشفاره وطف، وفى صوته صحل، احور اكحل ازج اقرن، شديد سواد الشعر، فى عنقه سطع، وفى لحيته كثاثة، اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء، وكأن منطقه خرزات عقد (٦) يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب

---

(١) ط ـ او لحما [illegible] (٢) [illegible]

(٣) ط ـ ثم (٤) ط ـ ان (٥) ط ـ [illegible] (٦) ط ـ نظم

ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انظر(١) الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا(٢) لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند ـ قال هـذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر ولو كنت وافقته لالتمست ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ـ واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعونه ولا يرى من يقوله وهو يقول ـ

جزى الله رب الناس خير جزائه　　رفيقين حلا خيمتى ام معبد

هما نزلا بالبر وارتحلا به　　فأفلح من امسى رفيق محمد

فيال قصى ما زوى الله عنكم　　به من فعال لا تجازى وسودد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها　　فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت　　له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادره رهنا لديها لحالب　　بدرتها من(٣) مصدر ثم مورد

فاصبح القوم وقد فقدوا نبيهم واخذوا عـلى خيمتى ام معبد حتى لحقوا النبى صلى الله عليه وسلم قال فاجابه حسان بن ثابت يقول ـ

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم　　وقدس من يسرى اليه ويغتدى

ترحل عن قوم فزالت عقولهم　　وحل على قوم بنور مجدد

فهل يستوى ضلال قوم تسكعوا　　عمى وهداة يقتدون بمهتدى

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله　　ويتلو كتاب الله فى كل مشهد

فان قال فى يوم مقالة غائب　　فتصديقها فى ضحوة اليوم اوغد

ليهن ابابكر سعادة جده　　بصحبته، من يسعد الله يسعد

ويهن بنى كعب مكان فتاتهم　　ومقعدها للمسلمين بمرصد

قال عبد الملك فبلغنا ان ام معبد هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسـلم واسلمت

تفسير غريب هذا الحديث

---

(١) كذا وفى قط انضر وفى النهاية انضر ـ بالضاد وهو الصواب (٢) قط ـ سمعوا (٣) قط ـ فى البرز

البرزة الكبيرة ، والمرملون الذين نفد زادهم ،(ومستنون من السنة وهى الجدب وكسر الخيمة جانبها ، والجهد المشقة ،-١) وتفاجت فتحت ما بين رجليها للحلب - ويربض الرهط يثقلهم فيربضوا ، والثج السيلان ، والثمال الرغوة ، وقوله عللا بعد نهل اى مرة بعد اخرى ،حتى اراضوا اى رووا ، والحيل اللواتى لسن بحوامل - والنقى المخ ، والشاة عازب اى بعيدة فى المرعى ، متبلج الوجه مشرقه ، والثجلة عظم البطن واسترخاء اسفله ، والصعلة صغر الرأس ، والوسيم الحسن وكذلك القسيم ، والدعج السواد فى العين ، والوطف الطول فى هدب العين ، والصحل كالبحة ، والاحور الشديد سواد اصول اهداب العين خلقة ، والازج من الزجج وهو دقة الحاجبين وحسنهما ، والاقرن المقرون الحواجب ، والسطع الطول ، وقولها اذا تكلم سما تريد علا رأسه اويده ، وقولها لانزر ولاهذر تريد أنه ليس بقليل ولا كثير ، وقولها لا تقتحمه عين من قصر اى لا تحتقره ، والمحفود المخدوم ، والمحشود من قولك احتشدت لفلان فى كذا اذا اعددت له وجمعت - وقولها ليس بعابس اى ليس بعابس الوجه ولا فيه اثر هرم ، والفند الهرم ، والصريح الخالص ، والضرة لحم الضرع -

ذكر ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

قال الزهرى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بقباء فاقام فيهم بضع عشرة ليلة وقال عروة مكث بقباء ثلاث ليال ثم ركب يوم الجمعة فمر على بنى سالم فجمع بهم وكانت اول جمعة صلاها حين قدم المدينة ثم ركب فى بنى سالم فمرت الناقة حتى بركت فى بنى النجار على باب دار أبى ايوب الانصارى فنزل عليه فى سفل داره وكان ابو ايوب فى العلو حتى ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه -

عن عائشة قالت قدم لنبى صلى الله عليه وسلم المدينة [illegible]

---

(١) زيادة من [illegible] -

فكان اذا اخذته الحمى يقول ـ

كل امرئ مصبح فى رحله (١) والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اخذته الحمى يقول ـ

ألا ليت شرى هل أبيتن ليلة بوادو حولى اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من مكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا قال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم صححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة قالت فكان الولد يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

ذكر عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن السائب هم احد عشر الحارث والزبير وابو طالب وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وجحل واسم جحل المغيرة وقال غيره هم عشرة ولم يذكر قثما وقال اسم الغيداق جحل ـ

ذكر عماته صلى الله عليه وسلم

وهن ست ام حكيم وهى البيضاء وبرة وعاتكة وصفية واروى واميمة ـ فاما صفية فاسلمت من غير خلاف واختلف فى عاتكة واروى فقال محمد بن سعيد اسلمتا وهاجرتا الى المدينة وقال آخرون لم تسلم منهن الا صفية ـ

ذكر ازواج النبى صلى الله عليه وسلم

خديجة بنت خويلد ، سودة بنت زمعة ، عائشة بنت أبى بكر ، حفصة بنت عمر ، ام سلمة واسمها هند بنت أبى امية ، ام حبيبة واسمها رملة بنت أبى سفيان ، زينب بنت جحش امها امية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ زينب

(١) قط ـ اهله ـ

بنت خزيمة بن الحارث (جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، صفية بنت حيي بن اخطب ، ميمونة بنت الحارث -١) بن حزن - وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من النساء فلم يدخل بهن وخطب جماعة فلم يتم النكاح - ويقال أن ام شريك وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم -

ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم

مارية القبطية بعث بها اليه المقوقس - ريحانة بنت زيد ويقال انه تزوجها وقال الزهري استسرها ثم اعتقها فلحقت باهلها وقال ابو عبيدة كان له اربع (٢) مارية وريحانة واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش -

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

الذكور القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وهو اول من مات من اولاده وعاش سنتين ، عبدالله وهو الطاهر والطيب ولد له في الاسلام ، وقال عروة ولدت له خديجة القاسم والطاهر وعبدالله والمطيب (٣) وقال سعيد بن عبدالعزيز كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة غلمة ابراهيم ، والقاسم ، والطاهر ، والمطهر - قال أبوبكر البرقي ويقال ان الطاهر هو الطيب وهو عبدالله ويقال ان الطيب والمطيب ولدا في بطن ، والطاهر والمطهر ولدا في بطن - ابراهيم امه مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان (من الهجرة -٤) وتوفي ابن ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع -

الاناث من اولاده صلى الله عليه وسلم

فاطمة عليها السلام ولدت قبل النبوة بخمس سنين ، زينب تزوجها أبوالعاص بن الربيع ، رقية وام كلثوم تزوجها عثمان بن عفان ، تزوج ام كلثوم بعد رقية ، وجميع

---

(١) سقط من صف (٢) زاد في صف بخط غيرا اصل في سراري (٣) قط - والطيب
(٤) زيدة من قط -

اولاده من خديجة رضي الله عنها سوى ابراهيم -

ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلم ويكنى ابارافع، أبو رافع آخر والدالبهى، احمر، اسامة بن زيد، افلح، انيسة ويكنى ابا مسروح، ايمن ابن ام ايمن، ثوبان ويكنى اباعبدالله، ذكوان ويقال هو مهران وقيل طهمان (رافع - ١)، رباح الاسود، زيد بن حارثة، زيد بن بولا، سابق، سالم، سلمان الفارسي، سليم ويكنى اباكبشة وقيل اسمه اوس، سعيد أبو كنذير، شقران واسمه صالح، ضميرة بن أبي ضميرة، عبيدالله بن اسلم، عبيدالله بن عبدالغفار، فضالة اليماني، كيسان، مهران ويكنى اباعبدالرحمن وهو سفينة في قول ابراهيم الحربي وقال غيره اسم سفينة رومان وقيل عيس (٢) ومدعم نافع، نفيع ويكنى ابابكرة الثقفي، نبيه، واقد، وردان، هشام، يسار، أبواثيلة، أبوالحمراء، أبوالسمح، ابوضميرة، أبوعبيد واسمه سعيد وقيل عبيد، ابو مويهبة، أبو واقد، قال ابراهيم الحربي ليس في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد انما هو أبو عبيد وانما التيمي غلط في الحديث فقال عبيد، وذكر ابن أبي خيثمة انهما اثنان عبيد وأبو عبيد وفرق الحربي بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنين وحكى ابن قتيبة انهما واحد وقال أبو بكر بن حزم من غلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كركرة وقال مصعب هدى اليه المقوقس خصيا اسمه مابورا، (٣) وذكر محمد بن حبيب انما تسمى من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو لبابة وابو لقيط وابو هند -

ذكر موليات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام ايمن اسمها بركة، اميمة، خضرة، رضوى (٤)، ريحانة، سلمى، مارية، ميمونة

---

(١) زيادة من تقد (٢) كذا - وفي الاصابة عنبس (٣) قط - مابوزا - وفي الاصابة مابور - (٤) قط - زهوى

بنت سعد ، ميمونة بنت ابى عسيب ، ام ضميرة ، ام عياش و قيل ام عياش مولاة (١) ابنته رقية -

ذكر مراكبه صلى الله عليه وسلم

كان له فرس يقال له السكب وفرس يقال له المرتجز وهو الذى اشتراه من الاعرابى وشهد فيه خزيمة بن ثابت ، وربما جعل بعضهم الاسمين لواحد وفرس يقال له اللزاز ،وفرس يقال له الظرب، وفرس يقال له الورد، وفرس يقال له النحيف ، وبعضهم يقول اللحيف باللام وبعضهم يسمى بعض خيله اليعسوب وكان لـه الناقة القصواء وهى العضباء وهى الجدعاء وبغلة تسمى الشهباء والدلدل وحمار يقال له اليعفور -

ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن انه سمع انس بن مالك ينعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن ازهر ليس بالآدم ولا الابيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط بعث على رأس اربعين، اقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفى على رأس ستين (٣) ليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٣) قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط ولا عرفا قط اطيب من ريح اوعرف النبى صلى الله عليه وسلم (رواه البخارى - ٤) -

وقال ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قلت للربيع بنت معوذ صفى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو رأيته لرأيت الشمس طالعة -

---

(١) قط - وقيل عياش مولى - كذا (٢) ... - ... (٢) ... - ...
(٤) قط - عن انس (٤) ليس فى قط -

قال ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال كان علي(١) رضي الله عنه اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٢) لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين، اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد، اجرد، ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، اجود الناس صدرا، واصدق الناس لهجة، والينهم عريكة، واكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي ـ

(وقال سمعت اباجعفر محمد بن الحسين يقول ـ ٣) سمعت الاصمعي يقول الممغط الذاهب طولا والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فشديد الجعودة والرجل الذي في شعره حجونة اى تثن قليل، والمطهم البادن الكثير اللحم، والمكلثم المدور الوجه، والمشرب الذي في بياضه حمرة، والادعج الشديد سواد العين، والاهدب الطويل الاشفر، والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل، والمسربة الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة، والشثن الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين، والتقلع المشي بقوة، والصبب الحدور تقول انحدرنا في صبوب وصبب وقوله جليل المشاش يريد رؤس المناكب ـ والعشرة الصحبة والعشير الصاحب ـ والبديهة المفاجأة ـ

وعن الحسن بن علي (٤) قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، اطول من المربوع واقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر إن انفرقت عقيقته(٥) فرق والا فلا

---

(١) صف ـ علي كان علي بن ابي طالب (٢) قط ـ قال (٣) ليس في ـ قط (٤) قط عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي (٥) هامش صف ـ هو الشعر المجتمع في الرأس

يجاوز

يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفرة ، ازهر اللون، واسع الجبين ، ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب ، اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم، كث اللحية ، سهل الخدين، ضليع الفم ، مفليج الاسنان ، دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة ، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر بعيد مابين المنكبين ، ضخم الكراديس، انور المتجرد موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخيط، عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك ، اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سابل الاطراف او قال سائل الاطراف - خمصان الاخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء، اذا زال زال قلعا - يخطو تكفيا ويمشى هونا، ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة، يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام - قلت فصف لى منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة (١) ليست له راحة طويل السكت لايتكلم فى غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لافضول ولا تقصير ليس بالجافى ولا المهين يعظم النعمة وان دقت ولايذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولايمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له ولايغضب لنفسه ولاينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامها اليسرى واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم - قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته بها فوجدته قد سبقنى اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا -

قال الحسين سألت أبى عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لنفسه وجزءا لاهله ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة

---

(١) قط - الفكر

على العامة ولا يدخرعنهم منه شيئا ، وكان من سيرته فى جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين ، فمنهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغو نى حاجة من لايستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لايستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لايذكرعنده الاذلك ولايقبل من احدغيره يدخلون روادا ولايخرج(١) الاعن ذواق ويخرجون ادلة يعنى على الخير - قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الافيما يعنيه ويؤلفهم ولاينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غيرأن يطوى عن احدمنهم بشره ولاخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما فى ايدى الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غيرمختلف لايغفل مخافة ان يغفلوا اويملوا ،لكل حال عنده عتاد، لايقصر عن الحق ولايجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده أعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة - قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقوم ولايجلس الاعلى ذكر وكان اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبهم(٢) لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه ممن جالسه ، ومن سأله حاجة لم يرده الابها اوبميسور من القول قدوسع الناس بسطه وخلقه(٣) فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق سواء ،مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولاتؤبن فيه الحرم يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب - قلت وكيف كانت سيرته فى جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ،سهل الخلق ،لين الجانب ليس بفظ ولاغليظ ولاسخاب ولافحاش ولاعياب ولامداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه ولايخيب فيه مؤمليه قدترك نفسه من ثلاث ،المراء والاكثار ،ومالايعنيه وترك الناس من ثلاث

---

(١) قط - ولايفترقون (٢) قط - نصيبه (٣) قط - بخلقه -

لايذم

لايذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولايتكلم الافيما رجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لايتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث اولهم (١) يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته حتى إن كان اصحابه ليستجلبونهم ، ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الثناء الا من مكاف، ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى او قيام ، (رواه الترمذى ـ ٢)

وقد روى هذا الحديث ابو بكر ابن الانبارى فزاد فيه قال فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان سكوته على اربع، على الحلم والحذر والتقدير والتفكر (٣) ، فاما التقدير ففى تسوية النظر والاستماع من الناس، واما تفكره فيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم فى الصبر ، ولا (٤) يغضبه شيء ولا يستفزه ، وجمع له الحذر فى اربع، اخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح ليتناهى عنه ، واجتهاده الرأى فى اصلاح امته، والقيام لهم فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة ـ

تفسير غريب هذا الحديث

الفخم المفخم هو العظيم المعظم فى الصدور والعيون ، والمشذب الطويل الذى ليس بكثير اللحم ، والرجل الشعر الذى فى شعره تكسر فاذا كان الشعر منبسطا قيل شعر سبط وسبط ، والعقيقة الشعر المجتمع فى الرأس، والازهر اللون النير وازج الحواجب اى طويل امتدادها لوفور الشعر فيهما يحسنه (٥) الى الصدغين فاما جمع الحواجب فله وجهان ، احدهما على مذهب من يوقع الجمع على التثنية والثانى على ان كل قطعة من الحاجب تسمى حاجبا ، وقوله اقنى العرنين القنا ان يكون فى عظم الانف احديداب فى وسطه والعرنين الانف والاشم الذى عظم انفه طويل الى طرف الانف ، وضليع الفم كبيره والعرب تمدح بذلك وتهجو بصغره ، والمسربة قد فسرناها فى الحديث قبله، والدمية الصورة وجمعها دمى ،

---

(١) قط ـ اولهم (٢) ليس فى نسخة (٣) قط ـ والتفكر (٤) قط ـ ولا [illegible]

وقوله بادن متماسك اى تام خلق الاعضاء ليس بمسترخى اللحم ولا كثيره ، وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض فلهذا ساوى بطنه صدره، والكراديس رؤس العظام ، وقوله انور المتجرد أى نير الجسد اذا تجرد من الثياب والنير الابيض المشرق ، وقوله خمصان الاخمصين معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض ، والاخمص مايرتفع من الارض من وسط باطن الرجل ، وقوله مسيح القدمين اى ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبوا الماء عنهما ، والتقلع والصبب قدفسرناهما فى الحديث قبله ، وقوله(١) ذريع المشية واسع المشية من غيرأن يظهر منه استعجال ، والمهين الحقير ويسوق اصحابه يقدمهم بين يديه ومن ورائه يفوق اراديفضلهم دينا وحلما وكرما ، وقوله لكل حال عنده عتاد اى عدة يعنى انه قدأعدللامور اشكالها ، وقوله يرد بالخاصة على العامة فيه ثلاثة اوجه احدها انه كان يعتمد على ان الخاصة ترفع علومه وارادته (٢) الى العامة ، والثانى ان المعنى يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب الباء عن من وعلى عن الى والثالث - فيرد ذلك بدلا من الخاصة على العامة فتفيد الباء معنى البدل، والرواد جمع رائد وهوالذى يقدم القوم الى المنزل يرتادلهم الكلأ وهوهنا مثل والمعنى انهم ينفعون بما يسمعون من ورائهم ، والذواق ههنا االعلم يذوقون من حلاوته ما يذوقون (٣) من الطعام ، وتؤبن فيه الحرم اى تعاب ، وقوله لا يقبل الثناء الا من مكافئ اى من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه ومن استشعر منه نفاق اوضعفا فى دينه الغى ثنائه ولم يحفل به ، وارفدوه بمعنى اعينوه -

ذكر حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

عن أبى عبدالله (٤) الجدلى قال قلت لعائشة كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اهله قالت كان احسن الناس خلقا لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا فى الاسواق (٥) ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح (رواه الامام احمد - ٦)

---

(١) قط - ومعنى (٢) قط - وآدابه (٣) قط - ما يذاق (٤) قط - أبو عبد الله
(٥) قط - بالاسواق (٦) ليس فى قط -

وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال (لى اف ولا - ١) لم لاصنعت ولا ألاصنعت - (رواه البخارى - ٢)

وعن سماك قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول صلى الله عليه وسلم قال نعم كان طويل الصمت قليل الضحك وكان اصحابه يذكرون عنده الشعر واشياء من امورهم فيضحكون وربما تبسم - انفرد باخراجه مسلم -

ذكر تواضعه صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فأنما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - اخرجه البخارى -

وعن جابر قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغلا ولا برذونا انفرد باخراجه البخارى -

وعن انس قال إن كانت الامة من اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به فى حاجتها ، انفرد باخراجه البخارى وفى بعض الفاظ الصحيح فتنطلق به حيث شاءت -

وعن الأسود قال قلت لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا دخل بيته قالت كان يكون فى مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج فصلى ، انفرد باخراجه البخارى -

وعن البراء قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه -

وهو يقول

والله لولا انت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الأولى قد بغوا علينا ، اذا ارادوا فتنة ابينا

اخرجاه فى الصحيحين ، وفى بعض الالفاظ -

والله لولا الله ما اهتدينا

وعن انس بن مالك (١) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويشهد الجنازة ويأتى دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رأيته يوما على حمار خطامه ليف -

وعن الحسن انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت تغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب ولا يغدى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ولكنه كان بارزا من اراد أن يلقى نبى الله لقيه وكان يجلس بالارض ويوضع طعامه بالارض يلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف عبده ويعلف دابته بيده (٢) صلى الله عليه وسلم -

ذكر حيائه صلى الله عليه وسلم

عن أبى سعيد الخدرى قال (٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء فى خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس بن مالك (٤) ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى على رجل صفرة فكرهها وقال لو أمرتم هذا ان يغسل هذه الصفرة ، قال وكان لا يواجه احدا فى وجهه بشىء يكرهه (٥) (رواه الامام احمد - ٦) -

ذكر شفقته ومداراته صلى الله عليه وسلم

عن انس (٧) ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال إنى لأدخل الصلاة وانا اريد أن اطيلها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز (٨) فى صلاتى مما اعلم من شدة وجد امه من (٩) بكائه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (١٠) قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم اين أبى قال فى النار فلما رأى

---

(١) قط - انس بن مالك يقول (٢) قط - ويردف بعده ويلعق والله يده (٣) قط - ابا سعيد الخدرى يقول (٤) قط - عن اسلم العاوى قال سمعت انس بن مالك يقول (٥) قط - يكره (٦) ليس فى قط (٧) قط - عن ابن مالك (٨) قط - فاتجاوز (٩) قط - فى (١٠) قط - عن انس -

ما فى وجهه قال ان أبى واباك فى النار - انفرد باخراجه مسلم -

ذكر حلمه وصفحه صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك قال كنت امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فادركه أعرابى فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى (صفحة - ١) عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها (٢) حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مرلى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امرله بعطاء - اخرجاه فى الصحيحين -

(وعن عبدالله - ٣) قال لما كان يوم حنين آثر النبى صلى الله عليه وسلم أناسا فى القسمة فأعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى أناسا من (اشراف - ١) العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة (ما عدل فيها او - ١) ما اريد بها وجه الله فقلت والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم فاستقبل القبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه فقال الناس هلكوا فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم اللهم اهد دوسا وائت بهم (اللهم اهد دوسا وائت بهم - ١) اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عبدالله بن عمر (٤) أن عبدالله بن أبى لما توفى جاء ابنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أعطنى قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه وقال آذنى اصلى عليه فآذنه فلما اراد أن يصلى جذبه عمر فقال أليس الله نهاك ان تصلى على المنافقين فقال انا بين خيرتين قال (استغفر لهم اولا تستغفر لهم) فصلى عليه فنزلت هذه الآية (ولا تصل على احد منهم مات ابدا) اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له قط ولا امرأة

---

(١) زيادة من قط (٢) صفحة - فيه (٣) ليس فى قط (٤) قط - ... - ...

له قط وما ضرب بيده الا ان يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله فينتقم لله عز وجل وما عرض عليه امران احدهما ايسر من الآخر الا أخذ بأيسرهما الا ان يكون مأثما فان كان مأثما كان ابعد الناس منه — اخرجاه فى الصحيحين —

ذكر مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم

عن انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدى للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل فقال أرسلنى من هذا؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره ببطن (١) النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى العبد فقال يارسول الله اذا والله تجدنى كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند الله عز وجل لست بكاسد وقال (٢) لكن عند الله انت غال (رواه الامام احمد — قال لنا محمد بن أبي منصور — ٣) قال لنا أبو زكريا الدميم بالدال المهملة فى الخلق وبالذال المعجمة فى الخلق —

وعن عائشة قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لى تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنى حتى اذا حملت (اللحم — ٤) وبدنت ونسيت خرجت معه فى بعض اسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لى تعالى حتى اسابقك (٥) فسابقته فسبقنى فجعل يضحك ويقول هذه بتلك — رواه الامام احمد —

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فرأى ابا عمير حزينا فقال

---

(١) قط — بصدر (٢) قط — او قال (٣) ليس فى — قط (٤) زيادة من — قط
(٥) صف — قال تعالى اسابقك —

ويا ام سليم ما بال أبي عمير حزينا قالت يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير (اخرجاه في الصحيحين-١) -

ذكر كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة - اخرجاه في الصحيحين -

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسأل شيئا على الاسلام الا أعطاه قال فأتاه رجل فسأله فأمر له بشاء كثير بين جبلين من شاء (٢) الصدقة قال فرجع الى قومه فقال يا قوم أسلموا فأن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى (٣) الفاقة. انفرد باخراجه مسلم -

ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم

عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس كان فزع بالمدينة فخرج الناس (قبل الصوت - ٤) فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم فاستبرأ الفزع على فرس لأبي طلحة عرى ما عليه سرج في عنقه السيف فقال لم تراعوا وقال للفرس وجدناه بحرا اوانه لبحر. اخرجاه في الصحيحين -

عن أبي اسحاق قال سألت البراء وسأله رجل فقال فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين؟ فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر، كانت هوازن ناسا رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان اباسفيان ابن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول -

---

(١) ليس في قط (٢) قط - شياه (٣) قط - عطاء مايخشى (٤) زيادة من قط -

انا النبي لا كذب　　　انا ابن عبدالمطلب

اخرجاه فى الصحيحين ـ

ذكر فضله على الانبياء وعلو قدره عليه الصلاة والسلام

عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احدقبلى ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل ، واحلت لى الغنائم ولم تحل لأحدقبلى واعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة .
اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انانائم رأيتنى اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدى ، قال أبو هريرة رضى الله عنه فلقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها ، اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن أبي بن كعب قال كنت فى المسجد فدخل رجل يصلى (١) فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضيا (٢) الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرءا فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب فى صدرى ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا فقال لى يا أبي ان ربى ارسل الى ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتى فرد الى الثانية ان اقرأ (٣) على حرف (٤) فرددت اليه ان هون على امتى فرد الى الثالثة (ان ـ ٥) اقرأه على سبعة

---

(١) قط ـ فصلى (٢) قط ـ قضينا (٣) قط ـ الثانية اقرأه (٤) كذا (٥) ليس فى قط احرف

احرف فلك (١) بكل ردة رددتها (٢) مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم ترغب الى الخلق كلهم حتى ابراهيم صلوات الله عليه. انفرد باخراجه مسلم -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لأحد قبلك - انفرد باخراجه مسلم -

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (٣) انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر (رواه الترمذي - ٤) -

قال ابن الانباري المعنى لا اتبجح بهذه الاوصاف وانما اقولها شكرا لربي ومنبها امتي على انعامه علي - وقال ابن عقيل انما نفى الفخر الذي هو الكبر الواقع في النفس المنهى عنه الذي قيل فيه (لا يحب كل مختال فخور) ولم ينف فخرا لتجمل بما ذكره من النعم التي بمثلها يفتخر ومثله قوله (لا يحب الفرحين) يعني الاشرين ولم يرد الفرح بنعمة الله تعالى -

قال الخطابي مازلت اسأل عن معنى قوله (لواء الحمد بيدي) حتى وجدته في حديث يروى عن عقبة بن عامر أن اول من يدخل الجنة الحمادون (٥) الله على كل حال يعقد لهم لواء فيدخلون الجنة (وقد روى) مسلم في افراده من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول الناس يشفع يوم القيامة وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة -

وفي افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع -

وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه

---

(١) قط - ولك (٢) قط - رددتكها (٣) قط - انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ليس في قط (٥) قط - الحامدون -

من بعض اهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذى نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لاتسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذ بوا به (١) او بباطل فتصدقونه والذى نفسي بيده لو كان موسى حيا (٢) ما وسعه الا ان يتبعني (رواه الامام احمد - ٣) -

ذكر مثله ومثل الانبياء من قبله صلى الله عليه وسلم

عن ابى هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل ابتنى بيوتا فأحسنها واكملها واجملها الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون لو وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة - اخرجاه فى الصحيحين -

ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به صلى الله عليه وسلم

عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قوما (٤) فقال يا قوم انى رأيت الجيش بعيني وانى انا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب ماجئت به من الحق - اخرجاه فى الصحيحين -

ذكر مشى الملائكة من ورائه صلى الله عليه وسلم

عن جابر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون امامه (اذا خرج - ٤)

---

(١) قط - فتكذبونه (٢) قط - لو أن موسى عليه السلام كان حيا (٣) ليس فى قط (٤) قط - قومه (٥) زيادة من - قط -

ويدعون طهره للملائكة (رواه الامام احمد - ١) -

ذكر وجوب تقديم محبته على النفس والولد والوالد

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من (نفسه و - ١) والده وولده والناس اجمعين - اخرجاه في الصحيحين .

وعن عبدالله بن هشام (٢) قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يارسول الله لأنت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر - رواه البخاري منفردا (٣) -

ذكر تعظيم الصحابة للنبي (٤) صلى الله عليه وسلم وحبهم اياه

عن انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل - انفرد باخراجه مسلم -

وعنه (٥) قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع لقد كسر يومئذ قوسين او ثلاثة قال وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فقال له أبو طلحة بأبي انت وامي يا رسول الله لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك (رواه البخاري - ١) -

وفي الصحيحين من حديث أبي جحيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بلال بوضوئه فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن اصاب منه شيئ تمسح

---

(١) ليس في - قط (٢) قط - أبو عقيل زهره بن معبد انه سمع جده عبدالله بن هشام (٣) قط - انفرد باخراجه البخاري (٤) قط - النبي (٥) قط - عن انس -

به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس فجعلوا يأخذون يده ويمسحون بها وجوههم فأخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب من (ريح المسك-١) -

وعن انس قال لما كان يوم احد حاص الناس(٢) حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى نواحى المدينة قال فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت باخيها وابيها وزوجها وابنها لا ادرى بايهم استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت من هذا قالوا هذا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت فما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبي انت وامي يا رسول الله لا ابالى اذا سلمت مَن عطب ٠

ذكر عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاده

عن علقمة قال سألت عائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئا من الايام قالت لا ، كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن كريب ان ابن عباس اخبره (٣) انه بات عند خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله فى طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلى ، قال ابن عباس رضى الله عنهما فقمت فصنعت مثل ماصنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسى وأخذ بأذنى اليمنى ففتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم

(١) لبس فى قط (٢) قط - اهل المدينة (٣) عن ابن عباس اخبر

ركعتين

ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين (ثم ركعتين - ١) ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عبدالله بن شقيق قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التطوع فقالت كان يصلى قبل الظهر اربعا فى بيتى ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يرجع الى بيتى (فيصلى ركعتين - ٢) وكان يصلى بالناس المغرب ثم يرجع الى بيتى فيصلى ركعتين وكان يصلى بهم العشاء ثم يدخل بيتى فيصلى ركعتين وكان يصلى من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلى ليلا طويلا قائما وليلا طويلا جالسا فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد (وهو قائم واذاقرأ وهو قاعد ركع وسجد - ٣) وهو قاعد وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلى بالناس صلاة الفجر - انفرد باخراجه مسلم -

وقد اختلفت الرواية فى عدد الركعات اللواتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهن بالليل فقال الترمذى اقل ما روى عنه تسع ركعات واكثره ثلاث عشرة مع الوتر وقد روى عنه احدى عشرة ركعة ، قلت وقد روى البخارى من حديث مسروق قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتى الفجر وهذا غير ما قال الترمذى -

وعن حميد قال سئل انس بن مالك رضى الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال ما كنا نشاء من الليل ان نراه مصليا الا رأيناه وما كنا نشاء ان نراه نائما الا رأيناه وكان يصوم من الشهر حتى نقول لا يفطر منه شيئا ويفطر حتى نقول لا يصوم منه شيئا ، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عبدالله قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم (ذات ليلة - ١) فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء قلنا ما هممت قال هممت ان اجلس وادعه ، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن حذيفة قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع

---

(١) زيادة من - قط (٢) زيادة من - قط - (٣) سقط من صف

عند المائة قال ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها فافتتح (١) النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأه مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه - انفرد باخراجه مسلم - وسورة النساء في هذا الحديث مقدمة على آل عمران وكذلك هي في مصحف ابن مسعود -

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تتفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أتصنع (٢) وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال يا عائشة أفلا اكون عبدا شكورا - اخرجاه في الصحيحين.

ذكر عيشه وفقره صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا - اخرجاه في الصحيحين -

وعن أبي حازم (٣) قال رأيت ابا هريرة يشير باصبعه مرارا والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا - اخرجاه في الصحيحين -

وعن عائشة قالت كان ضجاع النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه (بالليل - ٤) من ادم محشوا ليفا - اخرجاه في الصحيحين -

(وعن سماك بن حرب قال سمعت - ٥) النعمان بن بشير يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ بطنه - انفرد باخراجه مسلم (٦) -

وعن قتادة قال كنا نأتي انسا (٧) وخبازه قائم قال فقال يوما كلوا فما اعلم

---

(١) قط - ثم افتتح (٢) قط - تصنع هذا (٣) قط - أبو حازم (٤) زيادة من قط (٥) ليس في قط (٦) قط - البخاري - والصواب ما في الاصل (٧) قط - انس بن مالك -

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا ولا شاة سميطا قط ، انفرد باخراجه البخارى ـ

وعن أبى هريرة انه مر بقوم وبين ايديهم شاة مصلية فدعوه فأبى ان يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ـ (رواه البخارى ـ ١) ـ

وروى عن عائشة (٢) قالت ماشبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض ـ

وعن أبى حازم (٣) قال سألت سهل بن سعد فقلت له هل أكل رسول الله صلى الله عيله وسلم النقى قال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال فقلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه (٤) وننفخه فيطير ماطار فما بقى (٥) ثريناه فأكلناه ـ

وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالى المتتابعة طاويا واهله لايجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير (رواه الترمذى ـ ٦)

وعن جابر قال لما حفر النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الخندق اصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع ـ (رواه الإمام احمد ـ ٦)

وعن عائشة رضى الله عنها قالت (٧) كان يمر بنا هلال وهلال ما توقد فى بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فعلى اى شىء كنتم تعيشون قالت على الأسودين التمر والماء ـ (رواه الامام احمد)

وعن ابن عباس قال قبض النبى صلى الله عليه وسلم وان درعه لمرهونة عند رجل من يهود على ثلاثين صاعا من شعير أخذها رزقا لعياله ـ (رواه الامام احمد)

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ قال البخارى عن عائشة (٣) قط ـ قال البخارى وحدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب عن أبى حازم (٤) قط ـ نطبخه ـ كذا (٥) قط ـ ومابقى (٦) ليس فى قط (٧) قط ـ عن عروة انه سمع عائشة تقول ـ

وعن عائشة قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء قط لغداء (١) ولا اتخذ من شيء زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا من النعال ولا رئي قط فارغا فى بيته اما (٢) يخصف نعلا لرجل مسكين او يخيط ثوبا لارملة ـ

وعن انس بن مالك (٣) ان فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام ـ

عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزاة وقاتل منها فى تسع بدر واحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، وقيل انه قاتل فى بنى النضير وفى غزاة وادى القرى منصرفه من خيبر وقاتل فى الغابة ـ

ذكر فصاحته صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح العرب وكان يقول ان الله عز وجل أدبني فاحسن ادبي ونشأت فى بنى سعد، وقال بعثت بجوامع الكلم ـ

وقد روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له يا رسول الله ما بالك افصحنا قال لأن كلام العربية كلام اسمعيل عليه السلام كان (٤) درس فأتى به (٥) جبريل عليه السلام فعلمنيه ـ

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول (مات حتف انفه) وما سمعتها من عربي قبله ـ ومعنى هذا ان الميت على فراشه يتنفس حتى يقضى رمقه ـ

---

(١) صف ـ غداء لعشاء لغداء ولا غداء لعشاء ـ كذا (٢) صف ـ اوما (٣) قط محمد بن عبدالله ان انس بن مالك حدثه (٤) قط ـ وكان (٥) قط ـ فاتانى به ـ

ومن

ومن كلامه المتقن وامثاله العجيبة صلى الله عليه وسلم

قوله اياكم وخضراء الدمن ، قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء فى المنبت (١) السوء - وقوله ، ان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا اويلم ، والمعنى ان الماشية يروقها نبت الربيع فتأكل فوق حاجتها فتهلك والحبط ان ترم بطونها وتنتفخ فزجر بهذا الكلام عن فضول الدنيا - وقوله لاينتطح فيها عنزان ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وقوله ، هدنة على دخن وجماعة على اقذاء ، وقوله الآن (٢) حمى الوطيس ، وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولاخير فى صحبة من لايرى لك (من الحق - ٣) مثل مايرى لنفسه ، وقوله فى الخيل بطونها كنز وظهورها حرز ؛ وخير المال مهرة مأمورة اوسكة مأبورة ، وقوله للانصار انكم لتقلون عند الطمع (٤) وتكثرون عند الفزع ، وقوله خير المال عين ساهرة لعين نائمة ؛ ومن بطأ به (٥) عمله لم يسرع به نسبه ، وقوله حبك للشىء يعمى ويصم ، وكل الصيد فى جوف الفرا ، جبلت القلوب على حب من احسن اليها ، والبلاء موكل بالمنطق ، الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن ، زرغبا تزدد حبا ، الصمت حكم وقليل فاعله ، الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، انما الاعمال بالنيات ، نية المؤمن ابلغ (٦) من عمله ، انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم ، الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور . ليس الخبر كالمعاينة ، لاحليم الاذو اناة ولاحكيم الا ذو تجربة ، الحرب خدعة ، ياخيل الله اركبى ، ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، ان المنبت لاارضا قطع ولاظهرا ابقى ، من يشاد هذا الدين يغلبه ، المؤمن مرآة المؤمن ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى ، ما قل وكفى خير مما كثر والهى

---

(١) قط - البيت (٢) قط - اذا (٣) ليس فى قط - (٤) قط - التمع
(٥) قط - ابطأ - (٦) قط - خير

من حسن اسلام المرء ترك مالا يعنيه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ، تنكح المرأة لمالها وجمالها (١) ودينها وحسبها فعليك بذات الدين تربت يداك ، الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه ، ليس الشديد الذى يغلب الناس ولكن الشديد الذى يغلب نفسه ، من ضمن لى مابين لحييه ورجليه (٢) ضمنت له الجنة ، اليد العليا خير من اليد السفلى ، خير الصدقة ماكان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول ، افضل الصدقة جهد من مقل ، كلمة الحكمة ضالة كل حكيم ، القناعة مال لا ينفد ، استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك ، الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم ، المؤمن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع ، أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، لا ايمان لمن لاامانة له ولادين لمن لاعهد له ، حسن العهد من الايمان ، جمال الرجل فصاحة لسانه ، منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا ، لا فقر أشد من الجهل ولامال اعود من العقل ولاوحشة اشد من العجب ، الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كما شئت كما (٣) تدين تدان ، الظلم ظلمات يوم القيامة ، ماجمع شىء الى شىء احسن من حلم الى علم ، التمسوا الرزق فى خبايا الارض ، كن فى الدنيا كأنك غريب اوكعابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور ، العفو لا يزيد العبد الا عزا والتواضع لا يزيده الارفعة ، ما نقص مال من صدقة ، صنائع المعروف تقى مصارع السوء ، صلة الرحم تزيد فى العمر ، اللهم انى اسألك واقية كواقية الوليد ، اللهم انى اعوذ بك من شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ، الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فكونوا (من - ٤) ابناء الآخرة ولاتكونوا (من - ٤) ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ، اخسر الناس صفقة من اذهب آخرته بدنيا غيره ، المجالس بالامانة ، اياكم والطمع فانه فقر حاضر ، استعينوا على نجاح

---

(١) قط - لجمالها ومالها (٢) صف - وجنبيه (٣) قط - فكما (٤) ليس فى قط

 الحوائج

الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود ، ان من كنوز البر كتمان المصائب ، الدال على الخير كفاعله ، نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ، الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ، ليس شيء افضل من الف مثله الا الانسان ، اليمين حنث اوندم ، لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك ، اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار -

قلت ولو ذهبنا نذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم العجيب الوجيز البليغ لطال اذ كل كلامه يتضمن حكما ، وكذلك لو ذهبنا نستقصى آدابه واخلاقه واحواله لجاءت مجلدات وانما اقتطفنا من كل فن قطفا وأشرنا الى جملة برمز لان مثل كتابنا هذا لايتسع للبسط -

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم صداع فى بيت عائشة ، قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى بدئ فيه فقلت وارأساه فقال لى انا وأرأساه ثم اشتد أمره فى بيت ميمونة واستأذن نساءه ان يمرض فى بيت عائشة فأذن له ، وكانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر -

عن عبيدالله بن عبدالله قال دخلت على عائشة فقلت ألا تحدثينى عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بلى ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس فقلت (١) لاهم ينتظرونك (يا رسول الله - ٢) فقال ضعوا لى ماء فى المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم افاق فقال أصلى الناس فقلنا لاهم ينتظرونك يا رسول الله ، قالت والناس عكوف فى المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر أن يصلى بالناس وكان أبو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صل بالناس فقال انت احق بذلك فصلى بهم أبو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر

---

(١) قلت - فقد (٢) - زيادة من نسخة

فاو مأ اليه ان لا تتأخر وأمرهما فأجلساه الى جنبه فجعل أبو بكر يصلى قائما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قاعدا ـ فدخلت على ابن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات فحدثته فما انكر منه شيئا غير أنه قال سمت لك الرجل الذى كان مع العباس قلت لا قال هو على ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ قال ابن حبيب (الهاشمى ـ ١) صلى أبو بكر بالناس فى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة ويقال ثلاثة ايام ـ

وعن انس (٢) بن مالك الانصارى ان ابا بكر كان يصلى بهم فى وجع النبى صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف فى الصلاة فكشف النبى صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبى صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف (الينا النبى صلى الله عليه وسلم ـ ٣) وظن ان النبى صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة أشار الينا النبى صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفى فى (٤) يومه صلى الله عليه وسلم ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهؤلاء (٥) الكلمات اذهب البأس رب الناس اشف وانت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ـ قالت فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه اخذت بيده فجعلت امسح بها واقولها قالت فنزع يده منى وقال (٦) رب اغفر لى وألحقنى بالرفيق (الاعلى ـ ٧) قالت فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه صلى الله عليه وسلم ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعنها قالت (٨) مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى ويومى وبين سحرى ونحرى فدخل عبدالرحمن بن أبى بكر ومعه سواك رطب فنظر اليه فظننت ان له فيه حاجة

---

(١) زيادة من ـ قط (٢) قط ـ عن الزهرى قال اخبرنى انس (٣) ليس فى قط ولعله مكرر مما يأتى (٤) قط ـ من (٥) قط ـ بهذه (٦) قط ـ ثم قال (٧) ليس فى قط (٨) قط ـ عن ابن أبى مليكة قال قالت عائشة ـ

قالت

قالت فأخذته فمضغته ونفضته وطيبته ثم دفعته اليه فاستن كأحسن ما رأيته مستنا قط ثم ذهب يرفعه الى فسقط فى يده فجعلت (١) ادعو الله عزوجل بدعاء كان يدعو له به جبرئيل عليه السلام وكان هو يدعو به اذا مرض فلم يدع به فى مرضه ذاك فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى (يعنى - ٢) وفاضت نفسه فالحمد لله الذى جمع بين ريقى وريقه فى آخر يوم من ايام الدنيا (رواه الامام احمد - ٣) وعنها (٤) رضى الله عنها كانت تقول ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته، دخل على عبدالرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك فأشار برأسه ان نعم فلينته فأخذه فأمره وبين يديه ركوة اوعلبة - يشك أبوعمرو - فيها ماء فجعل يدخل يده فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده - انفرد باخراجه البخارى، والسحر الرئة وما يتعلق بها -

عن أبى بردة قال اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين - اخرجاه فى الصحيحين - وعنها (٥) رضى الله عنها قالت ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولادرهما ولاشاة ولابعيرا ولا اوصى بشىء - انفرد باخراجه مسلم -

عن أبى هريرة ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى قبض فيه فقال ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدنى وجعا يا امين الله ثم جاءه من الغد فقال يامحمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدنى يا امين الله وجعا ثم جاءه فى اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال

(١) قط - فأخذت (٢) من - قط (٣) ليس فى قط (٤) قط - أخبرنى ابن أبى مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره ان عائشة (٥) قط - عن عائشة.

يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدنى يا امين الله وجعاً من هذا معك ؟ قال هذا ملك الموت عليه السلام وهذا آخر عهدى بالدنيا بعدك وآخر عهدك بها ولن آسى على هالك من ولد آدم بعدك ولن اهبط الى الارض الى احد بعدك ابدا فوجد النبى صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اعنى على سكرة الموت -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل -

ذكر اعلام ابى بكر الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضى الله عنها (١) ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله (وبكى - ٢) ثم قال بأبى انت وامى يا رسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التى كتبت عليك فقد متها -

قال ابن شهاب وحدثنى أبوسلمة عن عبدالله بن عباس ان ابابكر خرج وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبوبكر أما بعد (فان - ٣) من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حى لا يموت ، قال الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الى قوله (الشاكرين) قال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها أبوبكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع (كثيرا - ٤) من الناس الا يتلوها فأخبرنى سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو

---

(١) زاد فى قط - عن ابن شهاب قال أخبرنى أبوسلمة ان عائشة أخبرته (٢) من قط الا
(٣) من ل - قط (٤) قط - بشرا -

الآن سمعت ابابكر تلاها فعقرت حتى ماتقلني رجلاى وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها ـ انفرد باخراجه البخارى ـ

ندب فاطمة عليها السلام عليه صلى الله عليه وسلم

عن انس(١) رضى الله عنه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب ابتاه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربادعاه ، يا ابتاه جنة الفردوس مأواه ، يا ابتاه الى جبريل انعاه ، فلما دفن قالت فاطمة يا انس أطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ـ انفرد باخراجه البخارى ـ

ذكر مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنه قال انزل(٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا، وتوفى وهوابن ثلاث وستين ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وقد ذكرنا فى حديث ربيعة عن انس انه توفى على رأس ستين ـ قال أبوبكر الخطيب من قال ستين قصد اعشار السنين ومن قال ثلاث وستين قصد جميع السنين والانسان يقول سنى اربعون ولعله قد زاد عليها الا ان الزيادة لم تبلغ عشرا وقد روى عمار مولى بنى هاشم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن خمس وستين وهذا وهم والصحيح الاول ـ

ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى البيت الا اهله عمه العباس وعلى بن أبى طالب والفضل بن عباس وقثم ابن العباس واسامة بن زيد وصالح مولاه فلما اجتمعوا على غسله (٣) نادى من

(١) قط ـ عن ثابت عن انس (٢) قط ـ انزل الله (٣) قط ـ لغسله ـ

وراء الباب اوس بن خولى الانصارى وكان بدريا على ابن أبي طالب فقال ياعلى نشدتك (١) الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على عليه السلام ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا قال فأسنده على الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع على وكان اسامة وصالح يصبان الماء وجعل على يغسله ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم (شيء - ٢) مما (٣) يراه من الميت وهو يقول بأبي وامى ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يغسل بالماء والسدر جففوه ثم صنع به مايصنع بالميت ثم ادرج فى ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين و(ثوب - ٢) برد حبرة قال ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهب احدكما الى أبي عبيدة بن الجراح وكان أبو عبيدة يضرح لاهل مكة وليذهب الآخر الى أبي طلحة بن سهل الانصارى وكان أبو طلحة يلحد لاهل المدينة قال ثم قال العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك قال فذهبا فلم يجد صاحب أبي عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب أبي طلحة ابا طلحة فالحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم (رواه الامام احمد - ٢) -

وروى (٤) جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع فى جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على يحسوه -

ذكر موضع قبره صلى الله عليه وسلم

عن ابن جريج قال أخبرنى أبي ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين يقبر (٥) النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال (أبو بكر رضى الله عنه سمعت - ٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر نبي الاحيث يموت فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه -

---

(١) قط - ننشدك (٢) ليس فى قط (٣) قط - ما (٤) قط - عن (٥) قط - يقبروه كذا (٦) سقط من صف -

ذكر

ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

لما غسل وكفن صلى الله عليه وسلم صلى الناس عليه افذاذا لا يؤمهم احد(١)

فاما فضل الصلاة عليه باللسان (فصح - ٢) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا - انفرد باخراجه مسلم -

وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات (رواه الامام احمد - ٢) -

وعن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم علىّ صلاة (رواه الترمذى - ٢) -

ذكر بلوغ سلام امته اليه ورد السلام على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم

عن عبدالله (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (فى الارض-٢) ملائكة سياحين يبلغونى من امتى السلام (رواه الامام احمد - ٢) -

(وروى ايضا - ٢) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يسلم على الارد الله الى روحى حتى ارد عليه السلام -

آخر المتعلق باخبار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم -

---

(١) بهامش قط مالفظه- قال النووى وصلى عليه المسلمون افرادا بلا امام قال ابن هشام صلى عليه الناس ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغوا دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد- قال الناجى خلى بصلاته الملائكة ثم دخل الناس فصلوا عليه فرادى بلا امام افواجا افواجا فلما فرغوا كلهم حفر قبره، مات يوم الاثنين وكانت الصلاة عليه ليلة الثلاثاء ويومها ودفن ليلة الاربعاء والله يهدينا به - (٢) ليس فى قط (٣) قط عن زاذان قال قال عبدالله -

ذكر المشهورين (١) بالعلم والزهد والتعبد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر جمل من احوالهم وكلامهم رضي الله عنهم

بدأت بذكر العشرة ثم ذكرت من بعدهم على ترتيب طبقاتهم .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر اسمه ونسبه

اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤى ـ واسم امه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر ماتت مسلمة ـ وفي تسميته بعتيق ثلاثة اقوال ـ احدها ماروى عن عائشة(٢)انها سئلت لم سمى أبو بكر عتيقا فقالت نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا عتيق الله من النار ـ والثاني انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة ـ والثالث انه سمى به لجمال وجهه ـ قاله الليث بن سعد وقال ابن قتيبة لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال وجهه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا وقال (٣) يكون بعدى اثنا عشر خليفة ـ أبو بكر الصديق لايلبث الا قليلا ـ وكان على بن أبي طالب يحلف بالله ان الله انزل اسم أبي بكر من السماء الصديق ـ

ذكر صفته

كان أبو بكر رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين معروق الوجه ناتئ الجبهة اجنأ لايستمسك ازاره يسترخى عن حقويه عارى الاشاجع يخضب بالحناء والكتم (عن انس قال كان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم ـ ٤)

---

(١) قط ـ المشتهرين (٢) قط ـ ما اخبرنا محمد بن طاهر البزاز باسناده عن عائشة (٣) قط ـ فقال (٤) من قط ـ

وعن قيس بن أبي حازم قال دخلت مع أبي على أبي بكر وكان رجلا نحيفا خفيف اللحم ابيض -

ذكر تقدم اسلامه

(قال حسان بن ثابت وابن عباس واسماء بنت أبي بكر و - ١) ابراهيم النخعي اول من اسلم أبوبكر، وقال يوسف بن يعقوب بن الماجشون ادركت أبي ومشيختنا محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبدالرحمن وصالح بن كيسان وسعد بن ابراهيم وعثمان بن محمد الاخنسي وهم لايشكون ان اول القوم اسلاما أبوبكر .

وعن ابن عباس قال (٢) اول من صلى أبوبكر رحمه الله ثم تمثل بابيات حسان .

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابابكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها الا النبي واوفاها بما فعلا(٣)

الثاني التالي المحمود مشهده واول الناس حقا صدق الرسلا

(رواه عبدالله بن الامام احمد - ٤) وعن ابراهيم قال اول من صلى أبوبكر -

ذكر اولاده

وكان له من الولد عبدالله واسماء ذات النطاقين وامهما قتيلة، وعبدالرحمن وعائشة امهما ام رومان ، ومحمد وامه اسماء بنت عميس، وام كلثوم وامها حبيبة بنت خارجة ابن زيد ، وكان أبوبكر لما هاجر الى المدينة نزل على خارجة فتزوج ابنته - فاما عبدالله فانه شهد الطائف ، واما اسماء فتزوجها الزبير فولدت له عدة ثم طلقها فكانت مع ابنها عبدالله الى ان قتل وعاشت مائة سنة ، واما عبدالرحمن فشهد يوم بدر مع المشركين ثم اسلم، واما محمد فكان من نساك قريش الا أنه اعان على عثمان يوم الدار ثم ولاه علي بن أبي طالب مصر فقتله هناك صاحب معاوية - واما ام كلثوم فتزوجها طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه -

---

(١) ليس في قط (٢) قط - عن الشعبي قال قال ابن عباس (٣) قط - حملا (٤) ليس في قط -

سياق افعاله الجميلة (١)

عن اسماء بنت أبي بكر قالت جاء(٢) الصريخ الى أبي بكر فقيل له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم (أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) قال فلهوا عن رسول الله واقبلوا الى أبي بكر فرجع الينا أبو بكر فجعل لايمس شيئا من غدائره الاجاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام -

وعن انس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يارسول الله دعني ادخل قبلك فان كان (٣) حية اوشيء كانت لى (٤) قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيديه كلما (٥) رأى جحرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي صنع فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله عزوجل اليه ان الله تعالى قد استجاب لك -

وعن الزهري قال (٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وانا اسمع فقال -

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ، طاف العدو به اذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا ، من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت ياحسان هو كما قلت ، وقال المدائني وكان ردف رسول الله صلى الله عليه سلم -

وعن عمر بن الخطاب قال(٧) امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر إن سبقته يوما قال فجئت بنصف مالى

---

(١) قط - الحميدة (٢) قط - أتى (٣) قط - كانت فيه (٤) قط - بي (٥) قط - بيده فكلما (٦) قط - قال حدثني أبو العطوف قال سمعت الزهري يقول (٧) قط - عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول -

قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسابقك الى شىء ابدا -

وعن قيس قال اشترى أبو بكر رضى الله عنه بلالا وهو مدفون فى الحجارة بخمس اواق ذهبا فقالوا لو أبيت الا اوقية لبعناك قال لو أبيتم الا مائة اوقية لأخذته -

سياق جمل من فضائله ومناقبه رضى الله عنه

ذكر اهل العلم بالتواريخ والسير أن ابا بكر شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وجميع المشاهد ولم يفته منها مشهد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين انهزم الناس ودفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته العظمى يوم تبوك وانه كان يملك يوم اسلم اربعين الف درهم فكان يعتق منها ويقوى المسلمين، وهو اول من جمع القرآن وتنزه عن شرب المسكر فى الجاهلية والاسلام، وهو اول من قاء تحرجا من الشبهات -

وذكر محمد بن اسحاق انه اسلم على يده من العشرة خمسة عثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهم -

عن أبى سعيد قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عزوجل خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ماعنده (١) فبكى أبو بكر رحمة الله عليه فعجبنا من بكائه ان اخبر (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان أبو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن (٣) الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى عزوجل لا تخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته ، لا يبقى (فى المسجد - ٤) باب الا سد الا باب أبى بكر - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) قط - ما عندالله عزوجل (٢) قط - خبر (٣) قط - من امن (٤) من - قط

عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم فقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فأبى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فقال(١) أثم أبو بكر قالوا لا فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ارسلني (٢) اليكم فقلتم كذبت وقال أبوبكر صدق (٣) وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركو لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها - انفرد باخراجه البخاري -

وعن أبي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت له حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس فقال امر الله ثم ان الناس رجعوا (جلس - ٤) النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يارسول الله وسلبه عندي فأرضه مني فقال أبوبكر الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك(٥) سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تأثلته في الاسلام (رواه البخاري-٦) هكذا روي لنا في هذا الحديث ان ابابكر قال لاها الله اذا وقد ذكر أبو حاتم السجستاني فيما تلحن فيه العامة انهم يقولون لاها الله اذا والصواب لاها الله ذا ، والمعنى لا والله لا اقسم به (٧) فادخل

---

(١) قط - فسأل (٢) قط - بعثني (٣) قط - صدقت (٤) من - قط (٥) قط - فيعطيك (٦) ليس في قط (٧) قط - لا والله هذا ما اقسم به -

اسم الله بين هاوذا فعلى هذا يكون هذا من الرواة لأنهم كانوا يروون بالمعنى دون اللفظ - وهذا الحديث يتضمن فتوى أبى بكر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهى من المناقب التى انفرد بها -

وعن سهل بن سعد قال كان قتال فى بنى عمرو بن عوف فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يابلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما ان حضرت الصلاة اقام بلال العصر (١) ثم(امر ابا بكر فتقدم بهم -٢) وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل أبوبكر فى الصلاة فلما رأوه صفحوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام خلف أبى بكر قال وكان أبوبكر اذا دخل فى الصلاة لم يلتفت فلما رأى التصفيح لايمسك عنه التفت فرأى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان امضه فقام أبوبكر على هيئته (٣) فحمد الله على ذلك ثم مشى القهقرى فقال فمضى (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة (٥) قال يا ابا بكر ما منعك اذ اومأت اليك ان لا تكون مضيت فقال أبوبكر لم يكن لابن أبى قحافة ان يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس اذا نابكم شيء فى صلاتكم فليسبح الرجال ولتصفح النساء - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولى له فقالت له حفصة يا رسول الله ان ابابكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فأمروا ابابكر فصلى بالناس فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى(٦) نفسه خفة قالت فقام يهادى بين

---

(١) قط - الصلاة (٢) صف - ثم تقدم ابابكر فصلى بهم - كذا (٣) قط - كهيئته

رجلين ورجلاه تخطان فى الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبوبكر حسه ذهب ليتأخر فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبى بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس قاعدا وابوبكر قائما يقتدى أبوبكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبى بكر - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر فبكى أبوبكر وقال هل انا وما لى الا لك يا رسول الله (رواه احمد - ١) -

وعن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة (الى - ٢) النبى صلى الله عليه وسلم فأمرها ان ترجع اليه قالت ارأيت ان جئت ولم اجدك قال كأنها تريد (٣) الموت قال ان لم تجدينى فأتى ابابكر (رواه البخارى - ١) -

وعن ابن عمر قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبوبكر الصديق وعليه عباءة قد خللها (٤) فى صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالى ارى ابابكر عليه عباءة قد خللها (٤) فى صدره فقال ياجبريل انفق ماله علىّ قبل الفتح قال فان الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول (لك قل - ٢) له أراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابابكر ان الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول لك أراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط فقال أبوبكر عليه السلام أسخط على ربى ؟ اناعن ربى راض انا عن ربى راض انا عن ربى راض -

وعن أبى رجاء العطاردى قال دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل ويقول انا فداء لك (٥) لولا انت هلكنا فقلت من المقبل ومن المقبل قالوا ذاك عمر يقبل رأس أبى بكر فى قتاله اهل الردة اذ منعوا الزكاة حتى اتوا بها صاغرين -

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط (٣) قط - تقول (٤) قط - خلها (٥) من قط قط - فداؤك -

وعن محمد بن الحنيفة قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبوبكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت فقال ما ابوك (١) الارجل من المسلمين - انفرد باخراجه البخارى -

وعن أبى سريحة قال سمعت عليا عليه السلام يقول على المنبر الا ان ابابكر منيب القلب -

وعن أبى عمران (٢) الجونى قال قال أبوبكر الصديق اوددت انى شعرة فى جنب عبد مؤمن (رواه احمد - ٣) -

وعن الحسن قال قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه ياليتنى شجرة تعضد ثم تؤكل .

وعن زيد بن ارقم قال كان لابى بكر الصديق مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسألنى كل ليلة ولم تسألنى الليلة قال حملنى على ذلك الجوع من اين جئت بهذا قال مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطونى فقال اف لك كدت تهلكنى فادخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال لولم تخرج الامع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شيء من جسدى من هذه اللقمة ، وقد اخرج البخارى فى افراده (من حديث عائشة - ٤) طرفا من هذا الحديث -

(وعن هشام - ٣) عن محمد قال كان اغير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر -

وعن محمد (٥) بن سيرين قال لم يكن احد اهيب لما يعلم بعد النبى صلى الله عليه وسلم من أبى بكر -

---

(١) قط - ما انا (٢) قط - قال حدثنا جعفر قال سمعت ابا عمران (٣) ليس فى قط (٤) من قط (٥) قط - قال حماد وحدثنا سعيد بن أبى صدقة عن محمد -

وعن قيس قال رأيت ابا بكر آخذا بطرف لسانه ويقول هذا الذى اوردنى الموارد.

وعن ابن ابى مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابى بكر الصديق قال فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه قال فقالوا له افلا امرتنا نناولكه قال ان حبى صلى الله عليه وسلم أمرنى ان لا اسأل الناس شيئا (رواه الامام احمد - ١)

ذكر خلافة ابى بكر رضى الله عنه

ذكر الواقدى عن اشياخه ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كان من خبرنا (حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم - ٢) ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة وتخلف عنا الانصار باجمعهم فى سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابى بكر فقلت له يا ابابكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله عزوجل بما هو اهله وقال -

اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتنى اريد ان اقولها بين يدى ابى بكر وكنت ادارى منه بعض الحد وهو كان احلم منى واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه والله ما ترك من كلمة اعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف (٣) العرب

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط - (٣) قط - ولن تعرف -

هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لايقربني ذلك الى اثم احب الى من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر الا ان تغير نفسي عند الموت فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابابكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار (رواه الامام احمد - ١) -

وعن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمر اباعبيدة بن الجراح (فقال ابسط يدك فلأ بايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله ٢-) فقال أبو عبيدة لعمر ما رأيت لك فهة مثلها (٣) منذ اسلمت أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين -

وعن الحسن قال قال علي عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابابكر -

وعن عطاء بن السائب قال لما استخلف أبو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجربها فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا له اين تريد يا خليفة رسول الله قال السوق قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قالا له انطلق حتى نفرض لك شيئا فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في الرأس والبطن -

وعن حميد بن هلال قال لما ولى أبو بكر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مايغنيه (فقالوا نعم - ١) برداه اذا اخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف فقال أبو بكر رضي الله عنه رضيت -

وعن عمير بن اسحاق قال خرج أبو بكر وعلى عاتقه عباءة له فقال له رجل ارني

اكفك فقال اليك عنى لاتغرنى انت وابن الخطاب عن عيالى - قال علماء السير وكان أبو بكر يحلب للحى اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحى الآن لايحلب لنا منائح دارنا فسمعها فقال بلى لاحلبنها لكم وانى لارجوأن لايغيرنى مادخلت فيه عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم - وانه لما ولى استعمل عمر على الحج ثم حج أبو بكر من قابل ثم اعتمر فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكة ضحوة فأتى منزله وأبو قحافة جالس على باب داره معه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل أبو بكر أن ينيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل يقول يا ابة لا تقم ثم التزمه وقبل بين عينى أبى قحافة وجعل أبو قحافة يبكى فرحا بقدومه وجاء والى مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه السلام عليك يا خليفة رسول الله وصافحوه جميعا فجعل أبو بكر يبكى حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على أبى قحافة فقال أبو قحافة يا عتيق هؤلاء الملأ فأحسن صحبتهم فقال أبو بكر يا ابة لاحول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما من الامر لاقوة لى به ولا يدان الا بالله - وقال هل من احد يتشكى ظلامة فما اتاه احد فأثنى الناس على واليهم -

سياق طرف من خطبه ومواعظه وكلامه رضى الله عنه

عن هشام بن عروة عن أبيه (١) قال لماولى أبو بكر خطب الناس فحمدالله واثنى عليه بما هواهله ثم قال - اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم ولكن قدنزل القرآن وسن النبى صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا ، اعلموا ان اكيس الكيس التقوى وان احمق الحمق الفجور ، ان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق ، ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان أحسنت فاعينونى وان زغت فقومونى -

---

(١) قط - قال أنبأ هشام بن عروة قال عبيدالله اظنه عن أبيه -

وعن الحسن (١) قال لما بويع أبوبكر قام خطيبا فلا والله ما خطب خطبته احد بعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال -

اما بعد - فانى وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان بعضكم كفانيه، الا وانكم ان كلفتمونى ان اعمل فيكم (مثل-٢) عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحى وعصمه به، الا وانما انا بشر ولست بخير من احد منكم فراعونى فاذا رأيتمونى استقمت فاتبعونى واذا رأيتمونى زغت فقومونى، واعلموا ان لى شيطانا يعتريني فاذا رأيتمونى غضبت فاجتنبونى لا اؤثر فى اشعاركم وابشاركم -

وعن يحيى(٣) ان ابابكر الصديق رضى الله عنه كان يقول فى خطبته - اين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم، اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان، اين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحرب، قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا فى ظلمات القبور، الوحا الوحا، النجاء النجاء -

وعن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبوبكر فقال - امابعد فانى اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسئلة ان الله اثنى على زكريا واهل بيته فقال (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى وهذا كتاب من الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحوا كتابه واستضيؤا منه ليوم القيامة (٤) وانما خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ماتفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون فى اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضى الآجال وانتم فى عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا فى مهل آجالكم قبل ان تنقضى آجالكم فتردكم الى سوء (٥) اعمالكم . فان اقواما

---

(١) قط - قال ابن سعد واخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا أبى قال سمعت الحسن

(٢) ليس فى قط (٣) قط - يحى بن أبى كثير (٤) قط - ليوم الظلمة (٥) قط - اسوأ

جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم، الوحا الوحا النجاء النجاء، ان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع ـ

ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه

عن عبد الله (١) بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يحرى حتى مات ـ

وعن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة اهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة ـ

وقيل كان بدء مرضه انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما ـ

وعن أبي السفر قال مرض أبو بكر فعاده الناس فقالوا ألا ندعو لك الطبيب قال قد رآني قالوا فاي شيء قال لك قال قال إني فعال لما اريد ـ

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط قال لما حضر ابابكر الصديق الموت دعا عمر فقال له اتق الله يا عمر واعلم ان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار وانه لايقبل نافلة حتى تؤدى فريضته وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق غدا ان يكون ثقيلا، وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميز ان يوضع فيه الباطل غدا ان يكون خفيفا، وان الله تعالى ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئه فاذا ذكرتهم قلت إني لأخاف ان لا الحق بهم وان الله تعالى ذكر اهل النار فذكرهم باسوإ اعمالهم وردعليهم احسنه فاذا ذكرتهم قلت إني لارجو أن لا اكون مع هؤلاء ليكون العبد راغبا راهبا لايتمنى على الله ولايقنط من رحمة الله فان انت حفظت وصيتي فلا يك غائب احب اليك من الموت وهو آتيك وان انت ضيعت وصيتي فلا يك غائب ابغض اليك من الموت ولست تعجزه ـ

---

(١) قط ـ سالم بن عبدالله عن ابيه عبد الله ـ

وعن عائشة قالت لما مرض أبو بكر مرضه الذى مات فيه قال انظروا ما ذا زاد فى
مالى منذ دخلت فى الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدى فنظرنا فاذا عبد نوبى كان
يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقى بستانا له فبعثنا بهما الى عمر قالت فأخبرنى حربى
ان عمر بكى وقال رحمة الله على أبى بكر لقد أتعب من بعده تعبا شديدا -
وعنها (١) قالت لما حضر ابا بكر الوفاة جلس فتشهد ثم قال امابعد يابنية فان احب
الناس غنى الى بعدى انت وان اعز الناس على فقرا بعدى انت وإنى كنت نحلتك
(جداد - ٢) عشرين وسقا من مالى فوددت والله أنك حزتيه وانما هو (٣)
اخواك واختاك قالت قلت هذان اخواى فمن اختاى قال ذو بطن ابنة خارجة فانى
اظنها جارية - وفى رواية قد القى فى روعى انها جارية فولدت ام كلثوم -
وعنها (٤) قالت لما ثقل أبو بكر قال اى يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فانى ارجو
مابينى وبين الليل قالت وكان عليه ثوب به ردع من مشق فقال اذا انامت فاغسلوا
ثوبى هذا وضموا اليه ثوبين جديدين وكفنونى فى ثلاثة اثواب فقلنا أفلا نجعلها
جددا كلها قال لا انما هو للمهلة فمات ليلة الثلاثاء - اخرجه البخارى -
قال اهل السير توفى أبو بكر ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان ليال بقين من
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة واوصى
ان تغسله اسماء زوجته (فغسلته - ٥) وان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر ونزل فى حفرته ابنه عبدالرحمن وعمر
وعثمان وطلحة بن عبيدالله (رحمه الله ورضى عنه واحشرنا فى زمرته واماتنا على
سنته ومحبته - ٦) -

أبو حفص عمر بن الخطاب

ابن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب
ابن لؤى وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، اسلم

(١) قط - عن عائشة (٢) من قط (٣) قط - هم (٤) قط - عن عائشة (٥) من
قط (٦) ليس فى قط -

سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس -

ذكر سبب اسلامه

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب اوبأبى جهل بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه -

وعن شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خافه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب (١) من تأليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فقرأ (انه لقول رسول كريم وما هوبقول شاعر قليلا ماتؤمنون) قال قلت كاهن قال (ولابقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين) الى آخر الآية (٢) فوقع الاسلام فى قلبى -

وعن انس بن مالك قال خرج عمر متقلدا السيف فوجده(٣) رجل من بنى زهرة فقال اين تعمد ياعمر قال اريدأن اقتل محمدا قال وكيف تأمن فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبأت وتركت دينك الذى انت عليه قال أفلا ادلك على العجب ياعمر إن اختك وختنك قدصبوا وتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال ماهذه الهينمة التى سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤن (طه) فقالا ماعدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه أرأيت ياعمر إن كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاشديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهى غضبى أرأيت ياعمر إن كان الحق فى غير دينك أشهدأن لااله الاالله وأشهدأن محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته انك رجس ولايمسه الاالمطهرون

---

(١) قط - اعجب (٢) قط - السورة (٣) قط - فلقيه -

فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله (انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري) فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب اوبعمرو بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في (الدار التي في - ١) اصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل الناس (٢) من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد ابن المغيرة (اللهم هذا عمر بن الخطاب - ١) اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك لرسول الله فأسلم وقال اخرج يارسول الله -

وعن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب لاي شيء سميت الفاروق قال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام ثم شرح الله صدري للاسلام فقلت الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما في الارض نسمة احب الي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين رسول الله فقالت اختي هو في دار الارقم بن أبي الارقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم هزه هزة (٣) فما تمالك ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنته يا عمر قال قلت اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي

---

(١) من قط (٢) قط - القوم (٣) قط - نتره نترة -

نفسى بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم فقلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لنخرجن فاخرجناه فى صفين حمزة فى احدهما وانا فى الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الىّ قريش والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم (يومئذ - ١) الفاروق - قال اهل السير اسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد اربعين (رجلا - ١) وقال سعيد بن المسيب بعد اربعين رجلا وعشر نسوة -

وقال عبدالله بن ثعلبة بن صعير بعد خمسة واربعين رجلا واحد عشرة امرأة -

وعن داود بن الحصين والزهرى قالا لما اسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر -

وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر -

وقال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا -

ذكر صفة عمر رضى الله عنه

كان ابيض امهق تعلوه حمرة طوالا اصلع اجلح شديد حمرة العين فى عارضه خفة.
وقال وهب صفته فى التوراة قرن من حديد امير شديد -

ذكر اولاده

كان له من الولد عبدالله وعبدالرحمن وحفصة امهم زينب بنت مظعون، وزيد الاكبر ورقية امهما ام كلثوم بنت على، وزيد الاصغر وعبيدالله امهما ام كلثوم بنت جرول، وعاصم امه جميلة، وعبدالرحمن الاوسط امه لهية ام ولد، وعبدالرحمن الاصغر امه ام ولد، وفاطمة امها ام حكيم بنت الحارث، وعياض امه عاتكة بنت زيد، وزينب امها فكيهة ام ولد -

ذكر نزول القرآن بموافقته

عن انس قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وافقت ربى عزوجل فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام

---

(١) ليس فى قط -

ابراهيم مصلى) وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك.
حديث متفق عليه -

ذكر جملة من مناقبه وفضائله

قال اهل العلم لما اسلم عمر عز الاسلام، وهاجر جهرا وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وهو اول خليفة دعى باميرالمؤمنين ، واول من كتب التاريخ للمسلمين ، واول من جمع القرآن فى المصحف (١) واول من جمع الناس على صلاة التراويح (٢) واول من عس فى عمله، وحمل الدرة وادب بها ، وفتح الفتوح، ووضع الخراج ومصر الامصار ، واستقضى القضاة ، ودون الديوان ، وفرض الأعطية ، وحج ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر حجة حجها -

عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قد كان فى الامم محدثون فان يكن فى امتى فعمر - حديث متفق عليه -

وعن سعد بن أبى وقاص (٣) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الاسلك فجا غير فجك - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن ابن عمر قال استأذن عمر النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فقال يا اخى أشركنا فى صالح دعائك ولا تنسنا -

وعنه (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة -

وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اشد امتى فى أمر الله عمر -

---

(١) قط - المصحف (٢) قط - على قيام رمضان (٣) قط - سعد بن ابى وقاص أخبره عن ابيه - كذا وفى البخارى محمد بن سعد بن أبى وقاص الخ (٤) قط - عن ابن عمر -

وعن عبد الله (بن عمر رضى الله عنهما - ١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين فى صعيد فقام أبوبكر فنزع ذنوبا اوذنوبين وفى بعض نزعه ضعف والله يغفرله ثم أخذها عمر فاستحالت فى يده غربا فلم ارعبقريا يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن - حديث متفق على صحته -

وعنه قال(٢) كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بينا انانائم أتيت بقدح فشربت منه حتى إنى أرى الرى يخرج من اطرافى (٣) ثم أعطيت فضلى عمر فقالوا فما أولت ذلك يارسول الله قال العلم - وهذا متفق على صحته -

ذكر خلافته

قال حمزة (٤) بن عمرو توفى أبوبكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر -

عن جامع(٥) بن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم إنى شديد فلينى وإنى ضعيف فقونى وإنى بخيل فسخنى -

ذكر اهتمامه برعيته

عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولالهم زرع ولاضرع وخشيت (٦) عليهم الضيع وانا ابنة خفاف بن ايماء الغفارى وقد شهد أبى الحديبية مع النبى صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين اكثرت لها فقال عمر ثكلتك امك

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عن سالم عن ابيه قال (٣) قط - اطفارى - وبهامشها اطرافى (٤) قط - محمد بن سعد قال قال حمزة بن عمرو (٥) قط - قال ابن سعد وأخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع (٦) قط - وخشينا -

والله

والله إني لأرى ابا هذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفئ سهمانهما منه (١) انفرد باخراجه البخاري -

وعن الأوزاعي (٢) ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب الى البيت ذلك فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل يأتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى قال طلحة ثكلتك امك طلحة أعثرات عمر تتبع -

وعن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله وأحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه (فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه -٣) فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى امه فقال لها ويحك إني لأراك ام سوء ما لي ارى ابنك لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله قد ابرمتني منذ الليلة اني اريغه عن الفطام فيأبى قال ولم؟ قالت لأن عمر لا يفرض الا للفطم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال ويحك لا تعجليه فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم أمر مناديا فنادى ان لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق ان يفرض لكل مولود في الاسلام -

وعن زيد بن اسلم عن ابيه (٤) قال كان عمر يصوم الدهر وكان زمان الرمادة اذا امسى أتى بخبز قد ثرد في الزيت (٥) الى ان نحروا يوما (من - ٦ الايام) جزورا فاطعمها الناس وغرفوا له طيبها (فأتى به - ٦) فاذا قدر من سنام ومن كبد فقال أنى هذا قالوا يا امير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم قال بخ بخ بئس الوالي

---

(١) قط - فيه (٢) قط - يحيى بن عبد الله قال حدثنا الأوزاعي (٣) سقط من - قط (٤) زاد في قط - عن جده - كذا (٥) قط - بالزيت (٦) من - قط -

انا ان أكلت اطيبها(١) وأطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز - ثم قال ويحك يا يرفأ ارفع (٢) هذه الجفنة حتى تأتى بها اهل بيت بثمغ فانى لم آتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرين فضعها بين ايديهم -

ذكر زهده رضى الله عنه

عن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة - وعن انس قال كان بين كتفى عمر ثلاث رقاع -

وعن مصعب بن سعد قال قالت حفصة لعمر يا امير المؤمنين لو اكتسيت (٣) ثوبا هو الين من ثوبك وأكلت طعاما هو اطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق واكثر من الخير فقال إنى سأخاصمك الى نفسك أما كان تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش (وكذلك أبو بكر - ٤) فما زال يذكره حتى ابكاها فقال لها اما والله لاشاركنهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى ادرك عيشهما الرخى - رواه احمد - ٤)

ذكر تواضعه

عن عبدالله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب عمر فأمر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل (ذلك العباس - ٥) - (رواه احمد - ٤)

---

(١) قط - طيبها (٢) قط - احمل (٣) قط - لبست (٤) سقط من قط

(٥) من قط -

ذكر خوفه من الله عز وجل وبكائه

عن عبد الله بن عمر قال كان عمر بن الخطاب يقول لو مات جدى بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله به عمر -

وعن عبدالله بن عامر قال رأيت عمر بن الخطاب اخذ تبنة من الارض فقال ليتنى كنت هذه التبنة ليتنى لم اخلق ليت امى لم تلدنى ليتنى لم اكن شيئا ليتنى كنت نسيا منسيا -

وعن عبدالله بن عيسى قال كان فى وجه عمر خطان اسود ان من البكاء -

ذكر تعبده رحمة الله عليه

عن ابن عمر قال ما مات عمر حتى سرد الصوم -

وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يحب الصلاة فى جوف (١) الليل يعنى فى وسط الليل -

ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رضى الله عنه

عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم فى الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم تزينوا للعرض الاكبر (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) -

وعن الاحنف قال قال لى عمر بن الخطاب يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شىء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه -

وعن وديعة الانصارى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو يعظ رجلا لا تكلم فيما لا يعنيك واعترف (٢) عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك . ولا تشاور فى امرك

الا الذين يخشون الله عزوجل -

ذكر وفاته رضى الله عنه

عن عمرو بن ميمون قال انى لقائم ما بينى وبين عمر الا عبدالله بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم يرفيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف اوالنحل اونحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلنى او أكلنى الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر بيد عبدالرحمن بن عوف فقدمه فمن يلى عمر فقدرأى الذى ارى واما نواحى المسجد فانهم لايدرون غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبدالرحمن بن عوف صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمدلله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وأبوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اى قتلنا هم قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا الى قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لابأس وقائل يقول اخاف عليه فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه (١) فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كان كفافا لالى ولاعلى فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا على الغلام قال يا ابن اخى ارفع ثوبك فانه انقى(٢) لثوبك واتقى لربك يا عبدالله بن عمر انظر

---

(١) قط - جوفه - (٢) قط - ابقى

ماعلى من الدين فحسبوه فوجدوه سبعة وثمانين (١) الفا اونحوه قال ان وفاه مال آل عمر فأده من اموالهم والا فسل فى بنى عدى بن كعب فان لم يف فى (٢) اموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعنى هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ولاتقل امير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين اميرا قل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرأ عليك عمر السلام (ويقول لك ـ ٣) يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسى ولاوثرنه (٤) اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبدالله بن عمر قد جاء قال ارفعونى فاسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذى تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ماكان شيء اهم الى من ذلك فاذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لى فأدخلونى وان ردتنى فردونى الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء يسرن معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة فاستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فلما قبض خرجنا به فانطلقنا به فسلم عبدالله بن عمر وقال يستأذن عمر قالت أدخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه ـ انفرد باخراجه البخارى ـ

وعن عثمان بن عفان قال انا آخركم عهدا بعمر دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه عبدالله فقال له ضع خدى بالارض قال فهل فخذى والارض الاسواء قال ضع خدى بالارض لا ام لك فى الثانية اوالثالثة وسمعته يقول ويلى وويل امى ان لم تغفرلى حتى فاظت (٥) نفسه ـ

قال سعد بن أبى وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم ـ قال معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين ـ

وعن الشعبى ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن

---

(١) صف ـ ستة وثلاثين وفى صحيح البخارى ستة وثمانين (٢) قط ـ فان لم تف
(٣) ليس فى قط (٤) قط ـ ولاوثرن به ـ (٥) قط ـ فاضت

ثلاث وستين -
وعن سالم بن عبدالله ان عمر قبض وهو ابن خمس وستين وقال ابن عباس (كان عمر - ١) ابن ست وستين- وقال قتادة ابن احدى وستين وصلى عليه صهيب - وقال سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر رضى الله عنه -

عليك سلام من امير وباركت | يد الله فى ذاك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها | بوائق فى اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناحى نعامة | ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
أبعد قتيل بالمدينة اظلمت | له الارض تهتز العضاه باسوق

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه على عليه السلام فقال والله ما على الارض رجل احب الى ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب -
وعن عبدالله بن عبيدالله بن العباس (٢) قال كان العباس خليلا لعمر فلما اصيب عمر جعل يدعوالله ان يريه عمر فى المنام قال فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه قال ما فعلت قال هذا اوان فرغت ان كاد عرشى ليهد لولا انى لقيت رؤفا رحيما -
قال الشيخ رضى الله عنه اخبار عمر رضى الله عنه من اولى ما استكثر منه وانما اقتصرت هاهنا على ما ذكرت منها لانى قد وضعت لمناقبه واخباره كتابا كبيرا يجمعها فمن اراد استيعاب اخباره فلينظر فى ذلك والسلام -

ابو عبدالله عثمان بن عفان رضى الله عنه

ابن أبى العاص بن امية بن عبدشمس بن عبد مناف، امه اروى بنت كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس اسلمت وكان عثمان يكنى فى الجاهلية اباعمرو فلما ولدت

(١) من قط (٢) قط - عبيدالله بن العباس -

فى الاسلام رقية غلاما سماه عبد الله واكتنى به ، اسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على ابنته رقية يمرضها وضرب له بسهمه واجره فكان كمن شهدها وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بعد رقية وقال لوكان (عندى - ١) ثالثة لزوجتها عثمان، وسمى ذا النورين لجمعه بين بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى بيعة الرضوان -

ذكر صفته رضى الله عنه

كان ربعة ابيض وقيل اسمر رقيق البشرة حسن الوجه عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الرأس عظيم اللحية يصفرها -

عن الحسن قال نظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه واذا بوجنته نكات جدرى واذا شعره قد كسا ذراعه -

ذكر اولاده

وكان له من الولد عبد الله ابن رقية وعبد الله الاصغر امه فاختة بنت غزوان وعمرو وخالد وابان وعمر ومريم امهم ام عمرو بنت جندب من الازد، والوليد (وسعيد - ٢) وام سعيد امهم فاطمة بنت الوليد، وعبد الملك امه ام البنين بنت عيينة بن حصن ، وعائشة وام ابان وام عمرو امهن رملة بنت شيبة بن ربيعة ، ومريم امها نائلة بنت الفرافصة ، وام البنين امها ام ولد -

ذكر جملة من فضائله رضى الله عنه

عن عائشة (٣) ام المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا كاشفا عن فخذه فاستأذن أبو بكر فأذن له (وهو على حاله - ٢) ثم استأذن عمر فأذن له وهو على

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط (٣) قط - عبد الله بن سيار قال قالت عائشة بنت طلحة تذكر عن عائشة -

حاله ثم استأذن عثمان فأرخى عليه ثيابه فلما قاموا قلت يا رسول الله استأذن عليك أبو بكر وعمر فأذنت لهما وانت على حالك فلما استأذن عثمان ارخيت عليك ثيابك فقال يا عائشة (١) ألا استحيي من رجل والله ان الملائكة لتستحيي منه (٢) (انفرد باخراجه مسلم - ٣)

وعن عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء قالوا قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبدالله بن عمر قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن يوم بدر ولم يشهدها قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان ولم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فأشهدأن الله عفا عنه وغفر له، واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه، واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يدعثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك - رواه البخارى -

وعن أبي سعيد الخدرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه -

ذكر تنبيه الرسول عليه السلام عثمان على ما سيجرى عليه

عن عائشة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياعائشة لو كان عندنا من

---

(١) قط - فقال اجل (٢) من رجل تستحيي منه الملئكة (٣) ليس فى قط وسقط منها من هنا الى قوله "عثمان على ما سيجرى عليه"

يحدثنا قالت قلت (١) يا رسول الله ألا ابعث الى أبي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت ألا ابعث الى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب قالت فاذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فناجاه النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال يا عثمان ان الله عز وجل مقمصك قميصا فاذا ارادك المنافقون على ان تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها له مرتين او ثلاثا (رواه احمد - ٢)

وعن أبي موسى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت فاذا أبو بكر (٣) فبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان متكئا فجلس فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه اوتكون فاذا عثمان ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذى قال فقال الله المستعان -

وعن سهل بن سعد قال ارتج احد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن (٤) احد فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان (- رواه احمد - ٢)

ذكر افعاله الجميلة وطاعاته

عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال اشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حراء اذا هتز الجبل فركضه بقدمه ثم قال اسكن حراء ليس عليه الا نبي اوصديق اوشهيد وانا معه فانتشد له رجال قال انشد بالله (من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان اذ بعثنى الى المشركين من اهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع فانتشد له رجال قال انشد بالله - ٥) من سمع (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

---

(١) قط - عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا لى اخى فقلت -
(٢) ليس فى - قط (٣) قط - فذهبت فاذا ابو بكر ففتحت (٤) قط - اثبت
(٥) من قط (٦) قط - شهد -

يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له فى الجنة فابتعته من مالى فوسعت به المسجد فانتشد له رجال، قال وأنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالى قال فانتشد له رجال، قال وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها من مالى فأبحتها ابن السبيل فانتشد له رجال (راوه الامام احمد - ١) -

وعن عبدالرحمن بن خباب السلمى قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم حث (ثم حث ١) فقال عثمان على مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان على مائة اخرى باحلاسها واقتابها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها ما على عثمان ما عمل بعد هذا (رواه عبدالله بن الامام احمد - ١)

وعن الزبير بن عبدالله عن جدة له يقال لها رهيمة قالت كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الاهجعة من اوله (رواه الامام احمد - ١) -

وعن ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان قتلتموه وانه ليحيي الليل (كله - ٢) بالقرآن -

وعنه (٣) قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين اطافوا يريدون قتله ان تقتلوه اوتتركوه فانه كان يحيي الليل كله فى ركعة يجمع فيها القرآن -

وعن يونس ان الحسن سئل عن القائلين فى المسجد فقال رأيت عثمان بن عفان يقيل فى المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم واثر الحصى بجنبه قال فنقول هذا امير المؤمنين هذا امير المؤمنين (رواه احمد - ١)

وعنه (٤) قال رأيت عثمان نائما فى المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس اليه ثم يجيء الرجل فيجلس اليه (فيجلس - ٢) كأنه احدهم -

وعن سليمان بن موسى ان عثمان بن عفان دعى الى قوم كانوا على امر قبيح فخرج اليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى امرا قبيحا فحمدالله اذ لم يصادفهم واعتق رقبة -

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط - (٣) قط - ومحمد بن سيرين (٤) قط - عن الحسن

وعن

وعن شرحبيل بن مسلم ان عثمان كان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت -

عن الحسن وذكر عثمان بن عفان وشدة حيائه فقال ان كان ليكون فى البيت والباب عليه مغلق فما يضع الثوب ليفيض عليه الماء يمنعه الحياء ان يقيم صلبه -

وعن الزبير بن عبدالله قال حدثتنى جدتى ان عثمان بن عفان كان لايوقظ احدا من اهله من الليل الاان يجده يقظانا فيدعوه فيناوله وضوءه وكان يصوم الدهر .

ذكر خلافته

بويع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين وعاش فى الخلافة اثنتى عشرة سنة - قال أبو معشر الا اثنتى عشرة ليلة -

ذكر مقتله

حصر فى منزله اياما ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة ويقال لثمان عشرة خلت من سنة خمس وثلاثين واختلف فى قاتله فقيل الاسود التجيبى من اهل مصر وقيل جبلة بن الايهم وقيل سودان بن رومان المرادى ويقال ضربه التجيبى ومحمد بن أبى حذيفة وهو يقرأ فى المصحف وكان صائما يومئذ ودفن ليلة السبت بالبقيع وسنه تسعون وقيل خمس وتسعون وقيل ثمان وثمانون وقيل اثنتان وثمانون -

وعن عبدالله بن فروخ (١) قال شهدت عثمان بن عفان دفن فى ثيابه بدمائه وقيل صلى عليه الزبير وقيل حكيم بن حزام وقيل جبير بن مطعم -

وعن الحسن قال لقد رأيت الذين قتلوا عثمان تحاصبوا فى المسجد حتى ما ابصر اديم السماء وان انسانا رفع مصحفا من حجرات النبى صلى الله عليه وسلم ثم نادى ألم تعلموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد برئ ممن فرق دينه وكان شيعا -

---

(١) قط - وعن ابراهيم بن عبدالله بن فروخ عن ابيه -

ذكر ثناء الناس عليه رضى الله عنه وارضاه

قد صح عن أبى بكر الصديق انه املى على عثمان وصيته عند موته فلما بلغ الى ذكر الخليفة اغمى عليه فكتب عثمان عمر فلما افاق قال من كتبت قال عمر فقال لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا وقد صح عن عمر أنه جعله فى اهل الشورى وشهد له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات (١) وهو عنه راض -

وعن مطرف قال لقيت عليا عليه السلام فقال لى يا ابا عبدالله ما بطأ بك عنا أحب عثمان اما لئن قلت ذاك لقد كان اوصلنا للرحم واتقانا للرب تعالى -

عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابابكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان - انفرد باخراجه البخارى -

وعن عبدالله قال (٢) حين استخلف عثمان استخلفنا خير من بقى ولم نأله -

وعن ابن عمر (٣) (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قال هو عثمان بن عفان (رضى الله عنه وارضاه وحشرنا فى زمرته واماتنا على سنته ومحبته - ٤) -

أبو الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت، ويكنى ابا الحسن وابا تراب اسلم وهو ابن سبع سنين ويقال تسع ويقال عشر ويقال خمس عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا فى تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى اهله وكان غزير العلم -

---

(١) قط - توفى (٢) قط - عن النزال بن سبرة قال قال عبدالله (٣) قط - عن يحيى بن البكاء عن ابن عمر (٤) ليس فى قط -

ذكر صفته

كان آدم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما اقرب الى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عظيم (١) اللحية اصلع ابيض الرأس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الاسوادة بن حنظلة فانه قال رأيت عليا اصفر اللحية ويشبه ان يكون قد خضب مرة ثم ترك ـ

ذكر اولاده رضى الله عنه

كان له من الولد اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحمد الاكبر وهو ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر، وعبيدالله قتله المختار، وأبوبكر قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود، والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبدالله قتلوا مع الحسين امهم ام (البنين بت حزام بن خالد، ومحمد الاصغر قتل مع الحسين امه ام-٢) ولد، ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس، عمر الاكبر ورقية امهما الصهباء سبية، ومحمد الاوسط امه امامة بنت أبى العاص، وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة، وام هانى وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام جعفر، وجمانة ونفيسة وام سلمة وهن لامهات شتى وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة فهؤلاء الذين عرفنا من اولاد على عليه السلام ـ

ذكر ارتقائه منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبى مريم عن على قال انطلقت انا والنبى عليه السلام حتى اتينا الكعبة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبى فذهبت لأنهض به فرأى منى ضعفا فنزل وجلس لى نبى الله صلى الله عليه وسلم وقال لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه قال فنهض بى فانه ليخيل الى انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت

---

(١) قط ـ عريض (٢) ليس فى قط ـ

على البيت وعليه تمثال صفر اونحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس (رواه احمد - ١)

ذكر محبة الله عز وجل له ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله عليه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون (٣) ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال اين على بن أبى طالب فقيل يا رسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال على عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من (ان يكون لك - ٤) حمر النعم (رواه الامام احمد و - ٥) اخرجاه فى الصحيحين عن قتيبة -

ذكر اخاء النبى صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام

عن سعد بن أبى وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال يارسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال أما ترضى

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - ذكر محبة الله عز وجل ورسوله عليا عليه السلام
(٣) قط - سكرون - كذا (٤) من قط (٥) ليس فى قط

لن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبى بعدى - اخرجاه فى الصحيحين .

ذكر جمل من مناقبه رضى الله عنه

عن زر بن حبيش قال قال على عليه السلام والله انه لما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لايبغضنى الا منافق ولايحبنى الا مؤمن - انفرد باخراجه مسلم - وعن زاذان قال سمعت عليا بالرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم غدير خم وهو يقول ماقال فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه (رواه الامام احمد - ١)

وعن هبيرة قال خطبنا الحسن بن على فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لاينصرف حتى يفتح له (رواه احمد - ١)

وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن .

ذكر زهده

عن على بن ربيعة عن على بن أبى طالب قال جاءه ابن التياح فقال يا امير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر ثم قام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال -

هذا جناى وخياره فيه وكل (٢) جان يده الى فيه

يا ابن التياح على باشياخ (٣) الكوفة قال فنودى فى الناس فاعطى جميع ما فى بيت المال وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غرى غيرى ها وها حتى مابقى فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين (رواه احمد - ١)

وعن أبى صالح قال قال معاوية بن أبى سفيان لضرار بن ضمرة صف لى عليا فقال او تعفينى قال بل صفه قال او تعفينى قال لا اعفيك قال اما اذا (٤) فانه والله كان بعيد

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - اذ كل (٣) قط - با تياع (٤) قط : ماذا لابد -

المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا أتيناه ويأتينه اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولانبتديه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لايطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل فى محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكأنى اسمعه وهو يقول يا دنيا (يا دنيا -١) أبى تعرضت امإلى تشوفت هيهات هيهات غرى غيرى قد بتتك ثلاثا لارجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية رضى الله عنه حتى خرت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه ياضرار قال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلاترقى عبرتها ولايسكن حزنها -

وعن هارون بن عنترة عن ابيه قال دخلت على على بن أبى طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال (نصيبا -٢) وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزؤكم من مالكم شيئا وانها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى او قال من المدينة -

وعن أبى مطرف قال رأيت عليا عليه السلام مؤتزرا بازار مرتديا برداء ومعه الدرة كأنه اعرابى يدور حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال ما شأن هذا الدرهم قال

(١) من - قط (٢) ليس - فى قط -

كان

كان قميصنا ثمن درهمين قال باعني رضاى واخذ رضاه ـ

وعن عمرو بن قيس ان عليا عليه السلام رئى عليه ازار مرقوع فعوتب فى لبوسه فقال يقتدى بى المؤمن ويخشع له القلب ـ

وعن أبى النوار قال رأيت عليا اشترى ثوبين غليظين خير قنبرا احدهما ـ

وعن فضيل بن مسلم عن ابيه ان عليا اشترى قميصا ثم قال اقطعه لى من ها هنا مع اطراف الاصابع ، وفى رواية اخرى انه لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع ـ

وعن على بن الاقمر (١) عن ابيه قال رأيت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفاله فى السوق ويقول من يشترى منى هذا السيف فوالذى فلق الحبة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندى ثمن ازار مابعته ـ

ذكر ورعه

عن رجل (٢) من ثقيف ان عليا عليه السلام استعمله على عكبرا قال قال لى اذا كان عند الظهر فرح الى فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحبسنى (٣) دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية فقلت فى نفسى لقد امننى حين يخرج الى جوهرا ولا ادرى ما فيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فاخرج منها فصب فى القدح وصب عليه ماء فشرب وسقانى فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك قال اما والله ما اختم عليه بخلا عليه ولكنى ابتاع قدر مايكفينى فاخاف ان يفنى فيصنع (٤) من غيره وانما حفظى لذلك واكره ان ادخل بطنى الاطيبا ـ

وعن عمرو بن يحيى عن أبيه قال اهدى الى على بن أبى طالب ازقاق سمن وعسل فرآها قد نقصت فسأل فقيل بعثت ام كلثوم فأخذت منه فبعث الى المقومين فقوموه خمسة دراهم فبعث الى ام كلثوم ابعثى الى بخمسة دراهم ـ

---

(١) قط ـ الارقم ـ كذا (٢) قط ـ ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدثنى رجل (٣) قط ـ يحجبنى (٤) قط ـ فيسنع ـ

وعن مجاهد قال قال على عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل فى عوالى المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدى (١) ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها وبسط اسمعيل يديه وجمعهما فعدت لى ستة عشرة تمرة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فأكل معى منها -

كلمات منتخبة من كلامه ومواعظه عليه السلام

عن عبدخير عن علی عليه السلام قال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك (٢) ويعظم حلمك ولاخير فى الدنيا الا لأحد رجلين رجل اذنب ذنوبا (٣) فهو يتدارك ذلك بتوبة اورجل يسارع فى الخيرات ولايقل عمل فى تقوى وكيف يقل مايتقبل -

وعن مهاجر بن عمير قال قال على بن أبى طالب ان اخوف ما اخاف اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة الاوان الدنيا قد ترحلت مدبرة الاوان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولاحساب وغدا حساب ولاعمل -

وعن رجل (٤) من بنى شيبان ان على بن أبى طالب عليه السلام خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الاالله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم

(١) قط - يداى (٢) قط - علمك (٣) قط - ذنبا (٤) قط - عن عبدالله بن صالح ابن مسلم العجلى قال أخبرنى رجل -

ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة ، وبالفناء معروفة ، وبالغدر موصوفة ، وكل مافيها الى زوال ، وهى بين اهلها دول وسجال ، لاتدوم احوالها ، ولن يسلم من شرها نزالها ، بينا اهلها منها فى رخاء وسرور ، اذاهم منها (فى بلاء ـ ١) وغرور ، احوال مختلفة ، وتارات متصرفة ، العيش فيها مذموم ، والرخاء فيها لايدوم ، وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور ، وحظه فيها (٢) موفور ، واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اموالهم هامدة من بعد نقلتهم (٣) واجسادهم بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية ، فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة ، الصخور والاحجار فى القبور التى قد بنى على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب ، بين اهل عمارة موحشين ، واهل محلة متشاغلين ، لايستأنسون بالعمران ، ولايتواصلون تواصل الجيران والاخوان ، على مابينهم من قرب الجوار ، ودنو الدار ، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى واظلتهم الجنادل والثرى ، فاصبحوا بعد الحياة امواتا ، وبعد غضارة العيش رفاتا ، بجع بهم الاحباب ، وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم اياب ، هيهات هيهات (كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) وكأن قدصرتم الى ما صاروا اليه من البلى ، والوحدة فى دار المثوى ، وارتهنتم فى ذلك المضجع ، وضمكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو قد تناهت الامور ، وبعثرت القبور ، وحصل ما فى الصدور ، ووقفتم للتحصيل ، بين يدى الملك الجليل فطارت القلوب ، لاشفاقها من سالف الذنوب ، وهتكت عنكم الحجب والاستار ، وظهرت منكم العيوب والاسرار ، (هنالك تجزى كل نفس بما كسبت) ان الله عزوجل يقول (ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى) وقال (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا

---

(١) ليس فى قط (٢) قط منها (٣) قط ـ من بعد طول تقلمها ـ

الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا) جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد ـ

عن الحسن عن على عليه السلام قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم يعرفه الناس عرفه الله برضوان ، اولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيد خلهم الله فى رحمة منه ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين ـ

وعن عاصم بن ضمرة عن على عليه السلام ألا ان الفقيه كل الفقيه الذى لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم فى معاصى الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره ولا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم فيه ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها ـ

عن الشعبي ان عليا عليه السلام قال يا ايها الناس خذوا عنى هؤلاء الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير فى جسد لا رأس له ـ

وعن أبى عبدالرحمن السلمى عن على بن أبى طالب قال اوحى الله عز وجل الى نبى بين الانبياء انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا اهل قرية يكونون لى على ما احب فيتحولون عن ذلك الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا اهل قرية يكونون لى على ما اكره فيتحولون من ذلك الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون ـ

وعن عبدالله بن عباس (١) انه قال ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم كانتفاعى بكتاب كتب به الى على بن أبى طالب فانه كتب الى ـ

اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته

---

(١) قط ـ المامون قال حدثنى الرشيد عن ابيه المهدى عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه على بن عبدالله بن عباس عن ابيه عبدالله بن عباس ـ

فليكن

فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان عليا رضي الله عنه شيع جنازة فلما وضعت فى لحدها عج اهلها وبكوها فقال ماتبكون اما والله لو عاينوا ماعاين ميتهم لاذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وان له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احدا ثم قام فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها وابصارا لتجلو عن غشاها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ وارصد لكم الجزاء فاتقوا الله عباد الله وجدوا فى الطلب وبادروا بالعمل قبل هاذم اللذات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرور حائل وسناد مائل اتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر وانتفعوا بالمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وضمنتم بيت التراب ودهمتكم مفظعات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياق المحشر وموقف الحساب باحاطة قدرة الجبار كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها وشاهد يشهد عليها (واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون) فارتجت لذلك اليوم البلاد ونادى المنادى وحشرت الوحوش وبدت الاسرار وارتجت الافئدة وبرزت الجحيم قد تأجج جحيمها وغلا حميمها ، عباد الله اتقوا الله تقية من وجل وحذر وابصر وازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصما وحجيجا وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار وبالا وعقابا وأستغفر الله لى ولكم -

وعن كميل بن زياد قال اخذ علي بن أبي طالب بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب اوعية فخيرها اوعاها (للعلم -١) ، احفظ ما اقول لك ، الناس ثلاثة - عالم ربانى ، ومتعلم على سبيل نجاة ،

---

(١) ليس فى - قط

وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، وصنيعة المال تزول بزواله ، ومحبة العالم دين يدان بها ، (العلم - ١) يكسبه الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة ، ان ها هنا واومأ بيده الى صدره علما لو أصبت له حملة بلى اصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او معاند لاهل الحق لابصيرة له فى احيائه ينقدح الشك فى قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوم باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من دعاة الدين فى شيء اقرب شبها بهم الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكى لاتبطل حجج الله وبيناته اولئك هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا ، بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة فى المحل الاعلى ، آه آه شوقا الى رؤيتهم وأستغفر الله لى ولك اذا شئت فقم -

وعن ابى اراكة قال صليت مع على بن ابى طالب عليه السلام صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال وقلب يده لقد رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا صفرا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة فى يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله لكأن القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رئى مفترا يضحك حتى ضربه ابن ملجم والسلام -

(١) ليس فى قط ذكر

ذكر مقتله رضى الله عنه

عن زيد(١) بن وهب قال قدم على علي قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا علي فانك ميت فقال له علي عليه السلام بل مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعنى لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى وعاتبه فى لباسه فقال مالكم وللباس هو ابعد من الكبر واجدر أن يقتدى بى المسلم -

وعن ابى الطفيل قال دعا على الناس الى البيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادى فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها لتخضبن اولتصبغن هذه يعنى لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين -

اشدد حيازيمك للموت فان الموت آتيك
ولا تجزع من القتل اذا حل بواديك

وعن ابى مجلز قال جاء رجل من مراد الى على وهو يصلى فى المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة -

قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقى الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه وعبدالله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن فى السحر وفى سنه اربعة اقوال ، احدها ثلاث وستون والثانى خمس وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون -

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل على عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها حسن وقتل لها الحسين ومات على بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وسمعت جعفرا يقول سمعت ابى يقول لعمته فاطمة بنت حسين ام عبدالله بن حسن هذه توفى لى ثمان وخمسين فمات لها- قال سفيان وسمعت جعفر بن محمد يقول وقد زدت انا على ثمان وخمسين -

---

(١) قط - عن عثمان بن أبى زرعة عن زيد -

وعن أبي جعفر قال هلك علي بن أبي طالب وله خمس وستون سنة قال وكان علي وطلحة والزبير في سن واحد -

ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى، امه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء اسلمت واسلم طلحة قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سعيد بن زيد قبل خروجه الى بدر يتجسسان خبر العير فمرت بهما فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخرجا يعترضان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهامهما واجرهما فكانا كمن شهدها وشهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة ويقال كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود -

ذكر صفته

كان آدم كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين لا يغير شعره رضي الله عنه -

ذكر اولاده

كان له من الولد محمد وهو السجاد قتل معه يوم الجمل وعمران امهما حمنة بنت جحش، وموسى امه خولة بنت القعقاع، ويعقوب قتل يوم الحرة واسماعيل واسحاق امهم ام ابان بنت عتبة بن ربيعة، وزكريا ويوسف وعائشة امهم ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وعيسى ويحيى امهما سعدى بنت عوف، وام

اسحاق

اسحاق تزوجها الحسن بن على والصعبة امها ام ولد، ومريم امها ام ولد، وصالح امه الفريعة (١) -

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن عبدالله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يعنى يوم احد اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع يعنى حين برك له طلحة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره (رواه الامام احمد - ٢)

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان أبوبكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذاك كله يوم طلحة - قال أبوبكر كنت اول من جاء يوم احد فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى عبيدة بن الجراح عليكما يريد طلحة وقد نزف فأصلحنا من شأن النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة فى بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون اواقل او اكثر بين طعنة وضربة ورمية واذا قد قطعت اصبعه فأصلحنا من شأنه -

وعن قيس قال (٣) رأيت طلحة يده شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد - انفرد باخراجه البخارى -

وعن موسى بن طلحة عن ابيه طلحة بن عبيد الله قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الآية (رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) الآية فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فأقبلت وعلى ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم -

وعن سعدى بنت عوف (٤) قالت دخل على (٥) طلحة ورأيته مغموما فقلت ما شأنك فقال المال الذى عندى قد كثر وقد كربنى (٦) فقلت وماعليك اقسمه فقسمه حتى مابقى منه درهم، قال طلحة بن يحيى فسألت خازن طلحة كم كان المال فقال اربعمائة الف -

---

(١) قط - الفرعة (٢) ليس فى قط (٣) قط - عن اسمعيل قال قيس (٤) قط - عن طلحة بن يحيى بن طلحة قال حدثتنى جدتى بنت عوف (٥) قط - دخلت على (٦) قط - ه اكربنى

وعن الحسن قال باع طلحة ارضاله بسبعمائة الف (فبات ذلك المال عنده ليلة-١) فبات ارقا من مخافة ذلك المال فلما اصبح فرقه كله(٢) (رواه الامام احمد-١) -
وعنه ان طلحة بن عبيدالله باع ارضاله من عثمان بسبعمائة الف فحملها اليه فلما جاء بها قال ان رجلا تبيت هذه عنده فى بيته لايدرى ما يطرقه من امر الله لغرير بالله فبات ورسله تختلف بها فى سكك المدينة حتى اسحر وما عنده منها درهم -
وعن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيدالله قالت لقد تصدق طلحة يوما بمائة الف ثم حبسه عن الرواح الى المسجد أن جمعت له بين طرفى ثوبه -

ذكر وفاته رضى الله عنه

قتل يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال ان سهما غربا أتاه فوقع فى حلقه فقال بسم الله وكان امر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان بن الحكم قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين ويقال اثنتين وستين ويقال اربع وستين -

أبو عبدالله الزبير بن العوام

(ابن خويلد بن اسد ٣ -) بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت واسلم الزبير قديما وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشر سنة فعذبه عمه بالدخان لكى يترك الاسلام فلم يفعل وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل سيفا فى سبيل الله وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت -

ذكر صفته رضى الله عنه

كان ابيض طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الخفة فى اللحم ما هو ويقال

(١) ليس فى قط (٢) قط - حتى اصبح ففرقه(٣) سقط - من قط -

كان

كان اسمر اللون اشعر خفيف العارضين -

ذكر اولاده رضى الله عنه

كان له من الولد عبدالله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهم اسماء بنت أبي بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند امهم ام خالد وهى امة(١) بنت خالد بن سعيد بن العاص ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب (٢) بنت انيف بن عبيد، وعبيدة وجعفر امهما زينب، وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وخديجة الصغرى امها الحلال بنت قيس -

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن أبي الاسود قال اسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثماني سنين وهاجر وهو ابن ثماني عشرة سنة وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا -

وعن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد اسلام أبي بكر كان رابعا او خامسا -

وعن عبدالله بن الزبير عن ابيه قال جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد -

وعن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن أبي سلمة فى الاطم الذى فيه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اطم حسان وكان يرفعني وارفعه فاذا رفعني عرفت أبي حين يمر الى بنى قريظة وكان يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فقال من يأتى بنى قريظة فيقاتلهم فقلت له حين رجع يا ابة ان كنت لأعرفك حين تمر ذاهبا الى بنى قريظة فقال يابنى اما والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لى أبويه جميعا يتفدانى بهما ويقول فداك أبي وامى - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر (٣) بن عبدالله قال لما كان يوم الخندق ندب رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قط - امة الله (٢) فى صف - ام الرباب (٣) قط - ابن المنكدر سمعته من جابر

وسلم الناس فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحواريي الزبير - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن سعيد بن المسيب قال اول من سل سيفا فى سبيل(١) الله الزبير بن العوام بينا هو بمكة اذ سمع نغمة يعنى صوتا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ماعليه شيء فى يده السيف صلتا فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم كفة بكفة فقال له مالك يازبير قال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة قال فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم -

وعن عمرو بن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتى عشرة سنة فكان يحمل على القوم -

وعن نهيك (٢) قال كان للزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لايدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها - وفى رواية اخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شيء -

وعن جويرية قالت (٣) باع الزبير دارا له بستمائة الف قال فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن انى لم اغبن هى فى سبيل الله -

وعن على بن زيد قال أخبرنى من رأى الزبير وان فى صدره مثل العيون من الطعن والرمى -

وعن قيس بن أبى حازم عن الزبير بن العوام قال من استطاع منكم ان يكون له جنى من عمل صالح فليفعل -

ذكر مقتله رضى الله عنه

قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين ويقال ستين ويقال بضع وخمسين قتله ابن جرموز -

عن زر قال استأذن ابن جرموز على على وانا عنده فقال على بشر قاتل ابن صفية

---

(١) قط - ذات (٢) قط - عن الاوزاعى عن نهيك (٣) فى صف - جويرقال - كذا وفى قط - قال الزبير وحدثنى احمد بن سلمان عن سعيد بن عامر عن جويرية -

بالنار ثم قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواريي الزبير -

وعن عبدالله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاى قال فوالله مادريت ما اراد حتى قلت ياابة من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت فى كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وانما دينه الذى كان عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فانى اخشى عليه الضيعة قال فحسب ماعليه من الدين فوجدته الفى الف ومائتى الف فقتل ولم يدع دينارا ولادرهما الا ارضين فبعتهما يعنى وقضيت دينه فقال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا فقلت والله لااقسم بينكم حتى انادى بالموسم اربع سنين ألامن كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادى بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امرأة الف الف ومائتا الف (فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف - ١) انفرد باخراج هذا الحديث البخارى -

أبو محمد عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن - امه الشفاء بنت عوف اسلمت وهاجرت اسلم عبد الرحمن قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى غزوة تبوك ذهب للطهارة فجاء وعبد الرحمن قدصلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذى فاته وقال ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من امته -

وعن أبى سلمة (٢) عن ابيه انه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فذهب

---

(١) من - قط (٢) قط - عن عبدالله بن الوليد انه سمع اباسلمة يحدث -

النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته فأدركهم وقت الصلاة فاقاموا الصلاة فتقدمهم عبدالرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى مع الناس خلفه ركعة فلما سلم قال أصبتم او احسنتم -

ذكر صفته

كان طويلا (ابيض - ١) رقيق البشرة فيه جنأ ابيض مشربا حمرة ضخم الكفين اقنى - وقال ابن اسحاق كان ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر اصابه بعضها فى رجله فعرج -

ذكر اولاده

كان له من الولد سالم الاكبر مات قبل الاسلام امه ام كلثوم بنت عتبة بن ربيعة وام القاسم ولدت فى الجاهلية وامها بنت شيبة بن ربيعة ، ومحمد وابراهيم وحميد واسماعيل وحميدة وامة الرحمن امهم ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ، ومعن وعمرو وزيد وامة الرحمن الصغرى امهم سهلة بنت عاصم بن عدى ، وعروة الاكبر امه بحرية بنت هانئ ، وسالم الاصغر امه سهلة بنت سهيل بن عمرو ، وأبوبكر امه ام حكيم بنت قارظ ، وعبدالله امه بنت أبى الخشخاش ، وأبو سلمة وهو عبدالله الاصغر وامه تماضر بنت الاصبغ ، وعبدالرحمن امه اسماء بنت سلامة ومصعب وآمنة ومريم امهم ام حريث من سبى بهرا ، وسهيل أبو ابيض امه مجد بنت يزيد ، وعثمان امه غزال بنت كسرى ام ولد . وعروة ويحيى وبلال لامهات اولاد ، وام يحيى وامها زينب بنت الصباح . وجويرية امها بنت غيلان -

(وعن ثابت البنانى - ٢) عن انس قال بينما عائشة رضى الله عنها فى بيتها اذ سمعت صوتا رجت منه المدينة فقالت ماهذا قالوا عير قد مت لعبدالرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة اما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبدالرحمن

---

(١) ليس فى قط - (٢) ليس فى قط -

فاتاها فسألها عما بلغه فحدثته قال فانى اشهدك انها بأحمالها واقتابها واحلاسها فى سبيل الله عز وجل ـ

وعنه قال بينما (١) عائشة فى بيتها سمعت صوتا فى المدينة فقالت ما هذا قالوا عير لعبدالرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شىء قال وكانت سبعمائة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت فقالت عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فقال ان استطعت لأدخلنها قائما فجعلها باقتابها واحمالها فى سبيل الله عز وجل (رواه الامام احمد ـ ٢)

وعن ام بكر (٣) بنت المسور بن مخرمة عن ابيها قال باع عبدالرحمن بن عوف ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسم ذلك المال فى بنى زهرة وفقراء المسلمين وامهات المؤمنين وبعث الى عائشة معى بمال من ذلك المال فقالت عائشة اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحنو عليكن بعدى الا الصالحون سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة ـ

وعن الزهرى قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة آلاف ثم تصدق باربعين الفا ثم تصدق باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله تعالى ثم حمل على الف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله تعالى وكان عامة ماله من التجارة ـ

وعن جعفر بن برقان قال بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف بيت ـ

وعن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى فكفن فى بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير منى فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما أعطينا

---

(١) تط ـ عن انس قال بينما (٢) ليس فى تط (٣) قط ـ عبدالله بن جعفر المخرمى قال حدثتنى عمتى ام بكر ـ

وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام - انفرد باخراجه البخاري -

وعن نوفل بن اياس الهذلي قال كان عبدالرحمن لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه انقلب بنا يوما حتى دخلنا بيته ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا واتينا بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبدالرحمن بن عوف فقلنا له يا ابا محمد ما يبكيك فقال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير ولا ارانا اخرنا لها لما هو خير لنا -

وعن سعيد بن حسين قال كان عبدالرحمن بن عوف لايعرف من بين عبيده -

(وعن ايوب - ١) عن محمد أن عبدالرحمن بن عوف توفى وكان فيما ترك ذهب قطع بالفؤس حتى مجلت ايدى الرجال منه وترك اربع نسوة فاخرجت امرأة من ثمنها بثلاثين (٢) الفا -

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفى عبدالرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن اثنتين وسبعين ويقال خمس وسبعين -

أبو اسحاق سعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه

واسمه مالك بن وهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وامه حمنة ... قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالثا في الاسلام وانا اول من رمى بسهم في سبيل الله، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الكوفة من قبل عمر وعثمان وهو احد اصحاب الشورى -

ذكر صفته

كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع آدم افطس اشعر الجسد يخضب بالسواد

---

(١) ليس في قط (٢) في - بثمانين وكذا في طبقات ابن سعد -

ذكر اولاده رضى الله عنه

كان له من الولد اسحق الاكبر وبه كان يكنى ام الحكم الكبرى امهما ابنة شهاب بن عبدالله ، وعمر قتله المختار ، ومحمد قتله الحجاج يوم دير الجماجم ، وحفصة وام القاسم وكلثوم امهم ماوية بنت قيس بن معدي كرب ، وعامر واسحق الاصغر واسماعيل وام عمران امهم ام عامر بنت عمرو [illegible] وابراهيم وموسى وام الحكم الصغرى وام عمرو وهند وام الزبير وام موسى امهم زبدة (١) وعبدالله امه سلمى ، ومصعب امه خولة بنت عمرو وعبدالله الاصغر وبجير واسمه عبدالرحمن وحميدة امهم ام هلال بنت ربيع بن مرى ، وعمير الاكبر وحمنة امهما ام حكيم بنت قارظ ، وعمير الاصغر وعمرو وعمران وام عمرو وام ايوب وام اسحاق امهم سلمى بنت حفصة ، وصالح امه طيبة بنت عامر ، وعثمان ورملة امهما ام حجير ، وعمرة وهى العمياء امها من سبي العرب [illegible] .

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن سعيد بن المسيب قال (٢) قال سعد ما اسلم احد فى اليوم [illegible] الذى اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام وإنى لثلث الاسلام .

وعن على قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فانى سمعته يقول له فى يوم احد [illegible] فداك أبى وامى - اخرجاه فى الصحيحين .

(عن هاشم بن هاشم الزهرى قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبى وقاص يقول نثل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك أبى وامى - ٤)

وعن قيس قال سمعت سعد بن مالك يقول انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله

---

(١) [illegible] (٢) [illegible] بن [illegible] قال سمعت سعيد بن المسيب يقول

(٣) [illegible] بخارى وغيره [illegible]

(٤) [illegible]

عز وجل ولقد رأيتنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام نأكله الا ورق الحبلة وهـذا السمر حتى أن احدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط ثم اصبحت بنو اسد يعزرونى على الدين لقد خبت اذن وضل عملى ـ

وعن عبدالله بن عمر (عن سعد بن أبى وقاص عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه مسح عـلى الخفين وان عبدالله بن عمر ـ ١) سأل عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلا تسأل عنه غيره ـ

وعن جابر بن عبدالله قال اقبل سعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم (جالس ـ ١) فقال هذا خالى فليرنى امرؤ خاله ـ

(وعن قيس بن أبى حازم ـ ٢) عن سعد قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته وأجب دعوته ـ

(وعن يحيى بن ـ ٢) عبد الرحمن بن لبيبة عن جده قال دعا سعد فقال يارب ان لى بنين صغارا فأخر عنى الموت حتى يبلغوا فأخر عنه الموت عشرين سنة ـ

وعن طارق(٣) يعنى ابن شهاب قال كان بين خالد وسعد كلام فذهب رجل يقع فى خالد عند سعد فقال مه ان ما بيننا لم يبلغ ديننا ـ

ذكر وفاته رضى الله عنه

مات سعد فى قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة ثم صلى (٤) عليه ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى حجرهن ودفن بالبقيع وكان اوصى ان يكفن فى جبة صوف له كان لقى المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وذلك فى سنة خمس وخمسين ويقال سنة خمسين وهو ابن بضع وسبعين ويقال اثنتين وثمانين ـ

وعن مالك بن انس انه سمع غير واحد يقول ان سعد بن أبى وقاص مات بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بها ـ

وعن عائشة انه لما توفى سعد ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ان يمروا

---

(١) من ـ قط ـ (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ يحيى بن الحصين قال سمعت طارقا
(٤) قط ـ ودعا ـ

بجنازته فى المسجد ففعلوا فوقف به على حجرهن فصلين عليه وخرج من باب الجنائز فبلغهن ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها فى المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا ان نمر بجنازة فى المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا فى جوف المسجد ـ

ابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

ابن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى امه فاطمة بنت بعجة بن امية اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخلا بدرا فانه لم يحضرها للسبب الذى ذكرناه فى ترجمة طلحة وكان آدم طوالا اشعر وله من الولد ، عبدالله الاكبر ، وعبدالله الاصغر ، وعبدالرحمن الاكبر ، وعبدالرحمن الاصغر ، وابراهيم الاكبر ، وابراهيم الاصغر ، وعمرو الاكبر ، وعمرو الاصغر والاسود ، وطلحة ، ومحمد ، وخالد ، وزيد ، وام الحسن الكبرى ، وام الحسن الصغرى (وام حبيب الكبرى ، وام حبيب الصغرى ، وام زيد الكبرى ، وام زيد الصغرى ـ ١) وعائشة ، وعاتكة ، وحفصة ، وزينب ، وام سلمة ، وام موسى وام سعيد ، وام النعمان ، وام خالد ، وام صالح ، وام عبدالحولاء ، وزجلة ـ

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن عبدالله بن ظالم قال اخذ بيدى سعيد بن زيد فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبى اوصديق اوشهيد قال قلت من هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وطلحة وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن مالك ثم سكت قال قلت ومن العاشر قال انا (رواه الامام احمد ـ ٢) ـ

وعن عبدالرحمن بن الاخنس قال قال سعيد بن زيد أشهد أنى سمعت رسول الله

---

(١) من ـ قط (٢) ليس فى ـ قط

صلى الله عليه وسلم يقول رسول الله (١) فى الجنة ، وأبوبكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة وعلى فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وسعد فى الجنة ، ثم قال ان شئتم اخبرتكم بالعاشر ثم ذكر نفسه (رواه الامام احمد — ٢) —

وعن هشام بن عروة عن ابيه ان اروى بنت اويس استعدت مروان على سعيد وقالت سرق من ارضى فأدخله فى ارضه فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاذهب بصرها واقتلها فى ارضها فذهب بصرها ووقعت فى حفرة فى ارضها فماتت —

ذكر وفاته رضى الله عنه

عن نافع ان سعيد بن زيد مات بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بها (وقال ابن سعد — ٣) وقال عبدالملك بن زيد (مات بالعقيق فحمل الى المدينة — ٢) ونزل فى حفرته سعد وابن عمر وذلك فى سنة خمسين اواحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة والله اعلم —

أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح رضى الله عنه

ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ونزع يومئذ بفيه الحلقتين اللتين دخلتا فى وجنة (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه فكان من احسن الناس هتما —

ذكر صفته

كان طوالا نحيفا اجنى معروق الوجه اثرم الثنيتين خفيف اللحية ، وكان [illegible]

---

(١) [illegible] — [illegible] (٢) [illegible] — تط (٣) من — قط — (٤) [illegible] — [illegible]

الولد يزيد وعمير امهما هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب –

ذكر جملة من مناقبه رضي الله عنه

(عن أبي قلابة قال حدثني – ١) انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها (٢) الامة أبوعبيده بن الجراح –

وعنه (٣) ان اهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه ان يبعث معهم رجلا يعلمهم السنة والاسلام فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال هذا امين هذه الامة –

وعن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا لما بلغ عمر بن الخطاب سرغ حدث ان بالشام وباء شديدا فقال بلغني شدة الوباء بالشام فقلت ان ادركني اجلي وأبوعبيدة حي استخلفته فان سألني الله عزوجل لم استخلفته على هذه الامة (٤) قلت إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا واميني أبوعبيدة ابن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفى أبوعبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سألني ربي عزوجل لم استخلفته قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذة –

وعن عمر بن الخطاب انه قال لاصحابه تمنوا فقال رجل اتمنى لوأن لى هذه الدار مملوءة ذهبا انفقه في سبيل الله عزوجل ثم قال تمنوا فقال رجل اتمنى لوانها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا اوجوهرا انفقه في سبيل الله عزوجل واتصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ماندرى يا امير المؤمنين فقال عمر اتمنى لوأن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح –

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء اهل الارض فقال عمر اين اخى قالوا من؟ قال أبوعبيدة قالوا الآن يأتيك فلما اتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته الا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر الا اتخذت ما اتخذ أصحابك فقال يا امير المؤمنين هذا يبلغني المقيل (رواه الامام احمد – ٥)

---

(١) من قط – وفي ص – عن انس (٢) قط – وان امين هذه (٣) قط – عن انس
(٤) قط – هذه الامة بعدي (٥) ليس في قط

(وعن أبي-١) قتادة ان ابا عبيدة بن الجراح قال ما من الناس من احمر ولا اسود حر ولا عبد عجمي ولا فصيح اعلم انه افضل مني بتقوى الا احببت ان اكون في مسلاخه -

وعن نمران بن مخمر عن أبي عبيدة بن الجراح انه كان يسير في العسكر فيقول الا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين - بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات فلو أن احدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تغمرهن -

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفى أبو عبيدة في طاعون عمواس بالاردن وقبر ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وذلك في سنة ثمان عشرة من خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة -

قال الشيخ رحمه الله واذ قد انتهينا ذكر العشرة بحمد الله ومنه فنحن نذكر المشتهرين من الصحابة بالعلم والتعبد والزهد على طبقاتهم والله الموفق -

فمن الطبقة الاولى

على السابقة في الاسلام ممن شهد بدرا من المهاجرين والانصار وحلفائهم ومواليهم -

حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

امه هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى ابا عمارة وكان له من الولد يعلى وعامر وبنت وهي التي اختصم فيها زيد وجعفر وعلى واسمها امامة - انفرد الواقدي فقال عمارة - قال محمد بن كعب القرظي قال أبو جهل في(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك حمزة فدخل المسجد مغضبا فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة اوضحته واسلم حمزة فعزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وذلك في السنة السادسة من النبوة بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم - قال يزيد بن رومان واول لواء عقده رسول الله

---

(١) ليس في - قط - (٢) قط - نال ابو جهل من

صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لحمزة -

وعن على عليه السلام قال لما كان يوم بدر ودنا القوم منا إذا رجل منهم على جمل له احمر يسير فى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ناد لى حمزة وكان اقربهم من المشركين من صاحب الجمل الاحمر؟ وماذا يقول لهم؟ فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال قال فبرز عتبة وشيبة والوليد فقالوا من يبارز فخرج فتية من الانصار فقال عتبة لانريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا على قم يا حمزة (١) قم يا عبيدة بن الحارث (رواه الامام احمد - ٢)

ذكر مقتل حمزة رضى الله عنه .

عن جعفر بن عمرو الضمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار الى الشام فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله هل لك فى وحشى نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشى يسكن حمص فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشى الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشى أتعرفنى قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا انى اعلم ان عدى بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاما فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكأنى نظرت الى قدميه فكشف عبيد الله وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة فقال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى ببدر فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فانت حر فلما خرج الناس عام عينين قال وعينين جبل احد (٣) بينه وبينه واد، خرجت مع الناس القتال فلما استصفوا (٤) للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة فقال ياسباع يا ابن ام انمار يا ابن مقطعة البظور (٥) اتحارب الله ورسوله

---

(١) قط - قم ياحمزة قم يا على (٢) ليس فى قط (٣) قط - جبيل تحت احد (٤) قط الى القتال فلما ان اصطفوا (٥) ام انمار هى ام سباع - وقوله مقطعة البظور جمع البظر بالموحدة والمعجمة لحمة فرج المرأة التى تقطع فى الختان وكانت ام انمار تختن النساء بمكة - هامش صحيح البخارى من التوشيح -

ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب وكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي فلما ان دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى دخلت بين وركيه وكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقالوا انه لايهيج الرسل فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك يارسول الله قال أما تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فرجعت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فأكافئ به حمزة فخرجت مع الناس فكان من امرهم ما كان قال واذا رجل قائم من (١) ثلمة جدار كأنه جمل اورق ثائر راسه قال فأرميه بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ودب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود — انفرد بإخراجه البخاري —

وعن الزبير (٢) انه لما كان يوم احد اقبلت امرأة تسعى حتى اذا كادت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها فأدركتها قبل ان تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت اليك لا ارض لك قال فقلت ان رسول الله قد عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه بهما قال فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وحياء ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما اكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل

(١) قط — في (٢) قط — عروة قال اخبرني أبي الزبير —

واحد منهما فى الثوب الذى طار له (رواه الامام احمد - ١)

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حيث استشهد فنظر الى شيء لم ينظر الى شئ قط كان اوجع لقلبه منه ونظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت فعولا للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن من بعدك عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى اما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتم النحل (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الى آخر السورة فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وأمسك عما اراد -

وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر عليها اربعا وانه كبر على حمزة سبعين تكبيرة -

وعن جابر قال لما اراد معاوية ان يجرى عينه التى بأحد كتبوا اليه انا لانستطيع ان نجريها الاعلى قبور الشهداء فكتب انبشوهم قال فرأيتهم يحملون على اعناق الرجال كأنهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعثت دما -

وعنه قال (٢) كتب معاوية الى عامله بالمدينة ان يجرى عينا (الى احد - ٣) فكتب اليه عامله انها لا تجرى الاعلى قبور الشهداء قال فكتب اليه ان أنفذها قال فسمعت جابر بن عبدالله يقول فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نوم حتى اصابت المسحاة قدم حمزة فانبعثت دما -

زيد بن حارثة بن شراحيل

ابن عبدالعزى بن امرئ القيس ويقال له زيد الحب (٤) وامه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر زارت قومها وزيد معها فأغارت خيل لبنى القين فى الجاهلية فمروا على ابيات بنى معن فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة ، فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعمائة درهم فلما

---

(١) ليس فى قط - (٢) قط - جابر بن عبدالله يقول (٣) من - قط (٤) قط - زيد الخير -

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وكان ابوه حارثة حين فقده قال -

بكيت على زيد ولم ادرما فعل أحي فيرجى ام أتى دونه الاجل
فوالله ما ادرى وان كنت سائلا أغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فياليت شعرى هل لك اليوم (١) رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره فياطول ما حزنى عليه وما وجل
ساعمل نص العيس فى الارض جاهدا ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتى اوتأتى على منيتى وكل امرئ فان وان غره الامل
واوصى به قيسا وعمرا كليهما واوصى يزيدا ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخو زيد (لأمه - ٢) فحج ناس من كعب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال أبلغوا اهلى هذه الابيات فانى اعلم انهم قد جزعوا على وقال -

ألكنى الى قومى وان كنت نائيا فانى (٣) قطين البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير أسرة كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلقوا فاعلموا اباه فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطعمون الاسير جئناك فى ابننا عندك فامنن علينا وأحسن الينا فى فدائه فانا سنرفع لك فى الفداء قال ماهو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ماهو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكما بغير فداء وان اختارنى فوالله ما انا بالذى أختار على من اختارنى احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمى قال فانا من قد علمت ورأيت محبتى (٤)

---

(١) قط - الدهر (٢) من قط (٣) قط - بأنى (٤) قط - صحبتى -

لك

لك فاخترنى او اخترهما فقال زيد ما انا بالذى أختار عليك احدا انت منى بمنزلة(١) الاب والعم فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم إنى قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذى اختار عليه احدا (ابدا - ٢) فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فى ذلك وقالوا تزوج امرأة ابنه فنزل (ما كان محمد أبا احد من رجالكم) الآية وقال (ادعوهم لآبائهم) فدعى (يومئذ - ٢) زيد بن حارثة -

وعن محمد بن الحسن (٣) بن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه وكان زيد رجلا قصيرا آدم شديد الادمة فى انفه فطس وكان يكنى ابا اسامة وقال الزهرى اول من اسلم زيد -

قال اهل السير وشهد زيد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا فى سبع سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن باسمه غيره -

وكان له من الولد زيد هلك صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط واسامة امه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وقتل زيد فى غزوة مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة -
عن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبى صلى الله عليه وسلم قال فجهشت بنت زيد فى وجهه فبكى (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب

---

(١) قط - بمكان (٢) من قط (٣) قط - ثنا الواقدى ثنا محمد بن الحسن (٤) قط - رسول الله -

فقال له سعد بن عبادة ما هذا يارسول الله قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه -

سالم مولى ابى حذيفة رضى الله عنه

كان لثبيتة بنت يعار الانصارية وكانت تحت ابى حذيفة بن عتبة فأعتقته فتولى ابا حذيفة وتبناه أبوحذيفة - كذا ذكره محمد بن سعد - وقال أبوبكر الخطيب اسم التى اعتقته سلمى بنت تعار وقال ابن عمر كان سالم يؤم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لأنه كان اقرأهم وفيهم أبوبكر وعمر -

وعن عمر بن الخطاب (١) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سالما مولى أبى حذيفة فقال ان سالما شديد الحب لله عزوجل -

وعن شهر بن حوشب قال (٢) قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما مولى أبى حذيفة فسألنى عنه ربى عزوجل ما حملك على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول يحب الله عزوجل حقا من قلبه -

(وعن احمد بن - ٣) عبدالله قال استشهد سالم مولى أبى حذيفة باليمامة أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) الى ان قتل -

عبدالله بن جحش

ابن رئاب بن يعمر ويكنى ابا محمد وامه اميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم -

اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى نخلة وفيها تسمى

---

(١) قط - وعن عبدالرحمن بن غنم قال سمعت عبدالله بن الارقم يقول سمعت عمر (٢) قط - سعيد قال سمعت شهربن حوشب يقول - (٣) ليس فى قط - عن الشعبى قال اول لواء عقد فى الاسلام لواء عبدالله بن جحش واول مغنم قسم فى الاسلام -

يأمير المؤمنين فهو اول من دعى بذلك -

وعن سعيد بن المسيب ان رجلا سمع عبدالله بن جحش يقول قبل يوم احد بيوم اللهم انا لاقو هؤلاء غدا وانى اقسم عليك لما يقتلونى ويبقروا بطنى ويجدعونى(١) فاذا قلت لى لم فعل بك هذا فاقول اللهم فيك فلما التقوا فعل ذلك به فقال الرجل الذى سمعه اما هذا فقد استجيب له واعطاه الله ما سأل فى جسده فى الدنيا وانا ارجو(ان يعطى - ١) ما سأل فى الآخرة -

وعن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص قال حدثنى أبى ان عبيدالله بن جحش قال له يوم أحد الاندعو الله فخلوا فى ناحية فدعا عبدالله بن جحش فقال - ٢) يارب اذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى ثم يأخذنى فيجدع انفى واذنى فاذا لقيتك غدا قلت يا عبدالله من جدع انفك واذنك فاقول فيك وفى رسولك فتقول صدقت قال سعد فلقد رأيته آخر النهار وان اذنه وانفه لمعلقتان فى خيط - قال الواقدى قتل عبدالله بن جحش يوم احد قتله أبو الحكم ابن الأخنس بن شريق ودفن عبدالله وحمزة بن عبد المطلب وهو خاله فى قبر واحد وكان لعبدالله يوم قتل بضع واربعون سنة -

عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب

يكنى ابا عبد الله هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية (وشهد بدرا - ٢) واستعمله عمر على البصرة (واليا - ٣) فهو الذى بصرها واختطها ثم قدم على عمر فرده الى البصرة واليا فمات فى الطريق سنة سبع عشرة وقيل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين (٤) وقيل خمس وخمسين -

عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال - اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذا (٥) ولم يبق منها الاصبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منقلبون(٦) منها الى دار لازوال لها فانتقلوا بخير مايحضرنكم

---

(١) كذا (٢) من قط - (٣) ليس فى - قط (٤) قط - سبع وستين (٥) فى صحيح مسلم حذاء (٦) قط - منتقلون -

فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى فى شفير(١) جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملأنه افعجبتم (٢) والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعى الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام ولقد رأيتنى وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وإنى التقطت بردة فشققتها (بنصفين -٣) بينى وبين سعد فأتزر بنصفها واتزرت بنصفها فما اصبح منا احد اليوم حيا الا اصبح امير مصر من الامصار وإنى اعوذ بالله ان اكون فى نفسى عظيما وعندالله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكا وستبلون و(٤) ستجربون الامراء بعدنا - انفرد باخراجه مسلم وليس لعتبة فى الصحيح غيره -

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف (بن عبدالدار بن قصى -٥)

يكنى ابا محمد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فاسلم وكتم اسلامه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فلما علموا به حبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة فى الهجرة الاولى ثم خرج فى الهجرة الثانية وكان من انعم الناس عيشا قبل اسلامه فلما اسلم زهد فى الدنيا فتحسف جلده تحسف الحية وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان بايع الانصار البيعة الاولى يفقههم ويقرئهم القرآن وكان يأتيهم فى دورهم فيدعوهم الى الاسلام فاسلم منهم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه ان يجمع بهم فأذن له فجمع بهم فى دار سعد بن خيثمة (٦) ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين وافوه فى العقبة الثانية فاقام بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فهو اول من قدمها - وعن ابن شهاب قال لما بايع اهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قومهم فدعوهم الى الاسلام سرا وتلوا عليهم القرآن وبعثوا الى رسول الله

---

(١) قط - من شفة (٢) قط - فتعجبتم (٣) من - قط (٤) قط - او (٥) ليس فى قط (٦) قط - خثيمة -

صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا من قبلك فليدع الناس بكتاب الله فانه قمن ان يتبع فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير فلم يزل عندهم يدعو آمنا ويهدى الله تعالى على يده حتى قل دار من دور الانصار الاقد اسلم اشرافهم فأسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم وكان المسلمون اعز اهل المدينة فرجع مصعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ -

قال ابن شهاب وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير -

وعن عمر بن الخطاب قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرجل الذى قد نور الله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله الى ماترون -

وعن محمد بن شرحبيل قال (١) حمل مصعب اللواء يوم احد فلما جال المسلمون ثبت به مصعب فاقبل ابن قميئة فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول (وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل) وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضربها فقطعها فحنا على اللواء وضمه بعضديه (٢) الى صدره وهو يقول (وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل) ثم حمل عليه اثالثة بالرمح فأنفذه -

وكان مصعب رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصير قيل وهو ابن اربعين سنة أو يزيد شيئا -

(وقال ابن سعد - ٣) وقال عبد الله بن الفضل قتل مصعب وأخذ اللواء ملك فى صورته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له فى آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ملك

---

(١) قط - قال محمد بن شرحبيل (٢) قط - بعضده - (٣) من قط

ايدبه ـ

وعن عبيد بن عمير قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد مر على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه فقرأ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية ـ

وعن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله فوجب اجرنا على الله عز وجل فمنا من مضى ولم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطى بها رأسه ونجعل على رجليه اذخرا ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

عمير بن ابى وقاص اخو سعد

عن عامر بن سعد عن ابيه قال رأيت اخى عمير بن أبى وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى فقلت مالك يا اخى فقال إنى اخاف ان يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرنى فيردنى وانا احب الخروج لعل الله يرزقنى الشهادة قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستصغره فقال ارجع فبكى عمير فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكنت اعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ستة عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود ـ والسلام ـ

عبد الله بن مسعود ويكنى اباعبد الرحمن

امه ام عبد اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ويقال كان سادسا فى الاسلام وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساده وسواكه ونعليه وطهوره فى السفر وكان يشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى هديه وداله وسمته وكان خفيف اللحم قصير

شديد

شديد الادمة وكان من اجود الناس ثوبا ومن اطيب الناس ريحا وولى قضاء الكوفة وبيت المال (١) لعمر وصدرا من خلافة عثمان ثم صار الى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين ـ

(عن زر بن حبيش ـ ٢) عن عبدالله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة ابن أبي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وقد نفرا من المشركين فقالا ياغلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت إني مؤتمن ولست ساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فأتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه أبوبكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب أبوبكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة لاينازعني فيها احد ـ

وعن القاسم (٣) بن عبدالرحمن عن أبيه قال قال عبدالله بن مسعود لقدر أيتني سادس ستة ما على وجه (٤) الارض مسلم غيرنا ـ

ذكر قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبوموسى الاشعرى لقد رأيت (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارى الا ابن مسعود من اهله ـ

وعن القاسم (٦) بن عبدالرحمن قال كان عبدالله يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى اذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما فى ذراعيه واعطاه العصا فاذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا

---

(١) قط ـ وبيت مالها (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ عن الاعمش عن القاسم (٤) قط ظهر (٥) قط ـ اتيت (٦) قط ـ قال ابن سعد واخبرنا الفضل بن دكين قال اخبرنا المسعودى عن القاسم ـ

امامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم -
(وعن أبي المليح -١) عن عبدالله انه كان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام ويستره اذا اغتسل ويمشي معه في الارض وحشا -
وعن عبدالله بن شداد بن الهاد أن عبدالله كان صاحب الوساد والسواك(٢) والنعلين -

ذكر شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم

عن علقمة قال كان عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم(في هديه ودله وكان علقمة يشبه بعبدالله - ٣) -
وعن عبد الله بن يزيد(٤) قال أتينا حذيفة فقلنا له حدثنا باقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ودلا (نأخذ عنه ونسمع منه قال كان اقرب الناس برسول الله هديا وسمتا ودلا -٣) عبدالله بن مسعود حتى يتوارى عنا في بيته ولقد علم المحفوظون من اصحاب محمد أن ابن ام عبد من اقربهم الى الله زلفى - والسلام -

ذكر ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على عبدالله بن مسعود

عن علقمة قال جاء رجل الى عمر وهو بعرفة فقال جئت يا امير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل فقال من هو ويحك قال عبدالله بن مسعود فما زال يطفأ ويسير عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما اعلم بقي من الناس احد هو احق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في امر(٥) من امر المسلمين وانه سمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن رطبا

---

(١) ليس في قط (٢) قط - والسواد (٣) من قط (٤) قط - زيد (٥) قط - الامر -

كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه سل تعطه قال عمر قلت والله لأغدون عليه فلأبشرنه قال فغدوت عليه فبشرته فوجدت ابابكر قدسبقني اليه فبشره ولا والله ما سابقته الى خير قط الاسبقني اليه (رواه الامام احمد - ١) -

وروى عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكا من الاراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا يانبي الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من احد -

ذكر ثناء الناس عليه وكثرة علمه

عن زيد بن وهب قال اقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس فقال كنيف ملئ علما (٢) -

وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن الخطاب لقي ركبا في سفر له فيهم عبد الله بن مسعود فأمر عمر رجلا يناديهم من اين القوم فأجابه عبدالله اقبلنا من الفج العميق فقال عمر اين تريدون فقال عبدالله البيت العتيق فقال عمر إن فيهم عالما وأمر رجلا فناداهم اى القرآن اعظم فأجابه عبد الله (الله لا اله الا هو الحي القيوم) حتى ختم الآية - قال نادهم اى القرآن احكم فقال ابن مسعود (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية - فقال عمر نادهم اى القرآن اجمع فقال ابن مسعود (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فقال عمر نادهم اى القرآن اخوف فقال ابن مسعود (ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به) الآية فقال عمر نادهم اى القرآن ارجى فقال ابن مسعود (يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فقال عمر نادهم أفيكم ابن مسعود قالوا اللهم نعم -

وعن أبي البختري قال سئل علي عليه السلام عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن أيهم تسألون قالوا أخبرنا عن عبدالله بن مسعود قال علم القرآن وعلم

السنة ثم انتهى (١) وكفى به علما -

وعن أبى الاحوص (٢) قال شهدت ابا موسى وابامسعود حين مات ابن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه أتراه ترك مثله قال ان قلت ذاك ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا (رواه الامام احمد - ٣)

وعن عامر قال قال أبو موسى لا تسألونى عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم يعنى ابن مسعود -

(وعن شقيق قال كنت قاعدا مع حذيفة نأقبل عبد الله بن مسعود فقال حذيفة ان اشبه الناس هديا ودلا برسول الله من حين يخرج من بيته الى ان يرجع ولا ادرى مايصنع فى اهله لعبدالله بن مسعود والله لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه من اقربهم عندالله وسيلة يوم القيامة - ٤)

وعن مسروق قال قال عبدالله والذى لا اله غيره مانزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت (والا انا - ٥) اعلم فيما نزلت ولواعلم ان احدا اعلم بكتاب الله منى تناله المطى لأتيته -

وعن تميم بن حذلم قال جالست اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر ما رأيت احدا ازهد فى الدنيا ولا ارغب فى الآخرة ولا احب الى ان اكون فى مسلاخه منك يا عبدالله بن مسعود -

وعن (منصور قال قال - ٥) مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى الى ستة نفر منهم عمر وعلى وعبد الله وأبى بن كعب وأبو الدرداء وزيد بن ثابت ثم شاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى الى رجلين على وعبدالله -

وعنه (٦) قال جالست اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذ يروى الرجل والاخاذ يروى الرجلين والاخاذ يروى المائة والاخاذ لو نزل به اهل

---

(١) قط - وانتهى (٢) قط - عن ابى اسحاق قال سمعت ابا الاحوص (٣) ليس فى قط (٤) سقط من - قط (٥) من - قط (٦) قط - عن مسروق -

الارض لاصدرهم فوجدت عبدالله من ذلك الاخاذ ــ

ذكر تعبده

عن زر عن عبدالله انه كان يصوم الاثنين والخميس ــ

وعن عبدالرحمن بن يزيد (١) قال ما رأيت فقيها قط اقل صوما من عبدالله فقيل له لم لا تصوم قال انى اختار الصلاة على الصوم فاذا صمت ضعفت عن الصلاة ــ

وعن محارب بن دثار عن عمه (محمد ــ ٢) قال مررت بابن مسعود بسحر وهو يقول اللهم دعوتنى فاجبتك وامرتنى فاطعتك وهذا سحر فاغفر لى فلما اصبحت غدوت عليه فقلت له فقال ان يعقوب لما قال لبنيه (سوف استغفر لكم) أخرهم الى السحر ــ

ذكر ورعه

عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى عبدالله بن مسعود سنة ماسمعته يحدث فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله الا انه حدث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر (٣) عن جبهته ثم قال ان شاء الله تعالى اما فوق ذلك واما قريب من ذلك (واما دون ذلك ــ ٤)

ذكر شدة خوفه وبكائه رضى الله عنه

عن مسروق قال قال رجل عند عبدالله ما احب ان اكون من أصحاب اليمين اكون من المقربين احب الى فقال عبدالله لكن ههنا رجل ود أنه اذا مات لا يبعث يعنى نفسه ــ

وعن جرير رجل من بجيلة قال قال عبدالله وددت انى اذا مت لم ابعث ــ

وعن الحسن قال، قال عبدالله بن مسعود لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لى اختر نخيرك من أيهما تكون احب اليك او تكون رمادا لأحببت ان اكون رمادا ــ

---

(١) قط ــ زيد كذا (٢) ليس فى قط ــ (٣) قط ــ يتخرر ــ (٤) من قط

وعن أبي وائل قال قال عبدالله وددت ان الله غفرلي ذنبا من ذنوبي وانه لايعرف(١) نسبي -

وعن زيد بن وهب ان عبدالله بكى حتى رأيته أخذ بكفه من دموعه فقال به هكذا -

ذكر تواضعه

عن حبيب بن أبي ثابت قال خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم ألكم حاجة قالوا لا ولكن أردنا ان نمشي معك قال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع -

وعن الحارث بن سويد قال قال عبدالله لو تعلمون ما اعلم(من نفسي-٢) حثيتم على رأسي التراب -

ذكر ايثاره ثواب الآخرة على شهوات النفس

عن أبي الاحوص(٣) الجشمي قال دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كأنهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا كأنكم تغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له صغير قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن اكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم احب الى من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه -

وعن قيس بن جبير قال قال عبدالله حبذا المكروهان الموت والفقر وايم الله ان هو الا الغنى والفقر وما ابالي بايهما بليت ان حق الله في كل واحد منهما واجب وان كان الغنى ان فيه للعطف وان كان الفقر إن فيه للصبر -

وعن الحسن قال قال عبدالله بن مسعود ما ابالي اذا رجعت الى اهلي على اى حال اراهم بخير او بشر ام بضر(٤) وما اصبحت على حالة فتمنيت انى على سواها -

---

(١) قط - وانه يعرف - كذا (٢) من قط (٣) قط - عن الحسين قال حدثني ابو الاحوص (٤) قط - بسراء ام بضراء

ذكر جملة من مواعظه وكلامه رضى الله عنه

عن عبد الله بن مرداس قال كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي ان يزيدنا -

(وعن عبدالله بن الوليد قال سمعت - ١) عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن ابيه عن ابن مسعود أنه كان يقول اذا قعد(يذكر إنكم - ١) فى ممر من الليل والنهار فى آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتى بغتة فمن زرع خيرا فيوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا فيوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل مازرع لا يسبق بطىء بحظه ولا يدرك حريص مالم يقدر له فان (٢) اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالسهم زيادة (رواه الامام احمد - ١)

وعن أبى الأحوص عن عبد الله أنه كان يقوم يوم الخميس قائما فيقول انما هما اثنتان الهدى والكلام وافضل الكلام كلام الله وافضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة فلا يطولن عليكم الامد ولا يلهينكم الامل فان كل ما هو آت قريب ، ألا وإن بعيدا ماليس آتيا ، ألا وان الشقى من شقى فى بطن امه وان السعيد من وعظ بغيره ، ألا وإن قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام حتى يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ألا وإن شر الروايا روايا الكذب ألا وإن الكذب لا يصلح منه هزل ولا جد ولا أن يعد الرجل صبيه شيئا ثم لاينجزه له ألا وإن الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ، ألا وانه يقال للصادق صدق وبر ويقال للفاجر كذب وفجر ، ألا وإن محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنا ان الرجل ليصدق حتى يكتب عندالله عزوجل صديقا ويكذب حتى يكتب عند الله عزوجل كذابا

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - فمن -

ألا وهل انبئكم ما العضه وهى قيل وقال وهى النميمة التى تفسد بين الناس ـ

وعن عبد الرحمن بن عابس (١) قال قال عبد الله بن مسعود ان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم واحسن(١) السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخير الهدى هدى الانبياء واشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الامور عواقبها وشر الامور محدثاتها وما قل وكفى خير مما كثر والهى ونفس تنجيها خير من امارة لاتحصيها وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما القى فى القلب اليقين والريب من الكفر وشر العمى عمى القلب والخمر جماع الاثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون والنوح من عمل الجاهلية ومن الناس من لا يأتى الجمعة الا دبرا ولا يذكر الله الاهجرا واعظم الخطايا الكذب وسباب المسلم (٣) فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل (اكل ـ ٤) مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن امه وانما يكفى احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب واشرف الموت قتل الشهداء ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره ومن يستكبر يضعه الله ومن يتول الدنيا تعجز عنه ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه ـ

وعن المسيب بن رافع عن عبدالله بن مسعود قال ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس فرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغى لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما حكيما سكينا ولا ينبغى لحامل

---

(١) قط ـ عياش (٢) قط ـ وخير (٣) قط ـ المؤمن (٤) من قط ـ

القرآن ان يكون جافيا ولا غافلا ولا سخابا (١) ولا صياحا ولا حديدا(رواه الامام احمد - ٢)

وعن الأعمش قال كان عبدالله يقول لا خوانه انتم جلاء قلبى -

وعن أبى اياس البجلى قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول من تطاول تعظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وان للملك لمة وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فاذا رأيتم ذلك فاحمدوا الله عزوجل ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ، فاذا رأيتم ذلك فتعوذوا بالله -

وعن عمران بن أبى الجعد عن عبدالله قال ان الناس قد احسنوا القول فمن وافق قوله فعله فذاك الذى اصاب حظه ومن لايوافق (٣) قوله فعله فذاك الذى يوبخ نفسه -

وعن خيثمة قال قال عبدالله لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار -

وعن المسيب بن رافع قال قال عبدالله بن مسعود إنى لأبغض الرجل ان أراه فارغا ليس فى (شيء من - ٤) عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة (رواه الامام - ٢)

وروى ايضا عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله قال من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا -

وروى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فأتى على حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا -

وعن موسى بن أبى عيسى المزنى (٥) قال قال عبدالله بن مسعود من اليقين ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا تحمدن احدا على رزق الله ولا تلومن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لايسوقه حرص الحريص ولا يرده كره (٦) الكاره وان الله بقسطه وحكمه وعدله وعلمه جعل الروح والفرح فى اليقين والرضا وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط -

---

(١) قط - صخابا (٢) ليس فى قط (٣) قط - ومن خالف (٤) من قط (٥) قط - المدنى (٦) قط - ولا ترده كراهية -

وعن مرة عن عبدالله قال مادمت فى صلاة فانت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له ـ

وعن القاسم بن عبدالرحمن والحسن بن سعد قالا قال عبدالله إنى لاحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها (رواه الامام احمد ـ ١)

وعن ابراهيم بن عيسى عن عبدالله بن مسعود قال كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون فى اهل السماء وتخفون فى (٢) اهل الارض ـ

وعن مسروق قال قال عبدالله اذا اصبحتم صياما فأصبحوا مدهنين (رواه الامام احمد ـ ١)

وروى عن أبى وائل قال قال عبدالله انذرتكم بلوغ (٣) القول بحسب احدكم ما ابلغ حاجته ـ

وعن معن قال قال عبدالله بن مسعود إن للقلوب شهوة واقبالا وان للقلوب فترة وادبارا فاغتنموها عند شهوتها واقبالها ودعوها عند فترتها وادبارها ـ

وعن عون بن عبدالله قال قال عبدالله ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية ـ

وعن منذر قال جاء ناس من الدهاقين الى عبدالله بن مسعود فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم فقال عبدالله انكم ترون الكافر من اصح الناس جسما وامرضه قلبا وتلقون المؤمن من اصح الناس قلبا وامرضه جسما وايم الله لو مرضت قلوبكم وصحت اجسامكم لكنتم اهون على الله من الجعلان ـ

وعن عون بن عبدالله قال قال عبدالله بن مسعود لايبلغ عبد (٤) حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولايحل بذروته حتى يكون الفقر احب اليه من الغنى والتواضع احب اليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء، قال ففسرها اصحاب عبدالله قالوا حتى يكون الفقر فى الحلال احب اليه من الغنى فى الحرام والتواضع فى طاعة الله احب اليه من الشرف فى معصية الله وحتى يكون حامده وذامه عنده فى

---

(١) ليس فى نط (٢) قط ـ وتحفظون (٣) قط ـ فضول (٤) قط ـ احد ـ

خق

الحق سواء (رواه الامام احمد - ١)

وعن طارق بن شهاب عن عبدالله قال ان الرجل يخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه منه شيء يأتى الرجل لايملك له ولالنفسه ضرا ولا نفعا فيقسم له بالله انك لذيت وذيت فيرجع وما حبى من حاجته بشيء ويسخط الله عليه -

وعن ابراهيم قال قال عبدالله لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا -

وعن أبى الاحوص قال قال عبدالله بن مسعود الاثم حواز القلوب وما كان من نظرة فان للشيطان فيها مطمع -

وعنه (٢) عن عبدالله قال مع كل فرحة ترحة وما ملئ بيت حبرة الاملئ عبرة (رواه احمد - ١) -

وعن الضحاك بن مزاحم قال قال عبدالله مامنكم الاضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة الى اهلها -

وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال اتاه رجل فقال يا ابا عبدالرحمن علمنى كلمات جوا مع نوافع فقال له عبدالله لاتشرك به شيئا وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبل منه وان كان بعيدا بغيضا ومن جاءك بالباطل فاردده عليه وان كان حبيبا قريبا -

وعن مالك بن مغول قال قال عبدالله بن مسعود يكون فى آخر الزمان اقوام افضل اعما لهم التلاوم بينهم يسمون الانتان (٣) -

(وعن خيثمة قال قال عبدالله اذا احب الرجل ان ينصف من نفسه فليأت الى الناس الذى يحب ان يؤتى اليه - ٤) -

وروى ايضا عن خيثمة قال (٥) قال عبدالله الحق ثقيل مرىء والباطل خفيف وبى ورب شهوة تورث حزنا طويلا -

وعن عنبس بن عقبة قال قال عبدالله بن مسعود والله الذى لا اله الاهو ما على

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عن ابى الاحوص (٣) بغير نقط فى الاصل (٤) من قط (٥) قط - عن ابى عمرو قال -

وجه (١) الارض شيء احوج الى طول سجن من لسان -

وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال اذا ظهر الزنا والربا فى قرية اذن بهلاكها -

وعن أبى عبيدة قال قال عبدالله من استطاع منكم ان يجعل كنزه فى السماء حيث لاتأكله السوس ولاينا له السراق فليفعل فان قلب الرجل مع كنزه -

وعن القاسم قال قال رجل لعبدالله اوصنى يا ابا عبدالرحمن قال ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على ذكر خطيئتك -

وعن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله قال انتم اطول صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا افضل منكم قيل له باى شيء قال انهم كانوا ازهد فى الدنيا وارغب فى الآخرة منكم -

وعن زاذان عن عبدالله بن مسعود قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له أد أمانتك فيقول من اين يا رب قد ذهبت الدنيا فتمثل على هيئتها يوم أخذها فى قعر جهنم فينزل فيأخذها فيضعها على عاتقه فيصعدبها حتى اذا ظن انه خارج بها هوت وهوى فى اثرها ابد الآبدين -

وعن أبى الاحوص عن عبدالله قال لايقلدن احدكم دينه رجلا فان آمن آمن وان كفر كفر وان (٢) كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحى لاتؤمن عليه الفتنة

وعن عبدالرحمن بن يزيد قال قال عبدالله لاتكونن امعة قالوا وما الامعة قال يقول انا مع الناس ان اهتدوا اهتديت وان ضلوا ضللت ألا ليوطنن احدكم نفسه على انه ان كفر الناس ان لايكفر -

وعن سليمان بن مهران قال بينما ابن مسعود يوما معه نفر من اصحابه اذمر أعرابى فقال على ما اجتمع هؤلاء فقال ابن مسعود على ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقتسمونه -

وعن خثيم بن عمرو (٣) ان ابن مسعود اوصى ان يكفن فى حلة بمائتى درهم - وقد سبق ذكر وفاته وموضع دفنه فى اول اخباره -

---

(١) قط - ظهر (٢) قط - فان - (٣) قط - خيثم بن عمران

المقداد

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك

كان حالف الاسود بن عبديغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه فكان يقال له المقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) قيل المقداد بن عمرو وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان طويلا آدم ذابطن كثير شعر الرأس اعين مقرون الحاجبين اقنى يصفر لحيته -

وعن القاسم بن عبدالرحمن قال اول من عدا به فرسه فى سبيل الله المقداد بن الاسود وقال على عليه السلام ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد -

وعن طارق بن شهاب قال قال عبدالله لقد شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لأن اكون انا صاحبه احب الى مما عدل به اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره ذلك (رواه الامام احمد - ١)

وعن انس قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية فلما قدم قال له ابا معبد كيف وجدت الامارة قال كنت احمل واوضع حتى رأيت ان لى على القوم (٢) فضلا قال هو ذاك فخذ اودع قال والذى بعثك بالحق لا اتأمر على اثنين ابدا -

وعن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال جلسنا الى المقداد يوما فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لوددنا انا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت فاستغضب فجعلت اعجب ما قال الاخير اثم اقبل اليه فقال ما يحمل الرجل على ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه ما يدرى لو شهده كيف كان يكون فيه والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبهم الله على مناخرهم فى جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه أولا تحمدون الله اذ اخرجكم لا تعرفون الاربكم مصدقين بما جاء به نبيكم ولقد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعث

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - على الناس -

النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي من الانبياء فى فترة وجاهلية ما يرون ان دينا افضل من عبادة الاوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده ان كان الرجل ليرى والده وولده واخاه كافرا وقد فتح الله تفل قلبه للايمان يعلم انه ان هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه فى النار وانها للتى قال الله عز وجل (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين) -

ذكر وفاته رضى الله عنه

قال اهل السير شرب المقداد دهن الخروع فمات وذلك بالجرف على ثلاثة اميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين (وهو ابن سبعين سنة اونحوها -١)

خباب بن الارت بن جندلة

يكنى ابا عبدالله اصابه سباء فبيع بمكة واشترته ام انمار واسلم خباب قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقيل كان سادس ستة الاسلام له سدس الاسلام (٢) -

وعن طارق بن شهاب قال جاء خبابا نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا أبشر يا اباعبدالله اخوانك تقدم عليهم غدا فبكى وقال أما انه ليس بى جزع ولكن ذكرتمونى اقواما وسميتم لى اخوانا وان اولئك مضوا باجورهم كما هى وانى اخاف ان يكون ثواب ما تذكرون من تلك الاعمال ما اوتينا بعدهم -

وعن أبى وائل شقيق بن سلمة قال دخلنا على خباب بن الارت فى مرضه فقال ان فى هذا التابوت ثمانين الف درهم والله ماشددت لها من خيط ولا منعتها من سائل ثم بكى فقيل ما يبكيك فقال ابكى ان اصحابى مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئا وانا بقينا بعدهم حتى ما نجد موضعا الا التراب -

---

(١) ليس فى قط - وسقط منها ترجمة خباب وما بعدها الى اوئل ترجمة بلال

(٢) كذا

وعن قيس بن أبي حازم قال اتينا خباب بن الارت نعوده وقد اكتوى فى بطنه سبعا فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به فقد طال مرضى ثم قال ان اصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئا وانا اعطينا بعدهم مالا نجد له موضعا الا التراب وشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردا له فى ظل الكعبة فقلنا يا رسول الله ألا تستنصر الله لنا فجلس محمرا وجهه فقال والله لقد كان من قبلكم يؤخذ فتجعل المنا شير على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت لايخاف الا الله تبارك وتعالى والذئب على غنمه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن طارق بن شهاب قال كان خباب من المهاجرين الاولين وكان ممن يعذب فى الله عز وجل -

وعن الشعبى قال سأل عمر خبابا عما لقى من المشركين فقال خباب يا امير المؤمنين انظر الى ظهرى فقال عمر ما رأيت كاليوم قال اوقدوا لى نارا فما اطفأها الا ودك ظهرى -

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفى خباب بالكوفة سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وصلى عليه على بن أبي طالب حين منصرفه من صفين وهو اول من قبر بظهر الكوفة -

صهيب بن سنان بن مالك بن النمر بن قاسط

سبى وهو غلام فنشأ بالروم فابتاعته منهم كلب فقدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه واسلم قديما وكان من المستضعفين المعذبين فى الله تعالى ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين الاولين وهو سابق الروم وأمره عمر أن يصلى بالناس فى زمن الشورى فقدموه فصلى على عمر وكان احمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير كثير شعر الرأس يخضب بالحناء -

عن سعيد بن المسيب قال لما اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش نزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم انى من ارماكم رجلا وايم الله لاتصلون الى حتى ارمى بكل سهم معى في كنانتي ثم اضرب بسيفي مابقى في يدى منه شيء افعلوا ماشئتم وان شئتم دللتكم على مالى وثيابى بمكة وخليتم سبيلى قالوا نعم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع ابايحى ربح البيع ابا يحيى ونزلت (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) الآية ـ

وعن صهيب قال لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا قط الا كنت حاضره ولم يبايع بيعة الا كنت حاضره ولم يسر سرية قط الا كنت حاضرها ولاغزا غزاة قط اول الزمان وآخره الا كنت فيها عن يمينه اوعن شماله وماخافوا اما مهم قط الا كنت اما مهم ولا ما وراءهم الا كنت وراءهم وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفى صهيب فى شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنهما

يكنى اباعمر واشتراه أبو بكر وأعتقه قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فكان من المستضعفين يعذب بمكة ليرجع عن دينه وشهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة سنة اربع من الهجرة وهو ابن اربعين سنة ـ

قال العلماء بالسير طعنه جبار بن سلمى فأنفذه فقال عامر فزت والله جبار ما قوله فزت والله قالوا بالجنة فأسلم جبار ولم يوجد عامر ، قال عروة بن الزبير يرون ان الملائكة دفنته ـ

روى البخارى عن عائشة قالت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار فى جبل فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن أبى بكر و يدلج من عندهما بسحر ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث -

وعن عائشة قالت لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة الى المدينة الا أبو بكر وعامر بن فهيرة ورجل من بنى الديل دليلهم -

وعن الزهرى قال أخبرنى ابن كعب بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى سليم نفرا فيهم عامر بن فهيرة فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل فادركوهم ببئر معونة فقتلوهم، قال الزهرى فبلغنى انهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه قال فيرون ان الملائكة دفنته -

وعن عروة ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم ؟ لما قتل رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه قالوا هو عامر بن فهيرة -

بلال بن رباح مولى أبى بكر

اسم امه حمامة - اسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول احد احد فأتى عليه أبو بكر فاشتراه بسبع اواق وقيل بخمس (١) فاعتقه فشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله وكان آدم شديد الادمة نحيفا طوالا اجنأ له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير لا يغيره -

عن مجاهد قال ان اول من اظهر الاسلام سبعة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وصهيب وخباب وعمار وسمية ام عمار فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه واما أبو بكر فمنعه قومه وأخذ الآخرون فألبسوهم ادراع الحديد ثم صهروهم فى الشمس حتى بلغ الجهد منهم ما بلغ (٢) فاعطوهم ماسألوا فجاء الى كل

---

(١) انهى الساقط - من قط (٢) قط - كل مبلغ -

رجل منهم قومه بانطاع الادم فيها الماء والقوهم فيه وحملوا بجوانبه الا بلالا فانه هانت عليه نفسه فى الله حتى ملوه وجعلوا فى عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشتدوا به بين اخشبى مكة فجعل بلال يقول احد احد (وقد روى هذا عن ابن مسعود الا انه جعل مكان خباب المقداد - ١)

عن زر بن حبيش عن عبد الله قال كان اول من اظهر اسلامه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد - فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبى طالب واما أبو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادراع (٣) الحديد وصهروهم فى الشمس فما منهم انسان الا وقد واتاهم على ما ارادوا الا بلال فانه هانت عليه نفسه فى الله عز وجل وهان على قومه فأعطوه الولدان فأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول احد احد (رواه الامام احمد - ١)

وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد الله يا بلال ثم اقبل ورقة على امية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلال فيقول احلف بالله عز وجل ان (٤) قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا حتى مر به أبو بكر الصديق يوما وهم يصنعون ذلك به فقال لامية ألا تتقى الله عز وجل فى هذا المسكين حتى متى قال انت افسدته فأنقذه مما ترى قال أبو بكر أفعل عندى غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك فأخذ أبو بكر بلالا فأعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم -

قال محمد بن اسحاق وكان امية يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو فى ذلك البلاء احد احد -

وعن جابر (٥) بن عبد الله قال قال عمر رضى الله عنه كان أبو بكر سيدنا واعتق

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - الاسلام سبعة (٣) قط - دروع (٤) قط - ثمن

(٥) قط [illegible] بن المنكدر قال سمعت جابر - [illegible]

بلالا سيدنا (١) -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال سابق الحبشة -

(عن القاسم بن عبدالرحمن قال اول من أذن بلال - ٢) -

وعن أبى عبدالله الهوزنى (٣) قال لقيت بلالا فقلت يابلال حدثنى كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شيء كنت انا الذى ألى له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفى وكان اذا اتاه الرجل المسلم فأتاه (٤) عاريا يأمرنى (فانطلق - ٢) فأستقرض واشترى البردة فأكسوه واطعمه -

وعن عبدالله (٥) قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبرة من تمر قال ما هذا يا بلال قال يا رسول الله ادخرته لك ولضيفانك فقال أما تخشى ان يكون له بخار فى النار انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت فى الله وما يخاف احد ولقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد ولقد اتت على ثلاثون ما (٦) بين ليلة ويوم مالى ولبلال طعام يأكله ذوكبد الاشيء يواريه ابط بلال (رواه الترمذى - ٧)

وعن عبدالله بن بريدة قال سمعت أبى يقول اصبح النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الاسمعت خشخشتك امامى إنى دخلت البارحة فسمعت خشخشتك قال ما احدثت الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا -

قال محمد بن ابراهيم (٨) التيمى لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال اشهد أن محمدا رسول الله انتحب الناس فى المسجد فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبوبكر اذن يابلال فقال ان كنت انما اعتقتنى لأكون معك فسبيل ذلك وان كنت اعتقتنى لله فخلنى

---

(١) قط - وأعتق سيدنا ، يعنى بلالا (٢) من قط (٣) قط - عبد الله الهرزى - كذا (٤) قط - فرآه (٥) قط - عن مسروق عن عبد الله (٦) قط - من (٧) ليس فى قط (٨) فى صف - ابراهيم بن محمد -

و من اعتقتني له فقال ما اعتقتك الالله قال فانی لااؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك اليك قال فقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج (١) معهم حتى انتهى اليها۔

وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبوبكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال لو اقمت معنا فأعنتنا قال ان كنت انما اعتقتني لله عزوجل فدعني اذهب اليه وان كنت انما اعتقتني لنفسك فاحبسني عندك فأذن له فخرج الى الشام فمات بها (قال الشيخ) رحمه الله وقد اختلف اهل السير اين مات فقال بعضهم مات بدمشق وقال بعضهم مات بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهوابن بضع وستين سنة رحمه الله۔

ابو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال

اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر (إلى الحبشة ـ ٢) الهجرتين ومعه امرأته ام سلمة، وقال أبو امامة بن سهل بن حنيف اول من قدم علينا المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة أبو سلمة وشهد أبو سلمة بدرا وجرح بأحد فمكث شهرا يداوى جراحه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفى فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته واغمضه بيده ـ توفى فى سنة ثلاث من الهجرة ـ

الأرقم بن أبي الارقم بن اسد

يكنى اباعبدالله اسلم بعد ستة نفر وكانت داره على الصفا بمكة وفيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الى الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده فى المال حتى باعوه (٣) اياها ثم اعطاها المهدى الخيزران وشهد الارقم بدرا وأحدا والمشاهد كلها وتوفى ابن بضع وثمانين سنة فى سنة خمس وخمسين بالمدينة وصلى عليه سعد بن أبى وقاص ـ

---

(١) قط ـ فسار (٢) من قط (٣) قط ـ باعه ـ

عمار

عمار بن ياسر بن عمار بن مالك

وامه سمية اسلم قديما وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجعوا عن دينهم احرقه المشركون بالنار وشهد بدرا ولم يشهدها ابن مؤمنين غيره وشهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه الطيب المطيب ـ

عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه ويقول يا نار كونى بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم عليه السلام ـ

وعن عثمان بن عفان قال اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدى نتماشى فى البطحاء حتى أتينا على أبى عمار وعمار وامه وهم يعذبون فقال ياسر الدهر هكذا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اصبر اللهم اغفر لآل ياسر قال وقد فعلت ـ

عن ابى عبيدة بن محمد بن عمار قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك قال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تجد قلبك قال أجد قلبى مطمئنا بالايمان قال فان عادوا فعد ـ

وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه ـ

وعن على قال جاء عمار يستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب (رواه احمد ـ ١)

وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى ثلاثة على، وعمار، وسلمان، (رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه الامن حديث الحسن بن صالح ـ ١)

وعن خالد بن سمير قال كان عمار بن ياسر طويل الصمت طويل الحزن والكآبة

(١) ليس فى قط ـ

وكان عامة كلامه عائذا بالله من فتنة - (رواه احمد - ١)

وعن عامر قال سئل عمار عن مسئلة فقال هل كان هذا بعد قالوا لا قال فدعونا حتى يكون فاذا كان تجشمنا ها لكم -

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن عمار بن ياسر أنه قال وهو يسير الى صفين الى جنب (٢) الفرات اللهم لو اعلم انه ارضى لك عنى ان (ارمى بنفسى من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت ولو اعلم انه ارضى لك عنى ان - ٣) القى نفسى فى الماء فاغرق نفسى فعلت وإنى لا اقاتل الا اريد وجهك وانا ارجو ان لا تخيبنى وانا اريد وجهك -

وعن عبدالله بن سلمة قال رأيت (٤) عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم فى يده الحربة وانها لترعد فنظر الى عمرو بن العاصى معه الراية فقال ان هذه الراية قد قاتلتها (٥) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغونا شعاف (٦) هجر لعرفت ان صاحبنا على الحق وانهم على الضلالة -

وعن أبى سنان الدؤلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتى بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر شيء يرويه (٧) من الدنيا صبحة لبن ثم قال والله لو هزمونا حتى يبلغونا شعاف (٦) هجر لعلمنا انا على حق وانهم (٨) على باطل -

قال اهل السير قتل عمار بصفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنهم قتله أبو الغادية ودفن هناك فى سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل اربع وتسعين سنة -

زيد بن الخطاب اخى عمر رضى الله عنه

يكنى ابا عبدالرحمن كان اسن من اخيه عمر (واسلم قبل عمر - ٣) وكان طوالا اسمر

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - على شط (٣) من قط (٤) قط - سمعت (٥) فى صف راية قاتلت بها - كذا (٦) قط - سعفات (٧) قط - تزوده - (٨) قط - وهم

شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لأخيه زيد يوم احد أقسمت عليك الالبست درعي فلبسها ثم نزعها فقال له عمر مالك فقال إني اريد بنفسي ما تريد بنفسك -

وعنه (١) قال قال عمر لاخيه زيد يوم أحد خذ درعي قال إني اريد الشهادة كما (٢) تريد فتركاها جميعا -

وعن الجحاف بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الخطاب عن ابيه قال كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة وقد انكشف المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة على الرحال فجعل زيد يقول اما الرحال فلا رحال واما القرار فلا فرار (٣) (ثم جعل يصيح بأعلى صوته - ٤) اللهم إني اعتذر اليك من فرار أصحابي وابرأ اليك مما جاء به مسيلمة وجعل يشتد (٥) بالراية ينفذ (٦) بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة فقال المسلمون ياسالم انا نخاف ان نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن انا ان اتيتم من قبلي -

عامر بن ربيعة بن مالك

اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين جميعا ولم يقدم الى المدينة للهجرة قبله غير أبي سلمة وشهد بدرا والمشاهد كلها -

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل (وذلك حين نشب الناس في الطعن على عثمان فصلى من الليل - ٤) ثم نام فأتي في المنام فقيل له قم فسل الله ان يعيذك من الفتنة التي اعاذ منها صالح عباده فقام فصلى ثم اشتكى فما خرج (٧) الا على جنازة -

قال ابن سعد قال الواقدي كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بايام وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس الا بجنازته قد اخرجت رضي الله عنه -

---

(١) قط - عن ابن عمر (٢) قط - مثلما (٣) قط - واما الرحال فلا رحال - كذا (٤) من قط (٥) قط - يشد (٦) قط - يتقدم (٧) قط - اخرج -

عثمان بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حذافة (بن جمح - ١) يكنى ابا السائب اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين وحرم الخمر فى الجاهلية وقال لااشرب شيئا يذهب عقلى ويضحك بى من هو أدنى منى ويحملنى على ان انكح كريمتى من لا اريد، وشهد بدرا وكان متعبدا، توفى فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل النبى صلى الله عليه وسلم خده وسماه السلف الصالح وهو اول من قبر بالبقيع وكان له من الولد عبد الله والسائب امهما خولة بنت حكيم -

عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون (مافيه - ٢) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح فى امان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابى واهل دينى يلقون من الاذى والبلاء مالا يصيبنى لنقص كبير فى نفسى فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له ياابا عبد شمس وفت ذمتك قد رددت اليك جوارك - قال لم يا ابن اخى لعله آذاك احد من قومى قال لا ولكنى ارضى بجوار الله عز وجل ولا اريد أن استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما اجرتك علانية قال فانطلقنا (ثم خرجنا - ٢) حتى أتينا المسجد فقال لهم الوليد هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى قال قد صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار ولكنى قد احببت ان لا استجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة فى مجلس من مجالس قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد وهو ينشدهم -

(الا كل شيء ماخلا الله باطل) فقال عثمان صدقت فقال (وكل نعيم لا محالة زائل) فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد (٣) يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث فيكم هذا فقال رجل من القوم ان هذا سفيه فى سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرى امرهما

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط (٣) من هنا ساقط من قط -

فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ فقال اما والله يا ابن اخى ان كانت عينك عما اصابها لغنية لقد كنت فى ذمة منيعة فقال عثمان بلى والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها فى الله وانى فى جوار من هو اعز منك واقدر ـ

وعن عائشة قالت دخلت على امرأة عثمان بن مظعون وهى باذة الهيئة فسألتها عن ذلك فقالت زوجى يصوم النهار ويقوم الليل فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا أفما لك فىّ اسوة فوالله ان اخشاكم لله واحفظكم لحدوده لأنا ـ

وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان بن مظعون ـ

وعن خارجة بن زيد الانصارى ان ام العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اخبرته انه اقتسم المهاجرون قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى اذا توفى وجعلناه فى ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتى عليك لقد أكرمك الله فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه فقلت لا ادرى بأبى انت وامى يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه والله اليقين إنى لارجو له الخير والله ما ادرى وإنى رسول الله ما يفعل بى، قالت فوالله لا ازكى احدا بعده ابدا فأحزننى ذلك قالت فنمت فاريت لعثمان عينا تجرى فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عمله ـ انفرد باخراجه البخارى (١)ـ

عبد الله بن سهيل بن عمرو

هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فلما قدم مكة اخذه ابوه فاوثقه وفتنه (قال ابن سعد ـ ٢) قال محمد بن عمر بن عطاء خرج عبد الله بن سهيل الى نفير بدر مع المشركين مع ابيه سهيل ولا يشك ابوه انه قد رجع الى دينه فلما التقوا انحاز عبد الله الى المسلمين

---

(١) انتهى الساقط من قط (٢) ليس فى قط ـ

حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال فشهد بدرا مسلما وهو ابن سبع وعشرين فغاظ ذلك اباه غيظا شديدا ـ قال عبدالله فجعل الله لى وله فى ذلك خيرا كثيرا قال ابن سعد وشهد عبدالله أحدا والخندق والمشاهد كلها وقتل باليمامة شهيدا وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما حج أبو بكر فى خلافته اتاه سهيل بن عمرو فعزاه أبو بكر بعبد الله فقال سهيل لقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يشفع الشهيد لسبعين (١) من اهله فانا ارجو أن لا يبدأ ابنى باحد قبلى ـ

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرى القيس

ابن زيد بن عبد الاشهل يكنى اباعمرو وامه كبشة بنت رافع من المبايعات اسلم سعد على يد مصعب بن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهى اول دار اسلمت من الانصار وشهد بدرا وأحدا وثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمى يوم الخندق ثم انفجر كلمه بعد ذلك فمات فى شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وله من الولد عبد الله وعمرو ـ

عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو اثر الناس فسمعت وئيد الارض من ورائى فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنه قالت فجلست الى الارض قالت فمر سعد وهو يرتجز ـ

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما احسن الموت اذا جاء الاجل

قالت وعليه درع قد خرجت منه اطرافه فانا اتخوف على اطراف سعد وكان سعد من اطول الناس واعظمهم قالت فقمت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين وفيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة له تعنى المغفر قالت فقال لى عمر ما جاء بك والله انك لجريئة وما يؤمنك ان يكون تحوز أو بلاء قالت فما زال يلومنى حتى تمنيت ان الارض انشقت ساعتئذ فدخلت فيها قالت فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله قالت فقال ويحك يا عمر إنك قد اكثرت منذ اليوم واين التحوز والفرار الا الى الله قالت ويرمى سعدا رجل من المشركين

---

(١) قط ـ فى سبعين ـ

يقال

يقال له ابن العرقة بسهم فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب الكحله فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتنى حتى تشفينى من قريظة وكانوا مواليه وحلفاءه فى الجاهلية ـ قال فرقأ كلمه وبعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا، فلحق أبوسفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا فى صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد بن معاذ فى المسجد قال فجاءه جبريل وعلى ثناياه النقع فقال أوقد وضعتم السلاح فوالله ما وضعت الملائكة السلاح بعد اخرج الى بنى قريظة فقاتلهم قالت فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وأذن فى الناس بالرحيل قالت فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة بن عبد المنذر فأشار اليهم انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فحمل على حمار على اكاف من ليف فحف به قومه فجعلوا يقولون يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك ومن قد علمت ولا يرجع اليهم شيئا حتى اذا دنا من دورهم التفت الى قومه فقال قد آن لى ان لا ابالى فى الله لومة لائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم قال فانى احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله قالت ثم دعا الله عز وجل سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقنى لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك قالت فانفجر كلمه وقد كان برأ قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فوالذى نفس محمد بيده انى لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر وانا فى حجرتى قال فقلت فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته ـ

وعن الحسن (١) قال لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون

---

(١) قط ـ وهب بن جرير قال حدثنا ابى قال سمعت الحسن

وهم يمشون خلف سريره يقولون لم نر كاليوم رجلا اخف قالوا أتدرون لم ذلك لحكمه فى بنى قريظة فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره ـ

عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن البراء (١) ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة افضل اوخير من هذا ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

عاصم بن ثابت بن قيس

يكنى ابا سليمان شهد بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حين ولى الناس وبايعه على الموت وكان من الرماة المذكورين وقتل يوم أحد من اصحاب لواء المشركين مسافعا والحارث فنذرت امهما سلافة بنت سعد أن تشرب فى قحف عاصم الخمر وجعلت لمن جاءها برأسه مائة ناقة فقدم ناس من هذيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يوجه معهم من يعلمهم فوجه عاصما فى جماعة فقال لهم (المشركون ـ ٢) استأسروا فانا لانريد قتلكم وانما نريد أن ندخلكم مكة فنصيب بكم ثمنا فقال عاصم لااقبل جوار مشرك وجعل يقاتلهم حتى فنيت نبله ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه فقال اللهم انى حميت دينك اول النهار فاحم لحمى آخره فجرح رجلين وقتل واحدا وقتلوه فأرادوا ان يحتزوا (٣) رأسه فبعث الله الدبر فحمته ثم بعث الله اليه سيلا فى الليل فحمله وذلك يوم الرجيع ـ هكذا رواه محمد بن سعد (٤) ـ

وعن بريدة بن سفيان الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت وزيد بن الدثنة وخبيب بن عدى ومرثد بن أبى مرثد الى بنى لحيان بالرجيع فقاتلوهم حتى أخذوا امانا لانفسهم الاعاصما فانه أبى وقال لااقبل اليوم عهدا من

---

(١) قط ـ أبو اسحاق قال سمعت البراء يقول (٢) من قط (٣) نظـ ـ يحزوا
(٤) قط ـ هكذا روى ـ

مشرك ودعا عند ذلك فقال اللهم إنى احمى لك دينك فاحم لى لحمى فجعل يقاتل وهو يقول -

ما علتى وانا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل

ان لم اقاتلهم(١) فامى هابل الموت حق والحياة باطل

وكلما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آئل

قال فلما قتلوه قال بعضهم لبعض هذا الذى آلت فيه المكية وهى سلافة فارادوا ان يحتزوا (٢) رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله عز وجل رجلا من دبر فلم يستطيعوا ان يحتزوا (٢) رأسه (رواه أبو يعلى الاصبهانى - ٣)

أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك

كان يكره الاصنام فى الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد بن زرارة وكانا اول من اسلم من الانصار الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء الاثنى عشر شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى فى خلافة عمر رضى الله عنهما -

قتادة بن النعمان بن زيد

شهد العقبة مع السبعين وكان من الرماة المذكورين وشهد بدرا وأحدا فرميت يومئذ عينه فسالت -

عن الهيثم بن عدى (٤) عن ابيه قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فأتى النبى صلى الله عليه وسلم وهى فى يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ماترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفتقد منها شيئا فقال والله يا رسول الله ان الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء وأخاف ان يقلن اعور فلا يردننى ولكن تردها لى وتسأل الله لى الجنة فقال أفعل يا قتادة ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا الله له بالجنة فدخل ابنه على عمر

---

(١) قط - اقاتلكم (٢) قط - يحزوا (٣) ليس فى قط (٤) قط - بن عبد -

ابن عبدالعزيز فقال له عمر من انت يا فتى فقال -

انا ابن الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وشهد قتادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكانت معه يوم الفتح راية بنى ظفر وتوفى سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين وصلى عليه عمر

عبدالله بن طارق بن عمرو بن مالك

شهد بدرا وأحدا وكان فيمن خرج فى غزوة الرجيع فأخذه المشركون ليدخلوه مكة مع خبيب فلما كان بمر الظهران قال والله لا اصاحبهم (١) ان لى بهؤلاء اسوة يعنى اصحابه الذين قتلوا ونزع يده من رباطه وأخذ سيفه وجعل يشتدفيهم فرموه بالحجارة فقتلوه (٢) فقبره بمر الظهران وكان يوم الرجيع على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة -

معن بن عدى

شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(محمد بن سعد - ٣) قال الزهرى قال عروة بلغنا ان الناس بكوا على النبى صلى الله عليه وسلم حين مات وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله نخشى ان نفتتن بعده فقال معن لكنى والله ما احب أنى مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا -

أبو عقيل عبد الرحمن ابن عبدالله بن ثعلبة

شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة

(١) قط - لا اصحبكم (٢) قط - حتى قتلوه (٣) من قط -

شهيدا -

(عن جعفر بن - ١) عبدالله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان اول من جرح أبو عقيل رمى بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فى غير مقتل فاخرج السهم ووهن له شقه الايسر فى اول النهار وجر الى الرحل فلما حمى القتال وانهزم المسلمون وجاوزوا رحالهم وأبوعقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدى يصيح ياللانصار الله الله والكرة على عدوكم قال عبدالله بن عمر فنهض أبوعقيل يريد قومه فقلت ماتريد مافيك قتال فقال قدنوه المنادى باسمى قال ابن عمر فقلت له انما يقول ياللانصار ولا يعنى الجرحى قال أبوعقيل انا من الانصار وانا اجيبه ولوحبوا قال ابن عمر فتحزم أبوعقيل وأخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادى ياللانصار كرة كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعا تقدموا فالمسلمون (٢) دريئة دون عدوهم حتى اقحموا عدوهم الحديقة فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم - قال ابن عمر فنظرت الى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت الى الارض وبه من الجراح اربعة عشر جرحا (٣) كلها قد خلصت الى مقتل وقتل عدوالله مسيلمة - قال ابن عمر فوقفت على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلت ياأباعقيل قال لبيك بلسان ملتاث لمن الدبرة؟ قلت أبشر قد قتل عدوالله فرفع اصبعه (الى السماء - ٤) يحمد الله ومات يرحمه الله قال ابن عمر فأخبرت عمر بعد ان قدمت خبره كله فقال رحمه الله مازال يسعى للشهادة ويطلبها وان كان ما علمت من خيار أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقديم اسلامهم رضى الله عنه -

سعد بن خيثمة بن الحارث

يكنى اباعبدالله احد نقباء الانصار الاثنى عشر شهد العقبة الاخيرة مع السبعين ولما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزاة بدر قال له أبوه خيثمة انه لابد لأحدنا ان يقيم وآثرنى بالخروج واقم مع نسائك فأبى سعد وقال لو كان غير

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - فاجتمعوا رحمهم الله جميعا يقدمون المسلمين (٣) قط جراحة (٤) من قط -

الجنة آثرتك به إنى لارجو الشهادة فى وجهى هذا فاستهما فخرج سهم سعد فخرج فقتل ببدر (أخبرنا بذلك أبوبكر بن أبى طاهر قال أخبرنا الجوهرى قال ابنا ابن حيوة قال ابنا ابن معروف قال ابنا ابن الفهم قال ابنا محمد بن سعد - ١) رحمه الله ورضى عنه وحشرنا فى زمرته وزمرة أصحابه -

ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصارى

شهد العقبة مع السبعين ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رحل من قباء الى المدينة وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن افلح مولى أبى ايوب عن أبى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة نزل على أبى ايوب (٢) فنزل النبى صلى الله عليه وسلم اسفل وأبوايوب فى العلو فانتبه أبوايوب ذات ليلة فقال نمشى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول فباتوا فى جانب فلما اصبح ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم (فقال النبى صلى الله عليه وسلم - ٣) اسفل ارفق بى فقال أبوايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول أبوايوب فى السفل والنبى صلى الله عليه وسلم فى العلو -

وعن ابن عباس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من خيبر قال القوم الآن نعلم أسرية صفية ام امرأة فان كانت امرأة فسيحجبها والافهى سرية فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس انها امرأة (٤) فلما ارادت ان تركب ادنى فخذه منها لتركب عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه وجاء أبوايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحركة فقال من هذا فقال انا أبو ايوب فقال ما شأنك فقال يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها قلت ان تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا ابا ايوب مرتين

---

(١) من قط وليس فيها بقية الترجمة (٢) قط - ان رسول الله نزل عليه (٣) سقط من قط (٤) قط - امرأته -

قال الواقدي توفي أبو ايوب عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطنية في خلافة ابيه معاوية سنة اثنتين وخمسين وصلى عليه يزيد وقبره بأصل حصن القسطنطنية بارض الروم فلقد بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره ويزورونه (١) ويستسقون به اذا قحطوا ـ

حارثة بن النعمان بن نفيع الأنصاري

يكنى ابا عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

عن محمد بن سعد قال قال حارثة رأيت جبريل مرتين حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة مر بنا في صورة دحية ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين مررت وهو يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسلم فقال جبريل من هذا قالوا حارثة قال لو سلم لرددنا عليه (قال ابن سعد ـ ٢) قال الواقدي كانت لحارثة منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان كلما احدث النبي صلى الله عليه وسلم اهلا تحول له حارثة عن منزل بعد منزل حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد استحييت من حارثة مما يتحول لنا عن منازله وتوفي حارثة في خلافة معاوية ـ

عن محمد (٣) بن عثمان عن ابيه ان حارثة بن النعمان كان قد كف بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر وغير ذلك ـ ٤) فكان اذا سلم المسكين أخذ من ذلك التمر ثم أخذ على ذلك الخيط حتى يأخذ الى باب الحجرة فيناوله المسكين فكان اهله يقولون نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مناولة المسكين تقي ميتة السوء ـ

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاك البر كذاك البر وكان ابر الناس بامه ـ

---

(١) قط ـ ويرمونه (٢) ليس في قط (... ـ اسمعيل بن أبي فديك قال حدثني محمد (٤) من قط ـ

معاذ بن عفراء

وعفراء امه نسب اليها وأبوه الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد العقبتين وبدرا - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان معاذ بن عفراء لايدع شيئا الا تصدق به فلما ولد له استشفعت اليه امرأته باخواله فكلموه وقالوا له انك قد أعلت فلو جمعت لولدك قال ابت نفسي الا ان استتر بكل شيء اجده من النار فلما مات ترك ارضا الى جنب ارض لرجل قال عبد الرحمن وعليه ملاءة صفراء ما تساوى ثلاثة دراهم مايسرني الارض بملاءتي(١) هذه فامتنع ولي الصبيان فاحتاج اليها جار الارض فباعها بثلاثمائة الف -

(وروى عن عمر بن شبة قال حدثنا وهب بن جرير قال نا أبي قال سمعت محمد بن سيرين يحدث - ٢) عن افلح مولى أبي ايوب قال كان عمر يأمر بحلل تنسج لأهل بدر يتنوق فيها فبعث الى معاذ بن عفراء حلة فقال لي معاذ يا افلح بع هذه الحلة فبعتها له بالف وخمسمائة درهم ثم قال اذهب فابتع لي بها رقابا فاشتريت له خمس رقاب ثم قال والله ان امرءا اختار قشرين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لغبين الرأى اذهبوا فانتم احرار فبلغ عمر انه لايلبس ماييعث به اليه فاتخذ له حلة غليظة انفق عليها مائة درهم فلما اتاه بها الرسول قال ما اراه بعثك بها الي قال بلى والله فأخذ الحلة فأتى بها عمر فقال يا امير المؤمنين بعثت الي بهذه الحلة قال نعم ان كنا لنبعث اليك بحلة مما نتخذ لك ولاخوانك فبلغني انك لا تلبسها فقال يا امير المؤمنين إني وان كنت لا البسها فاني احب ان يأتيني من صالح ما عندك فاعاد له حلته - توفي معاذ بعد قتل عثمان رضي الله عنه -

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد

يكنى ابا المنذر شهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكتب له الوحي وهو احد الذين حفظوا القرآن كله على عهد

(١) قط - ما تسوى ملاءتي (٢) من قط -

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بالطويل ولا بالقصير وله من الولد الطفيل ومحمد وام عمرو، قال عمر بن الخطاب فى حقه هذا سيد المسلمين ، ومات فى سنة ثلاثين -

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب ان الله عز وجل أمرنى ان اقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال وسمانى لك قال نعم فبكى - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى أمرت أن اعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يدك اسلمت ومنك تعلمت قال فرد النبى صلى الله عليه وسلم القول فقال يارسول الله وذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك فى الملأ الاعلى قال فاقرأ اذا يا رسول الله -

وقد روى مسلم فى افراده من حديث أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله اعظم قال قلت (الله لااله الاهو الحى القيوم) قال فضرب فى صدرى وقال ليهنئك العلم يا ابا المنذر -

(وعن أبى المهلب-١) عن أبى بن كعب انه كان يختم القرآن فى كل ثمان ليال وكان تميم الدارى يختمه فى سبع -

وعن عمران بن عبدالله قال قال أبى لعمر مالك لاتستعملنى قال اخاف(٢) ان يدنس دينك -

وعن أبى العالية عن أبى بن كعب قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من خشية (٣) الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينا هى كذلك اذ اصابتها الريح فتحاتت عنها ورقها الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها وان اقتصادا فى سبيل وسنة خير من اجتهاد فى خلاف من سبيل (٤) وسنة -

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - اكره (٣) قط - مخافة (٤) قط - فى خلاف سبيل -

وعن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال ما من عبد ترك شيئا لله عز وجل الا ابدله الله عز وجل به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح الا اتاه الله عز وجل بما هو اشد عليه منه من حيث لا يحتسب -

وعن أبي بن كعب انه قال يا رسول الله ما جزاء الحمى قال تجرى الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق فقال أبي بن كعب اللهم إني اسألك حمى لا تمنعني خروجا فى سبيلك ولا خروجا الى بيتك ولا مسجد نبيك قال فلم يمس أبي قط الا وبه حمى -

أبو طلحة زيد بن سهل بن الاسود

شهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين وله من الولد عبدالله وأبو عمير امهما ام سليم بنت ملحان -

عن انس بن مالك قال كان أبو طلحة اكثر انصارى بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (قال أبو طلحة يا رسول الله ان الله يقول - لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - ١) اللهم (ان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ وذاك مال رابح ذاك مال رابح وقد سمعت وانا ارى ان تجعلها فى الاقربين فقال أبو طلحة افعل يا رسول الله قال فقسمها أبو طلحة فى اقاربه وبنى عمه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٢) قال كان أبو طلحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه من خلفه ينظر الى مواقع نبله قال فيتطاول أبو طلحة بصدره يقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله نحرى دون نحرك رواه الامام احمد - ٣) -

وروى ايضا عنه (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصوت أبي طلحة فى الجيش خير من فئة (رواه الامام احمد - ٣)

---

(١) من قط (٢) قط - عن انس (٣) ليس فى قط -

وعنه (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا فأخذ اسلابهم –

وعنه (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق فى حجته بدأ بشقه الايمن وقال هكذا فوزعه بين الناس فاصابهم الشعرة والشعرتان واقل من ذلك واكثر ثم قال بشقه الآخر هكذا فقال اين أبو طلحة فدفعه اليه –

وعنه (١) ان اباطلحة ما افطر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فى مرض اوسفر حتى لقى الله –

وعنه (١) ان اباطلحة سرد الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين عاما .

وعنه (١) ان اباطلحة غزا البحر فمات فلم يوجد له جزيرة يدفن فيها سبعة ايام فلم يتغير قال الواقدى اهل البصرة يرون انه دفن فى جزيرة وانما دفن (٢) بالمدينة سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان (قلت وما روينا عن انس انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم – ٣)

سعد بن الربيع بن عمرو بن ابى زهير

احد النقباء شهد العقبة وبدرا وأحدا وقتل يومئذ رضى الله عنه

عن يحيى بن سعيد قال لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينى بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يارسول الله فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شأنك قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب اليه فأقرئه منى السلام واخبره انى قد طعنت اثنتى عشرة طعنة وانى قد انفذت مقاتلى وأخبر قومك انه لاعذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد منهم حى (قال ابن سعد – ٣) قال الواقدى ومات من جراحاته تلك –

(٤) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس

يكنى ابا محمد احد النقباء الاثنى عشر شهد العقبة مع السبعين وبدرا وأحدا والخندق

---

(١) قط – عن انس (٢) قط – توفى (٣) من قط (٤) سقط من قط –

والحديبية وخيبر وعمرة القضية واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة بدر الموعد وبعثه سرية فى ثلاثين الى اسير بن رزام(١) اليهودى بخيبر فقتله ، وارسله الى خيبر خارصا فلم يزل يخرص عليهم الى ان قتل بمؤتة ـ

عن ابى الدرداء قال لقد رأيتنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فى اليوم الحار الشديد الحر حتى ان الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فى القوم صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن قيس عن عبد الله بن رواحة انه بكى فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت رأيتك بكيت فبكيت لبكائك قال انى انبئت انى وارد ولم أنبأ انى صادر ـ رواه الامام احمد ـ

وعن النعمان بن بشير قال اغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكى عليه وتقول واجبلاه واكذا واكذا وتعدد عليه فقال ابن رواحة لما افاق ما قلت شيئا الا وقد قيل لى انت كذا ـ

وعن عروة بن الزبير قال لما تجهز الناس وتهيئوا للخروج الى مؤتة قال المسلمون صبحكم الله ودفع عنكم فقال عبد الله بن رواحة ـ

لكننى اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

اوطعنة بيدى حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقولوا اذا مروا على جدثى ارشدك ربك(٢) من غاز وقد رشدا

قال ثم مضوا حتى نزلوا ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل من ارض البلقاء فى مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلى فى مائة الف فاقاموا ليلتين ينظرون فى امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا قال فشجع عبد الله بن رواحة الناس ثم قال والله ياقوم ان الذى تكرهون الذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس

(١) قط ـ رازم (٢) كذا وفى الكامل ـ يا ارشد الله ـ

بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا لهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضى الناس -

وعن الحكم بن عبدالسلام بن النعمان بن بشير الانصارى ان جعفر بن ابى طالب حين قتل دعا الناس يا عبدالله بن رواحة ياعبدالله بن رواحة وهو فى جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فاصيبت اصبعه فارتجز فجعل يقول -

هل انت إلا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت

يا نفس إلا تقتلى تموتى هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلى فعلهما هديت

وان تأخرت فقد شقيت

ثم قال يانفس الى اى شىء تتوقين الى فلانة هى طالق ثلاثا والى فلان والى فلان غلمان له والى معجف حائط له فهو لله ولرسوله -

يانفس مالك تكرهين الجنة اقسم بالله لتنزلنه

طائعة اولا لتكرهنه فطالما قد كنت مطمئنة

هل انت الا نطفة فى شنه قد اجلب الناس وشدوا الرنه

ابو دجانة سماك بن خرشة

اين لودان شهد بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايع على الموت وقتل يوم اليمامة -

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف فأخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال أبو دجانة سماك انا آخذه بحقه فأخذه ففلق هام المشركين - رواه الامام احمد -

وعن زيد بن اسلم قال دخل على أبى دجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل ما لوجهك يتهلل فقال ما من عملى شىء اوثق عندى من اثنتين اما احدهما فكنت

لاتكلم فيما لا يعنيني واما الاخرى فكان قلبي للمسلمين سليما –

عبدالله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة ابو جابر

احد النقباء شهد العقبة مع السبعين وبدرا وأحدا وقتل يومئذ .

عن جابر بن عبد الله قال لما قتل أبي يوم أحد جعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكى وجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهونى والنبي صلى الله عليه وسلم لاينهانى قال وجعلت عمتي فاطمة بنت عمرو تبكى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابكيه اولاتبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه –

وعن جابر قال قتل أبي يوم أحد فبلغني ذلك فأقبلت فاذا هو بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم مسجى فتناولت الثوب عن وجهه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهونى كراهية ان ارى مابه من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لاينهانى فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم لقيني بعد ايام فقال اى بنى ألاابشرك ان الله تعالى احيا اباك فقال تمنه فقال يارب أتمني يارب ان تعيد روحى وتردنى الى الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال انى قضيت انهم اليها لايرجعون –

وعن جابر قال صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين اجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد اربعين سنة لينة احسادهم تتثنى اطرافهم –

عمير بن الحمام

قتل ببدر قال عاصم بن عمر هو اول قتيل قتل من الانصار فى الاسلام –

عن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فدنا المشركون فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة [illegible] السموات والارض (١) قال نعم قال بخ بخ قال رسول الله [illegible]

---

(١) زاد مسلم فى صحيحه – قال يقول عمير بن الحمام الانصارى يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض – [illegible]

ماحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الارجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن اناحييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رضي الله عنه -

قطبة بن عامر بن حديدة

يكنى ابا زيد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الستة الذين اسلموا اول من اسلم من الانصار وشهد العقبتين وبدرا ورمى يوم بدر حجرا بين الصفين وقال لاأفر حتى يفر (١) هذا الحجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين وجرح (يوم أحد ٢ -) تسع جراحات وتوفى فى خلافة عثمان رضي الله عنهما -

معاذ بن جبل (بن عمرو بن اوس - ٢)

يكنى اباعبدالرحمن اسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه وبعثه الى اليمن بعدغزوة تبوك وشيعه ماشيا فى مخرجه وهو راكب وكان له من الولد عبدالرحمن وام عبدالله وولد آخرلم يذكر اسمه -

ذكر صفته

عن أبي بحرية قال دخلت مسجد حمص فاذا انا بفتى حوله الناس جعد قطط فاذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ فقلت من هذا قالوا معاذ بن جبل ، اسم ابي بحرية يزيد بن قطيب السكوني -

وعن أبي مسلم الخولاني قال اتيت مسجد دمشق فاذاحلقة فيها كهول من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واذا شاب فيهم اكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا فى شيء ردوه الى الفتى قال قلت لجليس لى من هذا قالوا هذا معاذ بن جبل -

وعن الواقدي عن اشياخ له قالوا كان معاذ رجلا طوالا ابيض حسن الشعر

---

(١) انتهى الساقط من قط (٢) من قط -

عظيم العينين مجموع الحاجبين جعد اقططا -

ذكر نبذة من زهده

عن مالك الدارى (١) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ اربعمائة دينار فجعلها فى صرة فقال للغلام اذهب بها الى أبى عبيدة بن الجراح ثم تله (٢) ساعة فى البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب الغلام قال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك قال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى ياجارية اذهبى بهذه السبعة الى فلان (٣) وبهذه الخمسة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفذها فرجع الغلام الى عمر (فأخبره - ٤) فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال اذهب بها الى معاذ بن جبل وتله (٢) فى البيت ساعة حتى تنظر مايصنع فذهب بها اليه قال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال رحمه الله ووصله تعالى ياجارية اذهبى الى بيت فلان بكذا اذهبى الى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأته (٥) فقالت ونحن والله مساكين (فأعطنا - ٦) ولم يبق فى الخرقة الا ديناران فدحا بهما اليها فرجع الغلام الى عمر فأخبره بذلك فقال انهم اخوة بعضهم من بعض -

ذكر نبذة من ورعه

عن يحيى بن سعيد قال كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان فاذا كان عند احداهما لم يشرب فى بيت الاخرى الماء -

وعن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم احداهما لم يتوضأ فى بيت الاخرى ثم توفيتا فى السقم الذى اصابهم بالشام والناس فى شغل فدفنتا فى حفرة فأسهم بينهما ايتهما تقدم فى القبر -

ذكر نبذة من تعبده واجتهاده

عن ثور بن يزيد قال كان معاذ بن جبل اذا تهجد من الليل قال اللهم قد نامت

---

(١) قط - الدارنى (٢) قط - وتكه - كذا (٣) فى صف - اذهبى بهذه ... بهذه يعنى سبعة الى فلان (٤) من قط (٥) قط - امرأة معاذ (٦) ليس فى نسخة ... العيون

العيون وغارت النجوم وانت حى قيوم اللهم طابى للجنة بطىء وهربى من النار ضعيف اللهم اجعل لى عندك هدى ترده الى يوم القيامة انك لاتخلف الميعاد ـ

ذكر جوده وكرمه

عن (ابن ـ ١) كعب بن مالك قال كان معاذ بن جبل شابا جميلا سمحا من خير شباب قومه لايسأل شيئا الا اعطاه حتى ادان دينا اغلق ماله فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلم غرماءه ان يضعوا له (شيئا ـ ١) ففعل فلم يضعوا له شيئا فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فلم يبرح حتى باع ماله فقسمه بين غرمائه فقام معاذ لامال له .
قال الشيخ رحمه الله كان غرماؤه من اليهود فلهذا لم يضعوا له شيئا ـ

ذكر ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ

ومشيه معه وهو راكب

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم امتى بالحلال والحرام معاذ ابن جبل (رواه الامام احمد ـ ١)
وعن عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى تحت راحلته فلما فرغ قال يامعاذ انك عسى ان لاتلقانى بعد عامى هذا ولعلك تمر بمسجدى هذا وقبرى فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحوا لمدينة فقال ان اولى الناس بى المتقون (من كانوا وحيث كانوا ـ ٢)

ذكر ثناء الصحابة عليه

عن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت معاذ بن جبل فسألنى عنه ربى عزوجل ماحملك على ذلك لقلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول ان

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط ـ

العلماء اذا حضروا ربهم عزوجل كان بين ايديهم رتوة بحجر (١) -

وعن (الشعبى قال حدثنى -٢) فروة بن نوفل الاشجعى قال قال ابن مسعود إن معاذ بن جبل كان امة قانتا لله حنيفا فقيل (ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا) فقال ما نسيت هل تدرى ما الامة وما القانت فقلت الله اعلم فقال الامة الذى يعلم الخير والقانت المطيع لله عزوجل وللرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله عزوجل ورسوله -

وعن شهر بن حوشب قال كان اصحاب محمد اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له ، والسلام -

ذكر نبذة من مواعظه وكلامه

عن ابى ادريس (٣) الخولانى ان معاذ بن جبل قال ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال و يفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والصغير والكبير والاحمر والاسود فيوشك قائل ان يقول مالى اقرأ على الناس القرآن فلا يتبعونى عليه فما انا بمتبعهم يتبعونى عليه حتى ابتدع لهم غيره اياكم واياكم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة واحذركم زيغة الحكيم فان الشيطان يقول على فى الحكيم كلمة الضلالة وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق فان على الحق نورا ، قالوا ومايدرينا رحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة قال هى كلمة تنكرونها منه وتقولون ما هذه فلا يثنيكم فانه يوشك ان يفىء ويراجع بعض ما تعرفون -

وعن عبدالله بن سلمة قال قال رجل لمعاذ بن جبل علمنى قال وهل انت مطيعى قال انى على طاعتك لحريص قال صم وأفطر وصل ونم واكتسب ولا أثم ولاتموتن الاوانت مسلم واياك ودعوة المظلوم -

وعن معاوية بن قرة قال قال معاذ بن جبل لابنه يابنى اذا صليت فصل صلاة مودع لاتظن انك تعود اليها ابدا ، واعلم يابنى ان المؤمن يموت بين حسنتين حسنة

---

(١) قط - بحجرى كذا - (٢) من قط (٣) قط - عن الزهرى ان [illegible] كذا -

قدمها وحسنة اخرها ـ

وعن ابى ادريس الخولانى قال(١) قال معاذ انك تجالس قوما لامحالة يخوضون فى الحديث فاذا رأيتهم غفلوا فارغب الى ربك عندذلك رغبات (رواها الامام احمد ـ ٢)

وعن محمد بن سيرين قال اتى رجل معاذبن جبل ومعه اصحابه يسلمون عليه ويودعونه فقال انى موصيك بأمرين ان حفظتهما حفظت، انه لاغنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة افقرفآ ثرنصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتزول به معك اينما زلت ـ

وعن الاسود بن هلال قال كنا نمشى مع معاذ فقال اجلسوا بنا نؤمن ساعة ـ

وعن (اشعث بن سليم قال سمعت ـ ٣) رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وستبتلون بفتنة السراء واخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء اذا تسورن الذهب ولبسن رياط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغنى (٤) وكلفن الفقير ما لايجد ـ

ذكر مرضه ووفاته

عن طارق بن عبدالرحمن قال وقع الطاعون بالشام فاستغرقها فقال الناس ما هذا الا الطوفان الا انه ليس بماء فبلغ معاذ بن جبل فقام خطيبا فقال انه قد بلغنى ماتقولون وانما هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وكموت الصالحين قبلكم ولكن خافوا ماهو اشد من ذلك ان يغدو الرجل منكم من منزله لايدرى أمؤمن هو او منافق(٥) وخافوا امارة الصبيان ـ

وعن شهر بن حوشب عن رابه رجل من قومه كان خلف على امه بعد ابيه كان شهد (طاعون ـ ٣)عمواس قال لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح (فى الناس ـ ٣) خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان اباعبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه قال وطعن فمات رحمة الله عليه

---

(١) قط ـ عن يزيد بن أبى مريم قال سمعت ابا ادريس الخولانى يقول (٢) ليس فى قط (٣) من قط (٤) قط ـ الفتى (٥) قط ـ أفاسق هوام مؤمن

واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسأل الله ان يقسم لآل معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبدالرحمن قال ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن فى راحته فلقد رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما احب ان لى بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص ـ

وعن عبدالله بن رافع (١) قال لما اصيب أبو عبيدة فى طاعون عمواس استخلف على الناس معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله ان يرفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشاء من عباده منكم ، ايها الناس اربع خلال من استطاع منكم ان لا يدركه شيء منها فلا يدركه (شيء منها ـ ٢) قالوا وماهن قال يأتى زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسى على آخر ويقول الرجل والله لا ادرى على ما انا لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة ويعطى الرجل من المال مال الله على ان يتكلم بكلام الزور الذى يسخط الله اللهم آت آل معاذ نصيبهم الاوفى من هذه الرحمة فطعن ابناه فقال كيف تجدانكما قالا يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ، قال وانا ستجدانى ان شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأته فهلكتا وطعن هو فى ابهامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك فى الصغيرة حتى هلك ـ

وعن الحارث بن عمير قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الاشعرى فى يوم واحد فقال معاذ إنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين من قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الاوفر من هذه الرحمة فما امسى حتى طعن ابنه عبدالرحمن بكره الذى كان يكنى به وأحب الخلق اليه فرجع من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبدالرحمن كيف انت فقال يا ابة الحق من ربك فلا تكن من الممترين . فقال معاذ وانا ان شاء الله ستجدنى من الصابرين فأمسكه ليلته ثم دفنه

---

(١) قط ـ عن عبد رافع ـ كذا ـ (٢) من قط

من الغد فطعن معاذ فقال حين اشتد به نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه احد وكان كلما افاق من غمرة فتح عينيه (١) ثم قال رب اخنقني خنقك فوعزتك انك لتعلم ان قلبي يحبك (٢) -

(وعن عمر بن قيس -٣) عمن حدثه عن معاذ قال لما حضره الموت قال انظروا أصبحنا قال فأتى فقيل لم نصبح حتى أتى فى بعض ذلك فقيل له قد اصبحت فقال اعوذ بالله من ليلة صباحها النار مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم انى قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك انك لتعلم انى لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لكرى الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ الهواجر (٤) ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر - اتفق اهل التاريخ ان معاذا رضى الله عنه مات فى طاعون عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثمانى عشرة واختلفوا فى عمره على قولين احدهما ثمان وثلاثون سنة والثانى ثلاث وثلاثون - وعن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم وهوا بن ثلاث وثلاثين ومات معاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة -

(عن سعيد بن المسيب قال قبض معاذ بن جبل وهوا بن ثلاث وثلاثين اواربع وثلاثين سنة - ٥) -

اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك

يكنى ابا يحيى كان من النقباء وكان أبو اسيد رئيس الاوس يوم بعاث وقتل يومئذ وكان ابنه بعده شريفا فى الجاهلية وفى الاسلام وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمى وكانوا فى الجاهلية يسمون من كانت فيه هذه الخصال الكامل - اسلم اسيد على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ بساعة وشهد العقبة الاخيرة مع السبعين ولم يشهد بدرا ولكنه شهد أحدا وجرح يومئذ سبع جراحات وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس وشهد الخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى فى شعبان سنة

---

(١) قط - طرفه (٢) قط - انى احبك (٣) ليس فى قط (٤) قط - لظمأ فى الهواجر (٥) من قط -

عشرين —

عن انس قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فتحدثا عنده حتى اذا خرجا اضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق بهما الطريق اضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها — انفرد باخراجه البخاري —

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة

يكنى ابا ثابت امه عمرة بنت مسعود من المبايعات وهو احد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرا فانه تهيأ للخروج فلدغ فأقام وكان جوادا وكانت جفنته تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وامامة ومندوس وكان سعد يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن الرمي والعوم وقد ذكرنا ان العرب كانت تسمى من اجتمعت هذه الاشياء (١) فيه الكامل —

عن محمد بن سيرين قال كان اهل الصفة اذا امسوا انطلق الرجل بالرجل والرجل بالرجلين والرجل بالخمسة فاما سعد بن عبادة فكان ينطلق بثمانين كل ليلة —

وعن يحيى بن أبي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه اين ما دار من نسائه وكان اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني ما لا استعين به على فعالي فانه لا يصلح الفعال الا المال —

وعن عروة عن ابيه (٢) ان سعد بن عبادة كان يدعو اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه —

قال محمد بن سعد توفى سعد بن عبادة بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر كأنه مات في سنة خمس عشرة — قال عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة ما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا في بئر نصف النهار في

---

(١) قط — الخصال (٢) قط — قال هشام بن عروة عن ابيه —

حر شديد قائلا يقول من البئر -

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم تخط فؤاده

فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه سعد وانما جلس يبول فى نفق فاقتتل فمات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده -

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء

احد النقباء شهد العقبة وله من الولد بشير ومبشر وهند وسلافة والرباب مبايعات وهو اول من مات من النقباء مات فى صفر قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر -

عن محمد بن سعد قال كان البراء اول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون (١) من الانصار فبايعوه وأخذ منهم النقباء فقام البراء فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد وحبانا به فكنا اول من اجاب فأجبنا الله ورسوله وسمعنا واطعنا يا معشر الاوس والخزرج قد اكرمكم الله بدينه فان أخذتم السمع والطاعة والموازرة بالشكر فاطيعوا الله ورسوله ثم جلس رضى الله عنه -

ومن الطبقة الثانية

من المهاجرين والانصار ممن لم يشهد بدرا وله اسلام قديم

العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم أبو الفضل امه نتيلة بنت خباب (٢) وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وله من الولد الفضل وهو اكبر ولده وبه يكنى، وعبدالله وهو الحبر، وعبيدالله وكان جوادا، وعبدالرحمن وقثم ومعبد وحبيبة (٣) وامهم جميعا ام الفضل واسمها لبابة بنت الحارث بن حزن، وكثير وتمام وصفية واميمة

---

(١) قط - السبعين (٢) فى طبقات ابن سعد والاصابة - جناب (٣) قط - وام حبيب -

امهم ام ولد ، والحارث وامه حجيلة بنت جندب -

اسلم العباس قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج (١) مستكرها فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا -

قال اهل السير والتواريخ جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم هو فى بيت العباس فد خلوا عليه فقال العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم (من دينكم -٢) فأخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقى نحن وانتم فنوضح لكم هذا الأمر فتد خلون فيه على أمر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التى فى صبيحتها النفر الآخر أن يوافيهم اسفل العقبة وأمرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا فخرج القوم تلك الليلة بعد هدء يتسللون وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس ليس معه غيره وكان يثق به فى أمره كله فلما اجتمعوا كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج انكم قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه اليه ومحمد من اعز الناس فى عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف وقد أبى محمد الناس (٣) كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة وجلد وبصر (٤) بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتؤا رأيكم وائتمروا أمركم ولا تفترقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه ، واخرى صفوا لى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبدالله بن عمرو بن حرام فقال نحن والله اهل الحرب غذينا بها ومرنا (٥) ورثناها (عن آبائنا - ٦) كابرا فكابر نرمى بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشى بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا او من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة قال البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت انا والله لو كان

---

(١) قط - اخرج - (٢) ليس فى قط (٣) صف - وقد أبى محمدا الناس (٤) قط - ونظر (٥) قط - ومرتنا (٦) من قط -

في

فى انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريدالوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد له البيعة تلك الليلة على الانصار -

وعن الشعبى قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ماشئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسألكم لنفسى ولاصحابى ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك -

وعن يزيد بن الأصم قال لما كانت اسارى بدر كان فيهم العباس فسهر نبى الله صلى الله عليه وسلم ليلته فقال له بعض أصحابه ما يسهرك يا نبى الله قال انين العباس فقام رجل (من القوم - ١) فأرخى من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لى لا اسمع انين العباس فقال رجل من القوم إنى ارخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالاسارى كلهم -

وعن انس بن مالك انهم كانوا اذا قحطوا على عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى به وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا - انفرد باخراجه البخارى -

توفى العباس يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع والله علم -

جعفر بن أبى طالب

امه فاطمة بنت اسد وكان اسن من على عليه السلام (٢) بعشر سنين وله من الولد عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وعون ولدوا بارض الحبشة امهم اسماء بنت عميس

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - كرم الله وجهه

اسلم جعفر قديما و هاجر الى ارض الحبشة فى الهجرة الثانية و معه امرأته اسماء فلم يزل هنالك حتى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما ادرى بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر -

عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى آمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا أئتمروا ان يبعثوا (١) الى النجاشى فينا رجلين جلدين وان يهدوا الى النجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له (٢) هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاصى وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشى فيهم ثم قدموا الى النجاشى هداياه ثم سلوه ان يسلمهم اليكم قبل ان يكلمهم فخرجا فقدما على النجاشى فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صبا الى بلدكم (٣) منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاؤا بدين مبتدع وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا على الملك بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا فقالوا نعم ثم قربوا (٤) هداياهم الى النجاشى فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقته صدقوا فاسلمهم اليهما فغضب النجاشى ثم قال لاها الله اذا لا اسلمهم اليهما (٥) ولا اكاد قوما جاورونى نزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى ادعوهم فاسألهم ماذا يقول هذان فى امرهم فان كانوا كما تقولون (٦) سلمتهم اليهما وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم (٧) واحسنت جوارهم ما جاورونى قال ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما ان جاءهم

---

(١) قط - يجعلوا (٢) قط - اليه (٣) قط - بلد الملك (٤) قط - قربا (٥) قط - اليكما (٦) قط - يقولان (٧) قط - منهما -

رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ماتقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ماعلمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن فى ذلك ماهو كائن فلما جاؤه وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين آخر من هذه الامم قالت وكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الارحام ونسىء الجوار يأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار وكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به فعبدنا الله عز وجل وحده فلم نشرك(١) به شيئا وحرمنا ماحرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين قومنا (٢) خرجنا الى بلدك فاخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك - قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله عز وجل شيء قالت فقال له جعفر نعم قال فاقرأه على فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي ان هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكم ابدا قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا اعيبهم عنده بما أستأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابى ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما فقال والله لأخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون فى عيسى

---

(١) قط - لانشرك (٢) قط - ديننا -

بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم يسألهم (١) عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون فى عيسى اذا سألكم عنه قالوا نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائن فى ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون فى عيسى بن مريم قال له جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشى يده الى الارض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارضى والسيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى (رواه الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه - ٢)

وعن أبى بردة عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق مع جعفر ابن أبى طالب الى ارض النجاشى فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد وجمعوا للنجاشى هدية فأتياه بها فقبلها ثم قالا ان ناسا من ارضنا رغبوا عن ديننا وهم فى ارض الملك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم احد انا خطيبكم اليوم فلما انتهينا بدرنا من عنده فقال اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد الا لله فذكر نحو الحديث المتقدم فقال النجاشى مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد أنه رسول الله وانه الذى بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى اقبل نعله -

وعن عمير بن اسحاق (٣) قال حدثنى عمرو بن العاص قال لما أتينا باب النجاشى ناديت ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفى أئذن لحزب الله فسمع صوته فأذن له قبلى -

وعن أبى هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه

---

(١) قط - فسألهم (٢) ليس فى قط (٣) قط - عن اسحق - كذا -

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين -

ذكر وفاته رضى الله عنه

قتل جعفر بن أبي طالب بمؤتة سنة ثمان من الهجرة -

عن ابن عمر قال وجد فيما اقبل من بدن جعفر مابين منكبيه تسعين ضربة مابين طعنة برمح وضربة بسيف -

وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا نعاهم قبل ان يجيء خبرهم نعاهم (١) وعيناه تذرفان -

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن هاشم رضى الله عنه

واسمه المغيرة وكان اخا رسول الله (٢) صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليمة اياما وكان ترب رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه (٣) الفا شديدا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا فلما كان عام الفتح الفى (٤) الله فى قلبه الاسلام فخرج متنكرا فتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحول الى الجانب الآخر فأعرض عنه قال فقلت أنا مقتول قبل ان اصل اليه فأسلمت وخرجت معه حتى شهدت فتح مكة وحنينا فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدى السيف صلتا والله يعلم انى اريد الموت دونه وهو ينظر الى فقال العباس يارسول الله اخوك وابن عمك أبو سفيان فارض عنه فقال قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الى فقال اخى لعمرى فقبلت رجله فى الركاب -

وعن أبي اسحاق قال لما حضر اباسفيان بن الحارث الوفاة قال لأهله لاتبكوا على فانى لم انتطق بخطيئة منذ اسلمت -

---

(١) قط - نعاهما قبل ان يجيء خبرهما (٢) قط - لرسول الله (٣) قط - وكان يود رسول الله ويألفه (٤) قط - اوقر -

قال اهل السير مات أبو سفيان بن الحارث بعد أن استخلف عمر بسنة وسبعة اشهر ويقال بل مات سنة عشرين وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع ـ

اسامة بن زيد بن حارثة

ويقال له اسامة الحب وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى بابى محمد وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمله عليهم(١) فكأن الناس طعنوا فيه اى لصغره (٢)فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا فى امارة اسامة وقد كانوا طعنوا فى امارة ابيه من قبله وانهما لخليقان لها او كانا خليقين لذلك وانه لمن احب الناس الى وكان أبوه من احب الناس الى ، الا فاوصيكم باسامة خيرا ـ

وعن حنش قال سمعت أبى يقول استعمل النبى صلى الله عليه وسلم اسامة وهو ابن ثمانى عشرة سنة ـ

وعن محمد بن سيرين قال بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان الف درهم قال فعمد اسامة الى نخلة فعقرها (٣) فاخرج جمارها فاطعمه امه فقالوا له ما يحملك على هذا وانت ترى النخلة قد بلغت الف درهم قال ان امى سألتنيه ولا تسألني شيئا اقدر عليه الا اعطيتها ـ قال ابن سعد قال الواقدى قبض النبى صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين سنة وكان قد سكن بعد النبى صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم نزل المدينة(٤) فمات بالجرف فى آخر خلافة معاوية ـ قال الزهرى حمل اسامة حين مات من الجرف الى المدينة ـ

سلمان الفارسى رضى الله عنه

يكنى ابا عبدالله من اصبهان من قرية يقال لها جى وقيل من رامهرمز سافر يطلب الدين مع قوم(٥) فغدروا به فباعوه من اليهود ثم انه كوتب فأعانه النبى صلى الله عليه

---

(١) قط ـ واستعمل عليهم اسامة (٢) قط ـ فى صغره (٣) قط ـ فعرقها
(٤) قط ـ الى المدينة ـ (٥) قط ـ قوم مه

وسلم فى كتابته ، اسلم مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ومنعه الرق من شهود بدر وأحد ، واول غزاة غزاها مع النبى صلى الله عليه وسلم الخندق وشهد مابعدها وولاه عمر المدائن -

عن عبد الله بن العباس قال حدثنى سلمان الفارسى قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية منها يقال لها جى وكان أبى دهقان قريته وكنت احب خلق الله (١) اليه فلم يزل به حبه اياى حتى حبسنى فى بيته كما تحبس الجارية واجتهدت فى المجوسية حتى كنت قطن النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة - قال وكانت لابى ضيعة عظيمة قال فشغل فى بنيان له يوما قال لى يابنى إنى قد شغلت فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب فاطلعها ، وأمرنى فيها ببعض ما يريد فخرجت اريد ضيعته (٢) فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادرى ما امر الناس لحبس أبى اياى فى بيته فلما مررت بهم وسمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رأيتهم اعجبتنى صلاتهم ورغبت فى امرهم وقلت هـذا والله خير من الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبى ولم آتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين ؟ قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال اى بنى اين كنت ألم اكن عهدت اليك ما عهدت قال قلت يا ابة مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فأعجبنى ما رأيت من دينهم فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس قال اى بنى ليس فى ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجارا من النصارى فأخبرونى بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبرونى بقدوم تجار (٤) فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فآذنونى بهم قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم القيت الحديد من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين ؟ قالوا

---

(١) قط - احب الناس (٢) قط - فخرجت الى ضيعته (٣) فأخبرونى بهم - (٤) قط - بهم -

الاسقف فى الكنيسة قال فجئته فقلت انى قد رغبت فى هذا الدين و احببت ان اكون معك اخدمك فى كنيستك واتعلم منك واصلى معك قال فادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه منها شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب قل وابغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع قال ثم مات فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذ اجئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قالوا وماعلمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لاندفنه ابدا قال فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا يصلى الخمس ارى انه افضل منه ازهد فى الدنيا ولا ارغب فى الآخرة ولا ادأب ليلا ونهارا منه قال فأحببته حبا لم احبه من قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة قلت له يا فلان إنى كنت معك فأحببتك حبا لم احبه من قبلك وقد حضرتك الوفاة (١) فالى من توصى بى وما تأمرنى قال اى بنى والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به - قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يافلان ان فلانا اوصانى عند موته ان ألحق بك وأخبرنى انك على أمره قال فقال لى اقم عندى قال فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث ان مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بى اليك وأمرنى بالحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فالى من توصى بى وما تأمرنى قال اى بنى والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئت فأخبرته بما جرى (٢) وما أمرنى به صاحبى قال فأقم عندى فأقمت عنده فوجدته على أمرهما حيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يافلان ان

---

(١) قط - حضرك ما اراه من امر الله (٢) قط - فأخبرته خبرى -

فلانا كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فـالى من توصي بي وما تأمرني قال اى بني والله ما اعلم احدا بقي على أمرنا آمرك ان تأتيه الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فائته فانه على مثل أمرنا قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبرى فقال اقم عندى فأقمت عند رجل على هدى أصحابه وأمرهم ، قال وكنت اكتسبت حتى كانت لى بقرات وغنيمة قال ثم نزل به أمر الله عز وجل فلما حضر قلت له يا فلان إنى كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وما تأمرني قال اى بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تأتيه ولكنه قد اظلك زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لاتخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مربي نفر من كلب تجارا فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هـذه وغنيمتى هذه قالوا نعم فأعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا قدموا بي وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت ان يكون البلد الذى وصف لى صاحبي ولم يحق لى فى نفسى فبينا انا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني (١) الى المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله إنى لفى رأس عذق لسيدى اعمل فيه بعض العمل وسيدى جالس اذ أقبل ابن عم له اذ (٢) وقف عليه فقال فلان قاتل الله بنى قيلة والله انهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم زعم انه نبى، قال فلما سمعتها أخذتنى العرواء (٣) حتى ظننت انى ساقط (٤) على سيدى قال ونزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه

---

(١) قط ـ فحملني (٢) قط ـ حتى (٣) العرواء مس الحمى ـ تاج (٤) قط ـ سأسقط

ماذا تقول قال فغضب سيدى فلكمني لكمة شديدة وقال مالك ولهذا أقبل على عملك قال قلت لاشيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان شيء عندى قد جمعته فلما امسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم قال فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وأمسك يده هو فلم يأكل قال فقلت فى نفسى هذه واحدة ثم انصرفت (عنه فجمعت-١) شيئاً وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته به فقلت إنى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر اصحابه فأكلوا معه قال فقلت فى نفسى هاتان اثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه عليه شملتان وهو جالس فى اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذى وصف لى صاحبى فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته(٢) عرف انى أستثبت فى شيء وصف لى قال فألقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت (٣) عليه اقبله وابكى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى كما حدثتك يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك منه اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد قال ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها(٤) له بالفقير وبأربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فأعانونى بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشرة يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فأتنى أكن اضعها بيدى قال ففقرت لها واعاننى اصحابى حتى اذا فرغت منها جئته فأخبرته

(١) ليس فى قط (٢) صف - استدرته (٣) قط - فأكببت (٤) فى جمهرة - اغرسها -

تخريج

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فوالذى نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فأديت النخل فبقى على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال مافعل الفارسى المكاتب قال فدعيت له قال فخذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان قال قلت واين تقع هذه يارسول الله مما على قال خذها فان الله عزوجل سيؤدى بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد (رواه الامام احمد - ١) -

وقد رويت بداية سلمان من حديث أبى الطفيل عامر بن واثلة وانه قال كنت من اهل جى وكان اهل قريتى يعبدون الخيل البلق فطلبت الدين - فذكر نحو ماذكرناه وانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (مكة - ٢) والذى ذكرناه من لقائه له بالمدينة هو الصحيح - وفى الصحيح عن سلمان انه قال تداولنى بضعة عشر من رب الى رب -

ذكر نبذة من فضائله

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق اربعة ، انا سابق العرب وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، (٣) وبلال سابق الحبشة -

(وعن كبشة بن - ٢) عبدالله المزنى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق وجعل (٤) لكل عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار فى سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان مناو قالت الانصار لابل سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت -

(وعن أبى حاتم - ١) عن العتبى قال بعث الى عمر بحلل فقسمها فاصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال ايها الناس ألاتسمعون ! فقال سلمان

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط - (٣) قط - الفرس (٤) قط - و قطع

لانسمع فقال عمر لم يا ابا عبدالله؟ قال انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة فقال لاتعجل يا ابا عبدالله ثم نادى يا عبدالله فلم يجبه احد فقال يا عبدالله بن عمر فقال لبيك يا امير المؤمنين فقال نشدتك الله الثوب الذى ائتزرت به أهو ثوبك قال اللهم نعم قال سلمان (فقل الآن - ١) نسمع -

ذكر غزارة علمه رضى الله عنه

عن أبى جحيفة (٢) قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبى الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء مبتذلة فقال لها ماشأنك فقالت إن اخاك ابا الدرداء ليست له حاجة فى الدنيا قال فلما جاء أبو الدرداء قرب طعاما فقال كل فانى صائم قال ما انا بآكل حتى تأكل قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال له سلمان نم فنام فلما كان من آخر الليل قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا ولربك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لأهلك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه فأتيا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال صدق سلمان - انفرد باخراجه البخارى -

وعن محمد بن سيرين قال دخل سلمان على أبى الدرداء فى يوم جمعة فقيل له هو نائم فقال ماله فقالوا انه اذا كانت ليلة الجمعة احياها ويصوم يوم الجمعة قال فأمرهم فصنعوا طعاما فى يوم جمعة ثم اتاهم فقال كل قال إنى صائم فلم يزل به حتى أكل فأتيا (٣) النبى صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال النبى صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان اعلم منك وهو يضرب بيده على فخذ أبى الدرداء عويمر سلمان اعلم منك ثلاث مرات لاتخصن ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تخصن يوم الجمعة بصيام من بين الايام -

وعن ثابت البنانى ان ابا الدرداء ذهب مع سلمان يخطب عليه امرأة من بنى ليث فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته واسلامه وذكر أنه يخطب اليهم فتاتهم فلانة

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عن عون بن ابى جحيفة عن ابيه - (٣) قط - ثم اتيا

فقالوا اما سلمان فلا نزوجه ولكنا نزوجك فتزوجها ثم خرج فقال له انه قد كان شيء وانا استحيي ان اذكره لك قال وما ذاك فأخبره الخبر فقال سلمان انا احق ان استحيي منك ان اخطبها وقد قضاها الله لك (١) رضى الله عنهما -

ذكر نبذة من زهده

عن الحسن قال كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف وكان اميرا على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب الناس فى عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه ويأكل من سفيف يديه (٢) -

وعن عمار (٣) يعنى الدهنى قال كان عطاء سلمان الفارسى اربعة آلاف وكارة من ثياب فيتصدق بها ويعمل الخوص -

وعن (٤) مالك بن انس ان سلمان الفارسى كان يستظل بالفىء حيثما دار (٥) ولم يكن له بيت فقال له رجل الانبى (٦) لك بيتا تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد فقال له سلمان نعم فلما ادبر صاح به فسأله سلمان كيف تبنيه قال ابنيه ان قمت فيه اصاب رأسك وان اضطجعت فيه اصاب رجليك فقال سلمان نعم - وقال عبادة بن سليم كان لسلمان خباء من عباء وهو امير الناس -

وعن ابى عبدالرحمن السلمى عن سلمان انه تزوج امرأة من كندة فلما كان ليلة البناء مشى معه اصحابه حتى اتى بيت المرأة (٧) فلما بلغ البيت قال ارجعوا اجركم (٨) الله ولم يدخلهم فلما نظر الى البيت والبيت منجد قال أمحموم بيتكم ام تحولت الكعبة فى كندة فلم يدخل حتى نزع كل ستر فى البيت غير ستر الباب فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال لمن هذا المتاع قالوا متاعك ومتاع امرأتك فقال ما بهذا اوصانى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصانى خليلى ان لايكون متاعى من الدنيا الا كزاد الراكب ورأى خدما فقال لمن هذه الخدم قالوا خدمك وخدم امرأتك

---

(١) قط - وكان الله تعالى قد قضاها لك (٢) قط - يده (٣) قط - سفيان قال سمعت عمارا (٤) قط - قال (٥) قط - دام (٦) صف - الاتبنى (٧) قط - امرأته

فقال مابهذا اوصانی خلیلی صلی الله علیه وسلم اوصانی خلیلی ان لا امسك الا ما انكح او انكح فان فعلت فبغين كان على مثل اوزارهن من غير ان ينقص من اوزارهن شیء ثم قال للنسوة اللاتی (١) عند امرأته هل انتن مخليات بینی وبین امرأتی قلن نعم فخرجن فذهب الى الباب فاجافه وارخى الستر ثم جاء فجلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها هل انت مطيعتی فی شیء آمرك به قالت جلست مجلس من يطيع قال فان خليلی اوصانی اذا اجتمعت الى اهلی ان اجتمع على طاعة الله فقام وقامت الى المسجد فصليا ما بدالهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضی الرجل من امرأته فلما اصبح غدا عليه اصحابه فقالوا كيف وجدت اهلك فاعرض عنهم ثم اعادوا فاعرض عنهم ثم اعادوا فاعرض عنهم ثم قال انما جعل الله عزوجل الستور والخدر والابواب لتواری ما فيها حسب امرئ منكم ان يسأل عما ظهر له فاما ما غاب عنه فلا يسئلن عن ذلك سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان فی الطريق -

وعن ابی قلابة ان رجلا دخل على سلمان وهو يعجن فقال ما هذا قال بعثنا الخادم فی عمل فكرهنا ان نجمع عليه عملين ثم قال فلان يقرئك السلام قال متى قدمت قال منذ كذا وكذا فقال اما انك لولم تؤدها كانت امانة لم تؤدها (رواه احمد-٢)

ذكر كسبه وعمله بيده

عن النعمان بن حميد قال(٣) دخلت مع خالی (٤) على سلمان الفارسی بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعته يقول اشتری خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم فاعيد درهما فيه وانفق درهما على عيالی واتصدق بدرهم ولو ان عمر بن الخطاب نهانی عنه ما انتهيت -

وعن (٥) الحسن قال كان سلمان يأكل من سفيف يده -

---

(١) قط - اللواتی (٢) ليس فی - قط (٣) قط - عن سماك قال سمعت النعمان بن حميد يقول (٤) صف - على خالی - كذا (٥) قط - قال -

ذكر نبذة من ورعه

عن ابي ليلى الكندي قال قال غلام سلمان لسلمان كاتبني قال ألك شيء قال لا قال فمن اين قال اسأل الناس قال تريدان تطعمني غسالة الناس -

ذكر نبذة من تواضعه

عن ثابت قال كان سلمان اميرا على المدائن فجاء رجل من اهل الشام و معه حمل تبن وعلى سلمان اندرا وردوعباءة فقال لسلمان تعال احمل وهو لا يعرف سلمان فحمل سلمان فرآه الناس فعرفوه فقالوا هذا الامير فقال لم اعرفك فقال له سلمان لا حتى ابلغ منزلك، وفي رواية اخرى اني قدنويت فيه نية فلا اضعه حتى ابلغ بيتك -

وعن عبدالله بن بريدة (١) قال كان سلمان اذا اصاب الشيء اشترى به لحما ثم دعا المجذمين فأكلوا معه -

وعن عمر بن ابي قرة الكندي قال عرض ابي على سلمان اخته ان يزوجه فابى فتزوج مولاة يقال لها بقيرة فاتاه (٢) ابو قرة فاخبرانه في مبقلة له فتوجه اليه فلقيه معه زنبيل فيه بقل قد ادخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه -

وعن ميمون بن مهران عن رجل من عبد القيس قال رأيت سلمان في سرية وهو اميرها على حمار عليه سراويل وخدمتاه تدبذبان والجند يقولون قدجاء الامير قال سلمان انما الخير والشر بعد اليوم -

وعن ابي الاحوص (٣) قال افتخرت قريش عند سلمان فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة ثم اعود جيفة منتنة ثم يؤتى بي الميزان فان ثقلت فانا كريم وان خفت فانا لئيم -

وعن أبي البختري قال صحب سلمان رجل من بني عبس ليتعلم منه فخرج معه فجعل لا يستطيع ان يفضله في عمل ان عجن جاء سلمان فخبز وان هيئا الرجل علفا للدواب ذهب سلمان فسقاها حتى انتهوا الى شط دجلة وهي تطفح فقال سلمان

---

(١) قط - بردة (٢) قط - اتاها (٣) قط - قال أبو الاحوص -

للعبسي انزل فاشرب فنزل فشرب فقال له سلمان ازدد فازداد فقال له سلمان ثم تراك نقصت منها فقال له العبسي وما عسى ان انقص منها فقال سلمان كذلك العلم تأخذ منه ولا ينقص(١) فعليك بالعلم بما ينفعك قال ثم عبر الى نهر دن فاذا الاكداس عليه من الحنطة والشعير فقال سلمان يا اخا بنى عبس اما ترى الى الذى فتح خزائن هذه علينا كأن تراها ومحمد حى قال فقلت بلى قال فو الذى لا اله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم قفيز من قمح قال ثم سرنا حتى انتهينا الى جلولاء قال فذكر ما فتح الله عليهم بها وما اصابوا فيها من الذهب والفضة فقال يا اخا بنى عبس اما ترى الى الذى فتح خزائن هذه علينا كأن تراها ومحمد حى قال قلت بلى قال والذى لا اله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم دينار ولا درهم -

ذكر ثناء الناس على سلمان واعترافهم بفضله

عن ابن عباس قال قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر فقال ارضاك الله عبدا قال فزوجنى فسكت عنه فقال اترضانى لله عبدا ولا ترضانى لنفسك فلما اصبح اتاه قوم فقال حاجة قالوا نعم قال ماهى قالوا تضرب عن هذا الأمر يعنون خطبته الى عمر فقال اما والله ما حملنى على هذا أمرته ولا سلطانه ولكن قلت رجل صالح عسى الله عز وجل ان يخرج منى ومنه نسمة صالحة -

وعن أبى الأسود الدولى (٢) قال كنا عند على ذات يوم فقالوا يا امير المؤمنين حدثنا عن سلمان قال من لكم بمثل لقمان الحكيم ذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك العلم الاول والعلم الآخر وقرأ الكتاب الاول والكتاب الآخر بحر لا ينزف.

واوصى معاذ بن جبل رجلا ان يطلب العلم من اربعة سلمان احدهم -

ذكر نبذة من كلامه ومواعظه

عن حفص بن عمرو السعدى عن عمه قال قال سلمان لحذيفة يا اخا بنى عبس (٣)

---

(١) قط - ولا تنقصه (٢) قط - عن ابى حرب بن ابى الاسود عن ابيه

(٣) قط - بنى حذيفة

العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاج اليه فى أمر دينك ودع ما سواه فلا تعا نه -

وعن أبى سعيد الوهبى عن سلمان قال انما مثل المؤمن فى الدنيا كمثل المريض(١) معه طبيبه الذى يعلم داءه ودواءه فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال لاتقربه فانك ان أتيته اهلكك فلا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه وكذلك المؤمن يشتهى اشياء كثيرة مما قد فضل به غيره من العيش فيمنعه الله عز وجل اياه ويحجزه حتى يتوفاه فيدخله الجنة -

وعن جرير قال قال سلمان ياجرير تواضع لله عز وجل فانه من تواضع لله عز وجل فى الدنيا رفعه الله يوم القيامة - يا جرير هل تدرى ما الظلمات يوم القيامة قلت لا قال ظلم الناس بينهم فى الدنيا ثم قال(٢) أخذ عويدا لا اكاداراه بين اصبعيه قال يا جرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده - قال قلت يا ابا عبد الله فاين النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر -

وعن أبى البخترى عن سلمان قال مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد إنى ارى تمرة ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملنى فحمله فأكل واطعمه -

وعن قتادة قال قال سلمان اذا اسأت سيئة فى سريرة فاحسن حسنة فى سريرة واذا اسأت سيئة فى علانية فاحسن حسنة فى علانية لكى تكون هذه بهذه -

(وعن مالك بن انس-٣) عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان عمله وقد بلغنى انك جعلت طبيبا فان كنت تبرئ فنعمالك وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار فكان أبو الدرداء اذا قضى بين اثنين فادبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الى اعيدا قصتكما -

عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال ثلاث اعجبتنى حتى اضحكتنى مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لايدرى

---

(١) قط - كمريض (٢) قط - قال ثم (٣) ليس فى قط -

أساخط رب العالمين عليه ام راض عنه - وثلاث احزنني حتى ابكينني فراق محمد وحزبه وحول المطلع والوقوف بين يدى ربى عزوجل ولا ادرى الى جنة اوالى نار -

(وعن حماد بن سلمة عن سليمان التيمي - ١) عن أبي عثمان عن سلمان قال مامن مسلم يكون بفيء من الارض فيتوضأ اويتيمم (٢) ثم يؤذن ويقيم الا ام جنودا (٣) من الملائكة لايرى طرفهم او قال طرفاهم -

وعن ميمون بن مهران قال جاء رجل الى سلمان فقال اوصني(قال لاتكلم قال لايستطيع من عاش في الناس ان لايتكلم - ١) قال فان تكلمت فتكلم بحق اواسكت قال زدني قال لا تغضب قال انه ليغشاني مالا املكه قال فان غضبت فامسك لسانك ويدك قال زدني قال لا تلابس الناس قال لايستطيع من عاش في الناس ان لا يلابسهم قال فان لابستهم فاصدق الحديث واد الامانة -

وعن أبي عثمان عن سلمان قال ان العبد اذا كان يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فدعا قالت الملائكة صوت معروف من آدمي ضعيف فيشفعون له واذا كان لا يدعوا الله في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة صوت منكر من آدمي ضعيف فلايشفعون له -

وعن حارثة (٤) بن مضرب قال سمعت سلمان يقول اني (٥) لاعد العراق على الخادم خشية الظن ورواه زهير عن أبي اسحاق قال اني لاعد عراق القدر مخافة الظن (٦) بخادمي -

وعن سالم مولى زيد بن صوحان قال كنت مع مولاى زيد بن صوحان في السوق فمر علينا سلمان الفارسي وقد اشترى وسقا من طعام فقال له زيد يا ابا عبدالله تفعل هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النفس اذا احرزت قوتها اطمأنت وتفرغت للعبادة ويئس منها الوسواس -

---

(١) ليس في قط (٢) قط - فتوضأ اوتيمم (٣) قط - جندا (٤) قط - ... قال سمعت حارثة (٥) قط - قال لاني (٦) قط - ان اظن -

وعن

وعن أبي عثمان عن سلمان قال لما افتتح المسلمون جوخى دخلوا يمشون فيها واكداس الطعام فيها امثال الجبال قال ورجل يمشي الى جنب سلمان فقال يا اباعبدالله ألاترى الى ما اعطانا الله فقال سلمان ومايعجبك فما ترى الى جنب كل حبة مما ترى حساب (رواه الامام احمد - ١)

وعن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان على صديق له من كندة نعوده فقال له سلمان ان الله عزوجل يبتلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى فيستعتب فيما بقى وان الله عزوجل يبتلى عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه فلايدرى فيم عقلوه حين عقلوه ولا فيم اطلقوه حين اطلقوه -

(وعن محمد بن قيس - ١) عن سالم (٢) بن عطية الاسدى قال دخل سلمان على رجل يعوده وهو فى النزع فقال ايها الملك ارفق به قال يقول الرجل انه يقول انى بكل مؤمن رفيق والسلام -

ذكر وفاة سلمان رضى الله عنه

(عن حبيب بن الحسن وحميد - ١) بن (٣) مورق العجلى ان سلمان لما حضرته الوفاة بكى فقيل له مايبكيك قال عهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكن بلاغ احدكم كزاد الراكب قال فلما مات نظروا فى بيته فلم يجدوا (٤) فى بيته الا اكافا ووطاء ومتاعا قوم نحوا من عشرين درهما -

وعن عامر بن عبدالله عن سلمان انه حين حضره الموت عرفنا به (٥) بعض الجزع فقالوا مايجزعك يا اباعبدالله وقد كان لك سابقة فى الخير شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازى حسنة وفتوحا عظاما قال يحزننى ان حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم عهد الينا حين فارقنا فقال ليكف المؤمن كزاد الراكب فهذا الذى احزننى قال فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر دينارا ، هكذا قال

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - مسلم (٣) قط - عن (٤) قط - فلم يروا (٥) قط - فيه

عامر والباقون من الرواة يذكرون الدراهم -

(عن أبي سفيان عن اشياخه قال - ١) ودخل سعد بن ابي وقاص على سلمان يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض قال فقال سلمان اما انى ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فقال لتكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب وحولى هذه الاساود وانما حوله اجانة او جفنة او مطهرة قال فقال له سعد يا اباعبدالله اعهد الينا بعهد فنأخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك (٢) اذا قسمت -

وعن الشعبي قال اصاب سلمان صرة مسك يوم فتح جلولاء فاستودعها امرأته فلما حضرته الوفاة قال هاتي هذه المسك فمرسها في ماء ثم قال انضحيها حولى فانه يأتيني زوار الآن (ليسوا بانس ولا جان - ٣) ففعلت فلم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى قبض ، وفي رواية اخرى انه قال يجدون الريح ولا يأكلون الطعام -

وعن سعيد بن سوقة قال دخلنا على سلمان نعوده وهو مبطون فقال لامرأته مافعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر قالت هوذا قال القيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم انضحي حول فراشي فانه الآن يأتينا قوم ليسوا بانس ولا جن ففعلت وخرجنا عنه ثم اتيناه فوجدناه قد قبض رضي الله عنه -

(عن الشعبي قال حدثني الجزل - ٤) عن امرأة سلمان بقيرة قالت لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في علية لها اربعة ابواب فقال افتحي هذه الابواب يا بقيرة فان لي اليوم زوارا لا ادري من اى هذه الابواب يدخلون علي ثم دعا بمسك له ثم قال لها اديفيه في تور ففعلت ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي فسوف تطلعين فترينى على فراشي فاطلعت فاذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم (على فراشه - ٤) او نحو هذا -

قال اهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك وصي عيسى بن مريم عليه

---

(١) من قط - (٢) قط - يدك (٣) ليس في قط (٤) من قط -

السلام وعاش مائتين وخمسين سنة ويقال اكثر وتوفى بالمدائن فى خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين ، قال أبوبكر بن أبي داود لسلمان ثلاث بنات بنت باصبهان وبنتان بمصر -

وعن عبدالله بن سلام ان سلمان قال له يا اخى ايتا مات قبل صاحبه فليترا يا له قال عبدالله بن سلام اويكون ذلك ؟ قال نعم ان نسمة المؤمن مخلاة تذهب فى الارض حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجين فمات سلمان قال عبدالله بينا (١) انا ذات يوم قائل بنصف النهار على سرير لى فاغفيت اغفاءة اذ جاء سلمان فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلت السلام عليك ورحمة الله يا ابا عبدالله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل ردده ثلاث مرات - رحمه الله -

أبو موسى الاشعرى

عبدالله بن قيس بن سليم

اسلم بمكة وهاجرا لى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وبعضهم ينكر هجرته الى الحبشة - عن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه معاذا وابا موسى الى اليمن وأمرهما ان يعلما الناس القرآن (رواه الامام احمد - ٢)

وقد صح من حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتنى وانا استمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءتى لحبرته لك تحبيرا -

وفى الصحيحين من حديث أبي موسى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة ونحن ستة نفر على بعير نعتقبه قال فنقبت اقدامنا ونقبت قدمى وسقطت اظفارى فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزاة ذات الرقاع لما كنا نعصب على ارجلنا من الخرق، قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت اصنع بان اذكره قال كأنه كره ان يكون شيئا من

---

(١) قط - فبينما (٢) ليس فى قط -

عمله افشاه -

وعن أبي سلمة قال كان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى ذكرنا ربنا تعالى فيقرأ -

وعن أبي عثمان النهدى قال صلى بنا أبو موسى الأشعرى صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط كان احسن صوتا منه -

وعن أبي كبشة السدوسى قال خطبنا أبو موسى الأشعرى فقال ان الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء ، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب العطر إلا يحذك يعبق بك من ريحه (ألا وإن مثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إلا يحرق ثيابك يعبق من ريحه -١) ألا وانما سمى القلب من تقلبه وان مثل القلب كمثل ريشة بارض فضاء تضربها (٢) الريح ظهرا لبطن ألا وإن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب، قالوا فما تأمرنا قال كونوا احلاس البيوت -

(وعن أبي كنانة -٣) عن أبي موسى الاشعرى انه جمع الذين قرأوا القرآن فاذا هم قريب من ثلاث مائة فعظم القرآن وقال ان هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زج فى قفاه فقذفه فى النار -

وعن انس ان اباموسى كان له تبان ينام فيه مخافة ان ينكشف -

وعن أبي مجلز قال قال أبو موسى انى لأغتسل فى البيت المظلم فما اقيم صلبي حتى آخذ ثوبي حياء من ربي عز وجل -

وعن قسامة (٤) بن زهير قال خطبنا أبو موسى فقال ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت (روى هذا الاحاديث الثلاثة الامام احمد رحمه الله -٣)

---

(١) سقط من قط (٢) قط - تصرفها (٣) ليس فى قط (٤) قط - قتادة -

وعن أبي بردة عن أبي موسى قال خرجنا غازين في البحر فبينما نحن في البحر والريح لنا طيبة والشراع لنا مرفوع فسمعنا مناد ينادي يا اهل السفينة قفوا اخبركم حتى والى بين سبعة اصوات قال أبو موسى فقمت على صدر السفينة فقلت من انت ومن اين انت أوما ترى اين نحن وهل نستطيع وقوفا قال فأجابني الصوت ألا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قال قلت بلى اخبرنا قال فان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة قال فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ فيه الانسان فيصومه -

وعن أبي ادريس قال صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال فقيل له لو أجممت نفسك فقال أيهات انما يسبق من الخيل المضمرة، قال وربما خرج من منزله فيقول لامرأته شدى رحلك فليس على جسر جهنم معبر -

(عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب قال - ١) دعا أبو موسى فتيانه حين حضرته الوفاة فقال اذهبوا فاحفروا وأوسعوا وأعمقوا فجاؤا فقالوا قدحفرنا وأوسعنا وأعمقنا فقال والله انها لاحدى المنزلتين اما ليوسعن على قبري حتى يكون كل زاوية منه اربعين ذراعا ثم ليفتحن لى باب الى الجنة فلأنظرن الى ازواجي ومنازلي وما اعدالله عز وجل لى من الكرامة ثم ليصيبني من ريحها وروحها حتى ابعث، ولئن كانت الاخرى ونعوذ بالله منها ليضيقن على قبري حتى اكون في اضيق من القناة في الزج ثم ليفتحن لى باب من ابواب جهنم فلأنظرن الى سلاسلي واغلالي وقرنائي ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى ابعث -

وعن أبي بردة قال لما حضرت اباموسى الوفاة قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف قال كان رجل يتعبد في صومعة اراه قال سبعين سنة لاينزل الا في يوم واحد قال فشبه او شب الشيطان في عينه امرأة قال فكان معها سبعة ايام اوسبع (٢) ليال قال ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائبا فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد فآواه (٣) الليل الى دكان عليه اثنا عشر مسكينا فأدركه الاعياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم

---

(١) من قط (٢) في صف - تسعة (٣) قط - وافاه -

وكان ثم راهب يبعث اليهم كل ليلة بأرغفة فيعطى كل انسان رغيفا فجاء صاحب الرغف فأعطى كل انسان رغيفا (ومر على ذلك الرجل الذى خرج تائبا فظن انه مسكين فأعطاه رغيفا - ١) فقال المتروك لصاحب الرغف مالك لم تعطنى رغيفى قال أترانى امسكه (٢) عنك سل هل اعطيت احدا منكم رغيفين قالوا لا قال أترانى امسكه (٢) عنك والله لا اعطيك الليلة شيئا فعمد التائب الى الرغيف الذى دفعه اليه فدفعه الى الرجل الذى ترك فأصبح التائب ميتا قال فوزنت السبعون سنة بالسبع ليالى فرجحت الليالى فوزن الرغيف بالسبع الليالى فرجح الرغيف، فقال أبو موسى يا بنى اذكر واصاحب الرغيف، رضى الله عنه -

قال اصحاب (٣) السير توفى أبو موسى سنة اثنتين وخمسين وقيل اثنتين واربعين وقيل اربع واربعين ودفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة -

ياسر بن عامر بن مالك أبو عمار

قدم مكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة فزوجه أبو حذيفة امة له يقال لها سمية بنت خياط (٤) فولدت له عمارا رحمهم الله ثم جاء الله بالاسلام فسلم ياسر وعمار فاما ياسر اخذته بنو مخزوم فجعلوا يعذبونه، ليرجع عن دينه قال عثمان بن عفان اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدى حتى اتينا على أبى عمار وعمار وامه وهم يعذبون فقال ياسر الدهر هكذا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اصبر (٥) اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت - رضى الله عنه -

عبد الله بن عمر بن الخطاب

يكنى ابا عبد الرحمن امه زينب بنت مظعون اسلم بمكة مع أبيه ولم يكن بلغ حينئذ، وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده ويوم احد فرده لصغر سنه وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة

---

(١) سقط من قط (٢) قط - امسكته (٣) قط - اهل (٤) فى الاصابة بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة (٥) قط - صبرا -

سنة فأجازه -

(عن نافع - ١) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه -

(وعن سالم - ١) عن ابن عمر قال كان الرجل فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتمنيت ان ارى رؤيا فأقصها على النبي صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا فكنت انام فى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فذهبابى الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر واذا لها قرنان وأرى فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لى لن ترع ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبدالله لوكان يصلى من الليل ، قال سالم فكان عبدالله بعد لاينام من الليل الاقليلا - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن نافع قال قال لى عبدالله بن عمر رأيت فى المنام كأن بيدى قطعة من استبرق ولااشير بها الى مكان من الجنة الاطارت بى اليه فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح اوان عبدالله رجل صالح - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى الزناد(٢) قال اجتمع فى الحجر مصعب وعروة وعبدالله بنو الزبير وعبدالله ابن عمر فقالوا تمنوا فقال عبدالله بن الزبير اما انا فأتمنى الخلافة ، وقال عروة اما انا فأتمنى ان يؤخذ عنى العلم ، وقال مصعب اما انا فأتمنى امرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، قال عبدالله بن عمر اما انا فأتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له -

وعن نافع قال دخل ابن عمر الكعبة فسمعته وهوساجد يقول قد تعلم مايمنعنى من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الاخوفك -

عن طاوس قال ما رأيت رجلا اورع من ابن عمر ولا رأيت رجلا اعلم من

---

(١) ليس فى قط - (٢) قط - عبدالرحمن بن أبى الزناد عن ابيه -

ابن عباس -

وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لرجل(١) من اهل العلم انه من اهل الجنة لشهدت لعبدالله بن عمر -

وعن عروة (٢) قال سئل ابن عمر عن شيء فقال لاعلم لى به فلما ادبر الرجل قال لنفسه سئل ابن عمر عما لاعلم له به فقال لاعلم لى به -

وعن نافع ان رجلا سأل ابن عمر عن مسألة فطأطأ رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس انه لم يسمع مسألته فقال له يرحمك الله أما سمعت مسألتى قال بلى ولكنكم كأنكم(٣) ترون ان الله تعالى ليس بسائلنا عما تسألونا عنه، اتركنا رحمك الله حتى نتفهم فى مسألتك فان كان لها جواب عندنا والا اعلمناك انه لاعلم لنا به -

وعن ابراهيم قال قال عبدالله ان املك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبدالله ابن عمر -

وعن محمد قال نبئت ان ابن عمر كان يقول انى لقيت اصحابى على امر، وإنى اخاف ان خالفتهم ان لا الحق بهم -

وعن سعيد بن المسيب قال كان اشبه ولد عمر بعمر عبدالله واشبه ولد عبدالله بعبدالله سالم -

وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ما ناقة اضلت فصيلها فى فلاة من الارض بأطلب لأثرها من ابن عمر لعمر بن الخطاب -

وعن المطعم بن مقدام الصنعانى قال كتب الحجاج بن يوسف الى عبدالله بن عمر بلغنى انك طلبت الخلافة وان الخلافة لاتصلح لعيى ولا بخيل ولا غيور فكتب اليه ابن عمر اما ماذكرت من امر الخلافة أنى طلبتها فما طلبتها وما هى من بالى، واما ما ذكرت من العى والبخل والغيرة فان من جمع كتاب الله عزوجل فليس بعى ومن أدى زكاة ماله فليس ببخيل واما ما ذكرت فيه من الغيرة فان احق ما غيرت فيه ولدى ان يشركنى فيه غيرى -

---

(١) قط - لأحد - (٢) تط - عن هشام بن عروة عن ابيه - (٣) من قط -

وعن عائشة قالت مارأيت احدا الزم للامر الاول من عبد الله بن عمر ـ
وعنها (١) قالت مارأيت احدا اشبه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دفنوا (فى النمار - ٢) من عبدالله بن عمر ـ

وعن عبدالله بن أبى عثمان قال كان عبدالله بن عمر اعتق جاريته التى يقال لها رميثة فقال انى سمعت الله عزوجل قال فى كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وانى والله ان كنت لأحبك فى الدنيا اذهبى فانت حرة لوجه الله ـ

وعن حمزة بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر قال خطرت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فتذكرت ما اعطانى الله فما وجدت شيئا احب الى من جاريتى رميثة فقلت هذه حرة لوجه الله فلا اعود فى شىء جعلته لله ولولا ذلك لنكحتها (٣) فأنكحها نافعا وهى ام ولده ـ

قال وعن نافع قال كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشىء من ماله قربه لربه (٤) عزوجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله مابهم الا ان يخدعوك فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له ـ قال نافع فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد اخذه بمال فلما اعجبه سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه فقال يانافع انزعوا زمامه ورحله وجللوه وأشعروه وأدخلوه فى البدن ـ

وعن سعيد بن أبى هلال ان عبدالله بن عمر نزل الجحفة وهو شاك فقال انى لأشتهى حيتانا فالتمسوا له فلم يجدوا الا حوتا واحدا فأخذته امرأته صفية بنت أبى عبيد فصنعته ثم قربته اليه فأتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر خذه فقال اهله سبحان الله قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه فقال ان عبدالله يحبه ـ

وعن أبى بكر بن حفص قال لما اشتكى ابن عمر اشتهى (٥) حوتا فصنع له فلما وضع بين يديه جاء سائل فقال اعطوه الحوت فقالت امرأته نعطيه درهما فهو انفع له من

---

(١) قط ـ عن عائشة (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ فلو لا انى لا اعود فى شىء جعلته لله لنكحتها (٤) قط ـ لوجه الله (٥) ـ قال اشتكى ابن عمر فاشتهى ـ

هذا واقض انت شهوتك منه فقال شهوتى ما اريد ـ

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يعجبه شيء من ماله الا خرج منه لله عزوجل قال وربما تصدق فى المجلس الواحد بثلاثين الفا قال وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين الفا قال فقال ابن عمر يا نافع انى اخاف ان تفتننى دراهم ابن عامر اذهب فانت حر، وكان لا يدمن اللحم شهرا الا مسافرا او رمضان قال وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة لحم ـ

وعن ميمون بن مهران قال اتت ابن عمر اثنان وعشرون الف دينار فى مجلس فلم يقم حتى فرقها ـ

وعن عاصم بن محمد عن ابيه قال اعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف او الف دينار فقالت يا ابا عبد الرحمن فما تنتظر أن تبيع قال فهلا ما هو خير من ذلك فهو حر لوجه الله عزوجل (روى هذه الثلاثة احاديث الامام احمد ـ ١)

وعن ابى بكر بن حفص ان عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاما الا وعلى خوانه يتيم (رواه عبد الله بن احمد ـ ١) ـ

وعن نافع قال ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان اوزاد ـ

وعنه قال اتى ابن عمر ببضعة وعشرين الفا فما قام من مجلسه حتى اعطاها وزاد عليها قال ولم يزل يعطى حتى انفد ما كان عنده فجاءه بعض من كان يعطيه فاستقرض من بعض من كان اعطاه فاعطاه اياه ـ

وعنه قال كان يرسل الى عبد الله بن عمر بالمال فيقبله ويقول لا اسأل احدا شيئا ولا أرد ما رزقنى الله ـ

وعنه قال كان ابن عمر يقبض على لحيته ويأخذ (٢) ما جاوز القبضة ـ

وعنه ان معاوية بعث الى ابن عمر بمائة الف فلما اراد أن يبايع ليزيد قال ارى ذلك اراد، إن دينى عندى اذاً لرخيص (رواه محمد بن سعد ـ ٢) ـ

وعنه ان معاوية بعث الى ابن عمر بمائة الف فما حال الحول وعنده منها شيء ـ

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ ثم يأخذ ـ

وعن ابى الوازع قال قلت لابن عمر لايزال الناس بخير ما ابقاك الله لهم قال فغضب ثم قال انى لأحسبك عراقيا وما يدريك ما يغلق عليه ابن امك بابه ـ

(عن عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر ـ ١) عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشترى له عنقود عنب (بدرهم ـ ١) فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه فجاءه المسكين يسأل فقال اعطوه اياه ثم خالف (٢) اليه انسان فاشتراه منه بدرهم (ثم جاء به اليه فجاء المسكين يسأل فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم ـ ١) فأراد أن يرجع فمنع ولوعلم ابن عمر بذلك العنقود ماذاقه ـ

(وفى رواية اخرى اشتهى ابن عمر عنبا وهو مريض فذكر نحو ذلك ـ ٣) ـ

وعن ميمون بن مهران ان امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل لها ما تلطفين هذا الشيخ قالت فما اصنع لانصنع له طعاما الادعا عليه من يأكله فأرسلت الى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه اذاخرج من المسجد فأطعمتهم وقالت لهم لاتجلسوا بطريقه (ثم جاء الى بيته ـ ٣) فقال ارسلوا الى فلان والى فلان وكانت امرأته ارسلت اليهم بطعام وقالت ان دعاكم فلا تأتوه فقال ابن عمر اردتم ان لااتعشى الليلة فلم يتعش تلك الليلة ـ

وعن حمزة بن عبدالله بن عمر قال لوأن طعاما كثيرا كان عند عبدالله بن عمر ماشبع منه بعدأن يجدله آكلا فدخل عليه ابن مطيع يعوده فرآه وقد نحل جسمه فقال لصفية ألا تلطفيه فلعله ان يرتد اليه جسمه تصنعين له طعاما قالت انا لنفعل ذلك ولكنه لايدع احدا من اهله ولا من يحضره الادعاه عليه فكلمه انت فى ذلك فقال ابن مطيع يا اباعبدالرحمن لو اتخذت طعاما فرجع اليك جسمك فقال انه ليأتى على ثمان سنين (٤) ما اشبع فيها شبعة واحدة او قال لااشبع فيها الاشبعة واحدة فالآن تريد أن اشبع حين لم يبق من عمرى الاظمء حمار ـ

وعن عبد الله بن عدى وكان مولى لابن عمر أنه قدم من العراق فجاءه فسلم عليه

---

(١) من قط (٢) قط ـ فخالف (٣) ليس فى قط (٤) قط ـ ثمانون سنة ـ

فقال اهديت لك هدية قال وماهي قال جوارش قال وما جوارش (قال يهضم الطعام - ١) قال ما ملأت بطني طعاما منذ اربعين سنة فما اصنع به -

وعن ميمون بن مهران ان رجلا من بني عبدالله بن عمر استكساه ازارا وقال قدتخرق ازاري فقال ارقع (٢) ازارك ثم البسه فكره الفتى ذلك فقال له عبد الله ويحك اتق الله ولا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله عز وجل في بطونهم وعلى ظهورهم -

وعن سفيان قال اراد ابن عمر مرة الصدر من مكة فاتخذ له ابن صفوان سفرة من نقي وفالوذج واخبصة وبعث بها اليه فأتى بها فلما نظر اليها بكى وقال ما هكذا كنا ، ما شبعت منذ اسلمت وأمر (٣) بها فقسمت على اهل الماء ودعا بسفرته وقال لاخير الا فيما يبقى نفعه غدا -

وعن القاسم بن ابي بزة (٤) قال حدثني من سمع ابن عمر قرأ (ويل للمطففين) حتى بلغ (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال فبكى حتى خر وامتنع من قراءة مابعد -

وعن البراء بن سليم قال سمعت نافعا يقول ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة الا بكى (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه) ثم يقول ان هذا لاحصاء شديد (رواهما الامام احمد - ٥) -

وعن هشام بن يحيى بن يحيى - ١) الغساني عن ابيه قال جاء سائل الى ابن عمر فقال لابنه اعطه دينارا فلما انصرف قال له ابنه تقبل الله منك يا ابتاه فقال لو علمت ان الله يقبل مني سجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائب احب الي من الموت أتدري ممن يتقبل انما يتقبل الله من المتقين -

وعن مجاهد (٦) قال صحبت ابن عمر وانا اريد أن اخدمه فكان يخدمني اكثر -

وعن وهيب ان ابن عمر رحمه الله باع جملا فقيل لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبي فكرهت ان اشغل قلبي بشيء (رواهما الامام

---

(١) من قط (٢) قط - اقطع (٣) قط - فأمر (٤) صف - ابن ابي قرة (٥) ليس في قط (٦) قط - عن عبدالله بن عمر ان القريعي قال سمعت محمدا -

احمد – ١) –

وعن محمد (٢) بن زيد ان اباه اخبره ان عبدالله بن عمر كان له مهراس فيه ماء فيصلى ما قدر له ثم يصير الى الفراش فيغفى اغفاء الطير ثم يثب فيتوضأ ثم يصلى ، يفعل ذلك فى الليلة اربع مراراً وخمس مرار –

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان يحيى الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فاقول لا فيعاود الصلاة ثم يقول يا نافع اسحرنا ؟ فاقول نعم فيقعد و يستغفر و يدعو حتى يصبح – وعنه (٣) عن ابن عمر أنه كان يحيي ما بين الظهر الى العصر –

وعن طاوس قال مارأيت مصليا كهيئة عبدالله بن عمر أشد استقبالا للكعبة بوجهه وكفيه وقدميه –

وعن عبدالله بن سبرة قال كان ابن عمر اذا اصبح قال اللهم اجعلنى من اعظم عبادك نصيبا فى كل خير تقسمه الغداة ونور تهدى به ورحمة تنشرها ورزق تبسطه وضر تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تصرفها –

وعن سمير الرياحى عن ابيه قال شرب عبدالله بن عمر ماء مبردا فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت آية فى كتاب الله عزوجل (وحيل بينهم وبين مايشتهون) فعرفت ان اهل النار لايشتهون شيئا شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عزوجل (افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله –)

وعن جابر بن عبدالله قال ما ادركنا احدا اوقال ما رأينا احدا الا قد مالت به الدنيا اومال بها الاعبدالله بن عمر –

وعن نافع قال كان ابن عمر اذا قرأ (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكرالله) بكى حتى يغلبه البكاء –

وعن مجاهد عن ابن عمر قال لايصيب عبد شيئا من الدنيا الانقص من درجاته عندالله عزوجل وان كان عليه كريما –

وعن عمر (٤) بن ميمون عن أبيه قال قيل لعبدالله بن عمر توفى فلان الانصارى

---

(١) ليس فى قط (٢) قط – عمر بن محمد (٣) قط عن نافع (٤) كذا والصواب عمرو كما فى التهذيب وغيره –

قال رحمه الله فقال ترك مائة الف قال لكن هي لم تتركه -

وقال رجل(١) لابن عمر يا خير الناس وابن(٢) خير الناس فقال ابن عمر ما انا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله عز وجل، ارجو الله عز وجل واخافه والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه -

وعن نافع قال كان البر لا يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقولا او يعملا -

وعنه عن ابن عمر أنه نزل على رجل فلما مضت ثلاث قال يا نافع انفق علينا من مالنا -

وعن قتادة قال سئل ابن عمر عن لا اله الا الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل قال ابن عمر عش ولا تغتر -

وعن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب في الله وأبغض في الله وعاد في الله فانك لن تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وصارت مؤاخاة الناس في امر الدنيا وان ذلك لا يجزي عند الله (٣) شيئا، قال وقال لي ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا، قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن في الدنيا غريبا او عابر سبيل وعد نفسك من (٤) اهل القبور (رواه الطبراني - ٥)

ذكر وفاة ابن عمر

عن عطية العوفي قال سألت مولى لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر فقال اصابه رجل من اهل الشام بزجه في رجله فاتاه الحجاج يعوده فقال لو أعلم الذي اصابك لضربت عنقه فقال (عبدالله - ٦) انت (الذي - ٦) اصبتني قال كيف قال يوم ادخلت حرم الله السلاح -

---

(١) قط - عن نافع اوغيره ان رجلا قال (٢) قط - او ابن (٣) قط - لا يجزي عن اهله (٤) قط - في (٥) ليس في قط (٦) من قط -

وعن

وعن ايوب قال قلت لنافع ماكان بدؤ موت ابن عمر قال اصابته عارضة محمل بين اصبعين من اصابعه عندالجمرة فى الزحام فمرض فأتاه الحجاج يعوده فغمض عينيه فكلمه الحجاج فلم يكلمه -

وعن نافع(١) قال كان زج رمح رجل من اصحاب الحجاج قد اصاب رجل ابن عمر فاند مل الجرح فلما صدر انتقض عليه فدخل الحجاج يعوده فقال من اصابك قال انت قتلتنى قال وفيم قال حملت السلاح فى حرم الله فأصابنى بعض اصحابك فلما حضرته الوفاة اوصى ان لايدفن فى الحرم فغلب فدفن فى الحرم وصلى عليه الحجاج وفى رواية عن نافع قال لم يقدر على ذلك من الحجاج فدفناه فى مقبرة المهاجرين بفخ نحو ذى طوى ومات بمكة سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اربع وثمانين سنة رضى الله عنه -

عمرو بن ام مكتوم

وهو عمرو بن قيس وقيل اسمه عبد الله واسم امه عاتكة وتكنى ام مكتوم اسلم بمكة وهو (٢) ضرير البصر وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلى بالناس فى عامة غزواته -

عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن مكتوم الاعمى (رواه احمد - ٣)

وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجى عتبة بن ربيعة وابا جهل ابن هشام - وذكر آخر - وكان يتصدى لهم كثيرا ويقبل عليهم رجاء ان يؤمنوا فاقبل عليه رجل اعمى يقال له (عبد الله - ٤) بن ام مكتوم وهو يناجيهم فجعل عبدالله يستقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يارسول الله علمنى مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس فى وجهه وتولى عنه وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه

---

(١) قط - عبدالله بن نافع عن ابيه (٢) قط - وصار (٣) ليس فى قط (٤) من قط

وأخذ ينقلب الى اهله انزل الله تعالى(عبس وتولى ان جاءه الاعمى) الما نزل فيه ما نزل اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه يقول له ما حاجتك وهل تريد منى شيئا واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة فى شيء ـ

وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتونى بالكتف او اللوح فكتب (لايستوى القاعدون من المؤمنين) وعمرو ابن ام مكتوم خلف ظهره فقال هل لى من رخصة فنزلت (غير اولى الضرر) ـ

وعن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال نزلت (لايستوى القاعدون) فقال ابن ام مكتوم اى رب انزل عذرى (ابن عذرى ـ ١) فانزل الله (غير اولى الضرر) فجعل بينهما وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللواء فانى اعمى لا استطيع ان افر وأقيمونى بين الصفين قال انس بن مالك كان مع ابن ام مكتوم يوم القادسية راية ولواء ـ قال الواقدى مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له بذكر بعد عمر رضى الله عنهما ـ

أبو ذر جندب بن جنادة

وفى اسمه خلاف كثير قد ذكرته فى كتابى المسمى بالتلقيح وكان أبو ذر طوالا آدم وكان يتعبد قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم بمكة قديما وقال كنت فى الاسلام رابعا ورجع الى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق ثم قدم المدينة قال خفاف بن ايماء كان أبو ذر شجاعا ينفرد وحده فيقطع الطريق ويغير على الصرم كأنه السبع ثم ان الله تعالى قذف فى قلبه الاسلام وسمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأتاه ـ

وعن عبدالله بن صامت قال قال أبو ذر لقد صليت يا ابن اخى قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قال فقلت لمن ، قال لله قلت فاين تتوجه (٢) قال حيث وجهنى الله عزوجل قال واصلى عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كانى خفاء حتى تعلونى الشمس قال أبو ذر فانطلقنا حتى نزلت بحضرة مكة وانطلق اخى انيس فراث على فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم ان الله عزوجل ارسله على

(١) ابن فى قط (٢) قط ـ توجهت ـ

دينك قال فقلت مايقول الناس فيه(١) قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال انيس قدسمعت قول الكهان فما يقول بقولهم وقد وضعت قوله على اقراء الشعراء (٢) فوالله ما يلتام ووالله انه لصادق وانهم لكاذبون قال فقلت له هل انت كاف حتى انطلق فأنظر قال نعم فكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا له فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت(٣) رجلا منهم فقلت له اين هذا الرجل الذى يدعونه الصابى قال فاشار الى قال الصابى (٤) قال فمال اهل الوادى على بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على فارتفعت حين ارتفعت كأنى نصب احمر فأتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عنى الدم فدخلت بين الكعبة واستارها فلبثت به يا ابن اخى ثلاثين من بين ليلة ويوم مالى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن (٥) بطنى وما وجدت فى كبدى سخفة جوع قال بينما اهل مكة فى ليلة قمراء (اى مضيئة-٦) اضحيان وضرب الله على اصمخة اهل مكة وما يطوف بالبيت غير امرأتين فأتتا على وهما تدعوان اسافا ونائلة فقلت انكحوا احدهما الآخر قال فما ثناهما ذلك قال فأتتا على فقلت هن مثل الخشبة غير أنى لم اكن فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان هاهنا احد من انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وهما هابطان من الجبل فقالا مالكما قالتا (الصابئ بين الكعبة واستارها قالا فما قال لكما قولتا-٧) قال لنا كلمة تملأ الفم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه حتى استلم الحجر فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين قال فأتيته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله ممن انت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضعها على جبهته قال فقلت فى نفسى كره ان انتميت الى غفار قال فاردت ان آخذ بيده فقدعنى صاحبه وكان اعلم به منى قال متى انت ها هنا قال قلت كنت ها هنا منذ ثلاثين من بين يوم وليلة قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن(٥) بطنى

---

(١) قط - له (٢) قط - الشعر (٣) قط - استضعفت (٤) قط - فقال هذا الصابى
(٥) قط - تكسر على (٦) ليس فى قط (٧) من قط -

وما وجدت على كبدي سخفة جوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم قال أبوبكر ائذن لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طعامه الليلة قال ففعل قال فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانطلقت معهما حتى فتح أبوبكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال فكان ذلك اول طعام أكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد وجهت الى ارض ذات نخل فلا احسبها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله عزوجل ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال فانطلقت حتى أتيت اخي انيسا قال فقال لي ماصنعت قال قلت صنعت اني قد اسلمت وصدقت قال فمابي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت ثم اتينا امنا فقالت مابي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فتحملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم بقيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله - انفرد باخراجه مسلم - وفي الصحيحين من حديث ابن عباس ان اباذر لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم (١) قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك حتى يأتيك امري فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه وأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام يعني عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وثاروا اليه فضربوه فأكب عليه العباس فأنقذه -

وعن (ابي حرب بن ابي الاسود قال سمعت - ٢) عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اقلت الغبراء ولااظلت الخضراء من رجل اصدق من أبي ذر (رواه الإمام احمد - ٣) -

---

(١) قط - فاسلم (٢) من قط (٣) ليس في قط -

وعن محمد بن واسع ان رجلا من اهل البصرة ركب الى ام ذر بعد موته فسألها عن عبادة أبي ذر قالت كان نهاره اجمع فى ناحية يتفكر ـ

وعن عبدالله بن سيدان عن أبي ذر أنه قال فى المال ثلاثة شركاء القدر لا يستأمرك ان يذهب بخيرها اوشرها من هلاك اوموت والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها وانت ذميم وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون اعجز الثلاثة فلا تكونن، ان الله عزوجل يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وان هذا الجمل مما كنت احب من مالى فأحببت ان اقدمه لنفسي ـ

وعن سفيان الثورى قال قام أبو ذر الغفارى عند الكعبة فقال يا ايها الناس انا جندب الغفارى هلموا الى الاخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس فقال أرأيتم لو أن احدكم اراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فان سفر (١) طريق القيامة ابعد ماتريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا ومايصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول النشور وصلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها او كلمة شر (٢) تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها (٣) اجعل الدنيا مجلسين مجلسا فى طلب الحلال ومجلسا فى طلب الآخرة الثالث يضرك ولا ينفعك لا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك الثالث (٤) يضرك ولا ينفعك لا ترده ثم نادى (بأعلى صوته ـ ٥) يا ايها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه ابدا ـ

(وعطاء بن محمد ـ ٥) قال ابراهيم التيمى قال أبي خرجنا حجاجا فوجدنا ابا ذر بالربذة قائما يصلى فانتظرناه حتى فرغ من صلاته ثم اقبل علينا بوجهه فقال هلم الى الاخ الناصح الشفيق ثم بكى فاشتد بكاؤه وقال (٦) قتلنى حب يوم لا ادركه قال (٧) وما يوم لا تدركه قال طول الامل ـ

وعن بكر بن عبدالله عن أبي ذر قال يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام

---

(١) قط ـ فسفر (٢) قط ـ سوء (٣) قط ـ غيرها (٤) قط ـ الآخر (٥) من قط
(٦) قط ـ ثم قال (٧) قط ـ قيل ـ

من الملح —

وعن عراك بن مالك قال قال أبو ذر إني لأقربكم مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اقربكم مني مجلسا يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة (١) ما تركته فيها وانه والله مامنكم من احد الا وقد تشبث بشيء منها غيري —

وعن أبي السليل قال جاءت ابنة أبي ذر وعليها صوف سفعاء الخدين ومعها قفة لها فمكثت (٢) بين يديه وعنده اصحابه فقالت ياابتاه زعم الحازنون والزارعون (٣) ان افلسك هذه بهرجة فقال يابنية ضعيها فان اباك اصبح بحمدا لله لايملك (٤) من صفراء ولا بيضاء الا افلسه هذه —

وعن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي ممن انت قلت من اهل العراق قال أتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرأ معي ويلزمني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترايا له فانه سيقول لك حاجة فقل له أخلني فقل له انا رسول أبي ذر اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك انا نأكل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش فلما قدمت تراءيت له فقال ألك حاجة فقلت اخلني اصلحك الله فقلت انا رسول أبي ذر اليك فلما قلتها خشع لها قلبه وهو يقرأ عليك السلام ويقول لك انا نأكل من التمر ونشرب (٥) من الماء ونعيش كما تعيش قال فحلل ازراره ثم ادخل رأسه في جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء —

وعن أبي بكر بن المنكدر قال بعث حبيب بن مسلمة وهو امير بالشام الى أبي ذر بثلاث مائة دينار وقال استعن بها على حاجتك فقال أبو ذر ارجع بها اليه أوما وجد احدا اغر بالله عز وجل منا مالنا الا ظل نتوارى به وثلة من غنم تروح علينا ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم إني لأتخوف الفضل —

وعن جعفر بن سليمان قال دخل رجل على أبي ذر فجعل يقلب بصره في بيته فقال يا ابا ذر اين متاعكم قال لنا (٦) بيت نوجه اليه صالح متاعنا قال انه لابد لك من

---

(١) قط — بهيئة (٢) قط — فمثلت (٣) قط — الحراثون والزراعون (٤) قط — ما يملك

(٥) قط — ونروى (٦) قط — ان لنا بيتا —

متاع ما دمت هاهنا قال ان صاحب المنزل لايدعنا فيه -

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر قال والله لو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولاتقاررتم على فرشكم والله لوددت ان الله عز وجل خلقني يوم خلقني شجرة تعضد ويؤكل ثمرها -

(عن ابن عمر بن الخطاب عن ابيه قال - ١) قال أبو ذر الصاحب الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من صاحب السوء ومملي الخير خير من الصامت والصامت خير من مملي الشر والامانة خير من الخاتم والخاتم خير من ظن السوء -

ذكر خروج أبي ذر رضى الله عنه الى الربذة

روى البخاري في افراده من حديث زيد بن وهب قال مررت بالربذة فقلت لأبي ذر ما انزلك هنا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الآية (الذين يكنزون الذهب والفضة) فقال نزلت في اهل الكتاب فقلت فينا وفيهم فكتب يشكوني الى عثمان فكتب عثمان اقدم المدينة فقدمت فكثر الناس على كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذلك الذي انزلني هذا المنزل -

وروى ابن سيرين قال قدم أبو ذر المدينة فقال عثمان كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح قال لاحاجة لي في دنياكم ثم قال ائذن لي حتى اخرج الى الربذة فأذن له فخرج -

ذكر وفاة أبي ذر رحمه الله

(عن ابراهيم بن الاشتر عن ابيه - ١) عن ام ذر قالت لما حضر ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت ما لي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض ولايدان لي بنعشك وليس معنا ثوب يسعك كفنا ولا لك فقال لا تبكي وأبشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايموت بين امرأين مسلمين ولدان او ثلاثة

(١ - ١٠

فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات فى قرية او جماعة وإنى انا الذى اموت بالفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فأبصرى (الطريق قالت فقلت أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت — ١) الطرق فقال انظرى فكنت أشتد الى الكثيب فأقوم عليه ثم ارجع اليه فامرضه قالت فبينما انا كذلك اذا انا برجال على رواحلهم كأنهم الرخم فالحت بهم فاسرعوا الى ووضعوا السياط فى نحورها يستبقون الى فقالوا مالك يا امة الله فقلت امرؤ من المسلمين تكفنونه يموت قالوا ومن هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قالت ففدوه بآبائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه (فرحب بهم — ٢) وقال (٣) أبشروا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايموت بين امرأين من المسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وسمعته يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الاوقد هلك فى قرية او جماعة وانا الذى اموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولاكذبت وانه لوكان عندى ثوب يسعنى كفنا اولامرأتى ثوب (يسعنى كفنا — ٢) لم اكفن الا فى ثوب هولى اولها وإنى انشدكم الله لايكفنى رجل منكم كان اميرا اوعريفا اوبريدا اونقيبا (٤) قال فليس من القوم احد الاوقد قارف من ذلك شيئا الافتى من الانصار فقال انا اكفنك فى ردائى هذا وفى ثوبين فى عيبتى من غزل امى قال انت فكفنى فكفنه الانصارى ودفنه فى النفر الذين معه منهم حجر بن عدى ابن الادبر (٥) ومالك بن الاشتر (٦) فى نفر كلهم يمان —

وقد ذكر محمد بن اسحاق فى المغازى ان ابا ذر مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين

(١) سقط من قط (٢) من قط (٣) صف — فقال (٤) قط — اميرا ولاعريفا ولابريدا ولانقيبا (٥) قط — حجر بن الادبر (٦) كذا —

وصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة -

وعن القرظى قال خرج أبو ذر الى الربذة فاصابه قدره فاوصاهم ان كفنونى ثم ضعونى على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا لهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على غسله ودفنه فأقبل ابن مسعود فى ركب من اهل العراق - رضى الله عنه -

الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسى رضى الله عنه

عن عبد الواحد بن أبى عون قال كان طفيل الدوسى رجلا شريفا شاعرا كثير الضيافة فقدم مكة فلقيه رجال من قريش فقالوا انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذى بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت أمرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابنه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بى حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه فغدوت الى المسجد وقد حشوت اذنى قطنا فكان يقال لى ذو القطنتين فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقمت قريبا منه فسمعت بعض قوله فقلت فى نفسى واثكل امى والله إنى لرجل لبيب شاعر مايخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى ان اسمع من هذا فان كان حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف الى بيته فدخل فدخلت معه فقلت ان قومك قالوا لى كذا وكذا فاعرض أمرك على فعرض على الاسلام وتلا على القرآن فقلت لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فأسلمت وقلت يا نبى الله إنى امرؤ مطاع فى قومى وإنى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لى عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنية تطلعنى على الحاضر وقع نور بين عينى مثل المصباح فقلت اللهم فى غير وجهى فانى اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت فى وجهى لفراق

د بينهم فتحول النور فوقع فى رأس سوطى فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلق فأتانى أبى فقلت اليك عنى فانك لست منى واست منك قال ولم يا بنى قلت إنى اسلمت واتبعت دين محمد قال يابنى دينى دينك فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ففعل ثم جاء فعرضت عليه الاسلام ثم اتتنى صاحبتى فقلت اليك عنى فلست منك ولست منى قالت ولم بأبى انت قلت فرق بينى وبينك الاسلام إنى أسلمت وتابعت دين محمد قالت فدينى دينك فأسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤا على ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد غلبتنى دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وقال لى اخرج الى قومك فادعهم وارفق بهم فخرجت ادعوهم حتى هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت بدر وأحد والخندق ثم قدمت بمن اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين اوثمانين بيتا من دوس ولحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا فى ميمنتك واجعل شعارنا مبرورا ففعل فلم ازل مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة فقلت ابعثنى يا رسول الله الى ذى الكفين صنم عمرو بن حممة احرقه فبعثه اليه فحرقه وقال احرقه بان لمن تمسك به انه ليس على شىء فأسلموا جميعا ورجع الطفيل فكان مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى مات فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد ثم خرج (١) الى اليمامة ومعه ابنه عمرو فقتل الطفيل باليمامة وجرح ابنه عمرو وقطعت يده ثم استبل وصحت يده فبينا هو عند عمر بن الخطاب اذ أتى بطعام فتنحى عنه فقال عمر مالك لعلك تنحيت لمكان يدك قال اجل قال والله لا اذوقه حتى تسوطه بيدك فوالله ما فى القوم احد بعضه فى الجنة غيرك ثم خرج عام اليرموك فى خلافة عمر مع المسلمين فقتل شهيدا –

ضماد الازدى من ازد شنوءة

عن ابن عباس ان ضمادا قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرقى من الريح فسمع سفهاء (من اهل – ٢) مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو أنى رأيت هذا الرجل

---

(١) قط – – ر (٢) س قط – ... انه

لعل الله ان يشفيه على يدى قال فلقيه فقال يامحمد إنى ارقى من الريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل ؟ لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله امابعد - قال فقال أعد على كلماتك هؤلاء فأعاد هن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء لقد بلغن (١) قاموس البحرهات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب الجيش هل اصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل اصبت منهم مطهرة فقال ردها فان هؤلاء قوم ضماد - انفرد باخراجه مسلم .

أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفارى رضى الله عنه

قال محمد بن سعد اسلم أبو رهم بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وشهد معه أحدا ورمى يومئذ بسهم فوقع فى نحره فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ فكان يسمى المنحور - قال وقال محمد بن عمر وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من الطائف الى الجعرانة وأبو رهم الى جنبه على ناقة له وفى رجليه نعلان له غليظان اذ زحمت ناقته ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو رهم فوقع حرف نعلى على ساقه فاوجعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتنى أخر رجلك وقرع رجلى بالسوط فأخذنى ما تقدم وما تأخر وخشيت ان ينزل فى قرآن لعظيم ما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانة خرجت ارعى الظهر وما هو يومى فرقا ان يأتى للنبى صلى الله عليه وسلم رسول يطلبنى فلما روحت الركاب سألت فقالوا طلبك النبى صلى الله عليه وسلم فقلت احداهن والله فجئته وانا اترقب فقال انك اوجعتنى برجلك فقرعتك بالسوط فاوجعتك فخذ هذه الغنم

---

(١) قط - بلغت

عوضا من ضربتي قال فرضاه عني كان احب الى من الدنيا ومافيهما قال وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يستنفرهم حين اراد تبوكا -

وهب بن قابوس المزني

قال محمد بن سعد (اقبل وهب بن قابوس - ١) ومعه ابن اخته الحارث بن عقبه بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خالية فسألا اين الناس فقالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين فقالا لا نسأل اثرا بعد عين فاسلما ثم خرجا فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم بأحد فاذا الدولة للمسلمين فاغارا مع المسلمين في النهب وقاتلا اشد القتال وكانت قد انفرقت فرقة من المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لهذه الفرقة فقال وهب انا فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لهذه فقال المزني انا فقام فذبها بالسيف حتى ولوا ورجع المزني ثم طلعت كتيبة اخرى فقال من يقوم لهؤلاء فقال المزني انا فقال قم وأبشر بالجنة فقام المزني مسرورا يقول والله لا اقيل ولا استقيل فجعل يقوم (٢) فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من اقصاهم حتى قتلوه ومثلوا به ثم قام ابن اخته الحارث فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فوقف عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقتولان فقال رضي الله عنه فاني (٣) عنك راض يعني وهبا ثم قام على قدميه وقد ناله ما ناله من الجرح وان القيام ليشق عليه فلم يزل قائما حتى وضع المزني في لحده فكان عمر وسعد بن مالك يقولان ما حال نموت عليها احب الينا من ان نلقى الله على حال المزني -

حنظلة بن أبي عامر الراهب

وكان أبوه أبو عامر يسأل عن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستوصف صفته الاحبار ويلبس المسوح ويترهب فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده فلم يؤمن به وكان ابنه حنظلة من خيار المسلمين واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل اباه فنهاه عن قتله وتزوج حنظلة جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن

(١) من قط (٢) قط - يدخل (٣) قط - عنكم و [illegible]

سلول فأدخلت عليه فى الليلة التى فى صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ثم مال الى جميلة فأجنب منها وكانت قد ارسلت الى اربعة من قومها فاشهدتهم انه دخل بها فقيل لها فى ذلك فقالت رأيت كأن السماء تد [illegible] له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وعلقت بعبدالله بن حنظلة وأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يسوى الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة لأبى سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع أبو سفيان فحمل (١) رجل منهم على حنظلة فأنفذه بالرمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة ـ قال أبو اسيد الساعدى فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل الى امرأته فسألها فأخبرته انه خرج وهو جنب فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة ـ

حذيفة بن اليمان

يكنى ابا عبد الله رضى الله عنه واسم اليمان حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وقيل جروة هو اليمان خرج حذيفة وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا انكما تريدان محمدا فقالا ما نريد الا المدينة فأخذوا منهما عهدا ان لا يقاتلا مع النبى صلى الله عليه وسلم وان ينصرفا الى المدينة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه وقالا ان شئت قاتلنا معك قال بل نفى ونستعين الله عليهم ففاتهما بدر وشهد حذيفة أحدا وما بعدها ـ

عن أبى ادريس الخولانى قال سمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى ـ

وعن أبى عمار عن حذيفة قال ان الفتنة تعرض على القلوب فاى قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء فمن احب منكم ... نكتت فيه نكتة سوداء ... (٢) ...

---

(١) قط ـ ثم حمل (٢) قط ـ فى قلبه ـ

ان يعلم أصابته الفتنة ام لا فلينظر فان كان يرى حراما كان يراه حلالا او يرى حلالا كان يراه حراما فقد اصابته الفتنة -

وعن ابراهيم بن همام (١) عن حذيفة قال ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه الا من دعا بدعاء كدعاء الغريق -

وعن ساعده بن سعد عن حذيفة انه (٢) كان يقول مامن يوم اقر لعيني ولا احب لنفسي من يوم آتي اهلي فلا اجد عندهم طعاما ويقولون ما نقدر على قليل ولا كثير وذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اشد حمية للعبد (٣) من الدنيا من المريض اهله الطعام والله تعالى اشد تعاهدا للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير -

ذكر ولاية حذيفة

عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب اذا بعث اميرا كتب اليهم انى قد بعثت اليكم فلانا وأمرته بكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا فلما بعث حذيفة الى المدائن كتب اليهم انى قد بعثت اليكم فلانا فأطيعوه فقالوا هذا رجل له شأن فركبوا ليلقوه فلقوه على بغل تحته اكاف وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد [illegible] فسألوه [illegible] الناس فقالوا اين الامير قالوا هو الذى لقيتم قال [illegible] فادركوه وفى يده رغيف وفى الاخرى عرق وهو يأكل [illegible] [illegible] ناوله العرق والرغيف قال فلما غفل [illegible] [illegible] وفى رواية [illegible] عن ابن سيرين ان حذيفة كان راكبا على حمار له اكاف [illegible] وعرق من لحم [illegible] واسلما ما شئت فقال أسألكم طعاما [illegible] [illegible] ما شاء الله ثم كتب اليه عمر أن اقدم [illegible] [illegible] عمر [illegible] فى مكان لا يراه (٥) [illegible] على الحال [illegible] وقال انت اخى وانا اخوك -

---

(١) [illegible] (٢) [illegible] عن ساعدة بن سعد [illegible] (٣) [illegible] [illegible] (٥) من [illegible]

عن ابن سيرين قال ان حذيفة لما قدم المدائن قدم على حمار له اكاف وبيده رغيف وعرق وهو يأكل على الحمار،

(عن طلحة بن مصرف مثله وزاد وهو سادل رجليه من جانب - ١)

ذكر نبذة من كلامه

عن يوسف بن اسباط عن(٢) سفيان قال قال حذيفة ان الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه ان يتكلم فيه لله ولا يتكلم فلا يعود قلبه الى ما كان ابدا. قال يوسف فحدثت به ابا اسحاق الفزاري حين قدم من عند هارون فبكى ثم قال انت سمعت هذا من سفيان؟ -

(عن عمارة بن عبد - ١) عن حذيفة قال اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن يا اباعبدالله قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه -

وعن ام سلمة قالت قال حذيفة والله لوددت ان لى انسانا يكون فى مالى ثم اغلق على بابا فلا يدخل على احد حتى ألحق بالله عزوجل - ام سلمة هى ام موسى ابن عبد الله -

وعن الاعمش قال بكى حذيفة فى صلاته فلما فرغ التفت فاذا رجل خلفه فقال لا تعلمن بهذا احدا -

ذكر وفاة حذيفة رضى الله عنه

عن زياد مولى ابن عياش قال حدثنى من دخل على حذيفة فى مرضه الذى مات فيه فقال لولا انى ارى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لم اتكلم به اللهم انك تعلم انى كنت احب الفقر على الغنى، واحب الذلة على العز واحب الموت على الحياة، حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم، ثم مات رحمه الله -

وعن أبى وائل قال لما ثقل حذيفة اتاه اناس من بنى عبس فاخبرنى خالد بن الربيع العبسى قال اتيناه وهو بالمدائن حين (٣) دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا اى ساعة

---

(١) من قط (٢) قط - قال سمعت - (٣) قط - حتى

هذه قلنا جوف الليل او آخر الليل قال اعوذ بالله من صباح الى النار ثم قال أجئتم معكم باكفان قلنا نعم قال فلا تغالوا بالاكفان فانه ان يكن لصاحبكم عند الله خير فانه يبدل بكسوته كسوة (خيرا منها — ١) والا اسلب سلبا —

وعن (أبى اسحاق أن — ١) صلة بن زفر (حدثه — ١) أن حذيفة بعثنى وأبا مسعود فابتعنا له كفنا حلة عصب بثلاثمائة درهم قال ارياني ما ابتعتما لي فأريناه فقال ما هذا لي بكفن انما يكفيني ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص فانى لا أترك [illegible] حتى ابدل خيرا منهما او شرا منهما فابتعنا له ريطتين بيضاوين —

قال اهل السير مات حذيفة بعد قتل عثمان رضى الله عنه بيسير.

أبو الدحداح ثابت بن الدحداح رضى الله عنه

شهد أحدا وقتل يومئذ — روى الواقدى عن عبد الله بن عامر(٢) قال قال ثابت ابن الدحداح يوم أحد والمسلمون اوزاع [illegible] يا معشر الانصار الىّ الىّ ان كان محمد قد قتل فان الله حى لا يموت فقاتلوا عن دينكم [illegible] فنهض اليه نفر من الانصار فجعل يحمل بمن معه وقد وقفت له كتيبة خشناء [illegible] فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فانفذه [illegible] وقتل من كان معه —

[illegible]

الحائط فقد اقرضته ربي عزوجل -
وفي رواية اخرى انها لما سمعته يقول ذلك عمدت الى صبيانها تخرج ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح في الجنة لابي الدحداح -
وعن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لفلان نخلة وان (١) قوام حائطي بها فأمره ان يعطي (٢) حتى اقيم بها حائطي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعطها اياه بنخلة في الجنة فأبى فأتى أبو الدحداح الرجل فقال بعني نخلتك بحائطي ففعل فأتى أبو الدحداح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له فقد اعطيتكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح لابي الدحداح في الجنة قالها مرارا فأتى أبو الدحداح امرأته فقال يا ام الدحداح اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة فقالت ربح البيع ربح البيع اوكلمة تشبهها -

خبيب بن عدى بن مالك

شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني لحيان (فأسروه -٣) هو وزيد بن دثنة فباعوهما من قريش فقتلوهما وصلبوهما بمكة بالتنعيم -
روى البخاري من حديث أبي هريرة (٤) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا فأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة (٥) بين عسفان ومكة ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لانقتل منكم احدا فقال

---

(١) قط - وانما (٢) قط - ان يعطيني اياها (٣) ليس في قط (٤) قط - عن أبي هريرة (٥) في معجم البلدان - الهدأة -

عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما (فى سبعة - ١) ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فوالله لا اصحبكم ان لى بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بنى لها وهى غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين ان اقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان مابى جزع لزدت اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال -

ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه أبوسروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة (٢) وأبوسروعة اسلم وروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج له البخارى فى الصحيح الا نه احاديث وقال سعيد بن عمرو ابن حذيم شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا أتحب ان محمدا مكانك فقال والله ما احب انى فى اهلى وولدى وان محمدا ...

---

(١) ليس فى قط (٢) زاد فى قط هنا - ابن اسحق هو اسمه عمرو بن أبى ... ابن اسد بن جرية وقيل اسمه عمرو - كذا -

بشوكة ثم نادى يا محمد -

عن ابراهيم بن اسمعيل قال اخبرني جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت عنه غير بعيد(١) ثم التفت فلم أر خبيبا ولكأنما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة -

وقد روى عن معاوية بن أبى سفيان انه قال كنت فيمن حضر قتل خبيب فلقد رأيت ابا سفيان حين دعا خبيب فقال اللهم أحصهم عددا ، يلقيني الى الارض فزعا (٢) من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة -

انس بن النضر بن ضمضم ابن زيد عم انس بن مالك

شهد أحدا وقتل يومئذ قال الواقدى لما جال المسلمون يوم أحد تلك الجولة ونادى ابليس قتل محمد مر أنس بن النضر يقاتل فرأى عمر ومعه رهط فقال مايقعدكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم جالد بسيفه حتى قتل -

وعن انس ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال قاتله النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما افعل فلقى يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال الى اين ياسعد إنى اجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة اوببنانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس ان الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت سنها فعرضوا عليهم الأرش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص

---

(١) قط - عنه بعيدا (٢) تط - خوفا -

فجاء اخوها انس بن النضر فقال يا رسول الله أتكسر سن الربيع؟ والذى بعث بالحق لا تكسر سنها قال يا انس كتاب الله القصاص فعفا القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره - اخرجه البخارى عن الانصارى -

البراء بن مالك

ابن النضر بن ضمضم اخو انس بن مالك لابيه ولأمه شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا قتل مائة مبارزة قال ابن سيرين كتب عمر لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة يقدم بهم - وقال انس بن مالك ركب البراء فرسا يوم اليمامة ثم قال ايها الناس انها والله الجنة وما لى الى المدينة سبيل فمصع فرسه مصعات ثم كبس وكبس الناس معه فهزم الله المشركين فكانت فى مدينتهم ثلمة -

وعن محمد بن سيرين ان المسلمين انتهوا الى حائط قد اغلق بابه فيه رجال من المشركين فجلس البراء بن مالك على ترس وقال ارفعونى برماحكم فألقونى اليهم ففعلوا فأدركوه وقد قتل منهم عشرة -

وعن انس بن مالك قال استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم فقال له انس اى اخى تغنى الى متى هذا فاستوى جالسا فقال أترانى(١) اموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت فى قتله -

وعنه (٢) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو اقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وان البراء لقى زحفا من المشر[illegible] وقد اوجع المشركون فى المسلمين فقالوا له يا براء ان رسول الله صلى الله عليه [illegible] قال انك لو اقسمت على الله لابرك فأقسم على الله (٣) فقال اقسمت [illegible] لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا فى المسلمين [illegible] أقسم [illegible] على ربك فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا [illegible]

---

(١) قط - فقال ابن [illegible] (٢) قط - عن انس بن مالك (٣) قط - [illegible]
[illegible] قط ١٣٢١ [illegible]

والحقتني بنبي صلى الله عليه وسلم (فمنحوا اكتافهم وقتل البراء شهيدا وفي رواية اخرى لما كان يوم تستر انكشف المسلمون فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك - ١) فاستشهد -

ثابت بن قيس بن شماس

كان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل ثابت بن قيس فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون، يا معشر الانصار خلوا ثنيتي لعلى اصلى بحرها ساعة قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل -

وعن انس ان ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل -

ابو الدرداء عويمر بن زيد وقيل ابن عامر

وفى اسمه خلاف قد ذكرته فى كتاب التلقيح ويختلفون هل شهد أحدا ام لا وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق -

عن معاوية بن قرة قال قال ابو الدرداء اطلبوا العلم فإن عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم -

وعن ميمون بن مهران قال قال ابو الدرداء ويل للذى لايعلم مرة ولو شاء الله علمه وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات -

وعن أبي وائل قال قال ابو الدرداء انى لآمركم بالأمر وما افعله ولكنى ارجو فيه الاجر وان ابغض الناس الى ان اظلمه من لا يستعين على الا الله (٢) -

---

(١) من قط (٢) قط - من لا يستعين الا بالله -

(عن سالم بن ابی الجعد - ١) عن ام الدرداء عن ابی الدرداء قال تفکر ساعة خیر من قیام لیلة -

(عن عون هو ابن عبد الله قال - ١) سئلت ام الدرداء ما کان افضل عمل ابی الدرداء قالت التفکر والاعتبار (رواها الامام احمد - ٢) -

وعن الضحاك قال قال ابو الدرداء یااهل دمشق انتم الاخوان فی الدین والجیران فی الدار والانصار علی الاعداء ما یمنعکم من مودتی وانما مؤنتی علی غیرکم مالی اری علماءکم یذهبون وجهالکم لایتعلمون واراکم قد اقبلتم علی ما تکفل لکم به وترکتم ما امرتم به ألا ان قوما بنوا شدیدا وجمعوا کثیرا وأملوا بعیدا فاصبح بنیانهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم بورا ألا فتعلموا وعلموا فان العالم والمتعلم فی الاجر سواء ولاخیر فی الناس بعدهما -

وعن ابن ابی لیلی قال کتب ابوالدرداء الی مسلمة بن مخلد الانصاری - اما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله فاذا احبه الله حببه الی خلقه (واذا عمل بمعصیة الله ابغضه الله فاذا ابغضه الله بغضه الی خلقه - ١) -

وعن انس عن ابی الدرداء قال اغد عالما او متعلما او مستمعا ولاتك الرابع فتهلك قلت للحسن ما الرابع قال المبتدع (٣) -

وعن حبیب بن عبید أن رجلا اتی ابا الدرداء فقال له اوصنی فقال له اذکر الله عزوجل فی السراء یذکرك فی الضراء فاذا اشرفت علی شیء من الدنیا فانظر الی ماذا یصیر (رواه احمد - ٢)

(ابنا ابو سعید الکندی عمن اخبره - ١) عن ابی الدرداء انه قال یا حبذا نوم الاکیاس وافطارهم کیف یغبنون سهر الحمقی وصومهم ومثقال ذرة من برمع تقوی (ویقین - ١) اعظم وافضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترین (من الحلیة لابی نعیم عن الامام احمد - ٢) -

---

(١) من قط (٢) لیس فی قط (٣) قط - ... او متعلما او متبعا ونحوه ولاتکن الخامس فتهلك قلت للحسن ما الخامس قال المبتدع -

وعن علي بن حوشب عن ابي الدرداء قال اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيامة اعلمت ام جهلت فان قلت علمت لا تبقى آية آمرة اوزاجرة الا اخذت بفريضتها الآمرة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت فاعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع (رواه الامام احمد - ١)

وعن لقمان بن عامر عن ابي الدرداء قال انما اخشى على نفسي ان يقال لي على رؤس الخلائق ياعويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ما ذا عملت فيما علمت -

(عن سالم - ٢) عن ام الدرداء قالت دخل علينا يوما ابو الدرداء مغضبا فقلت مالك فقال والله ما اعرف فيهم شيئا من امر محمد صلى الله عليه وسلم الا أنهم يصلون جميعا -

وعن سالم بن ابي الجعد أن رجلا صعد الى ابي الدرداء الى غرفة له وهو يلتقط حبا فقال ابو الدرداء ان من فقه الرجل رفقه في معيشته -

(عن عبدالرزاق قال ابنأ - ١) معمر عن صاحب له ان ابا الدرداء كتب الى سلمان يا اخي اغتنم صحتك وفراغك قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى، يا اخي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عزوجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان الله عزوجل، ويا اخي ارحم اليتيم وأدنه واطعمه من طعامك (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحب ان يلين قلبك فقال نعم قال ادن اليتيم منك وامسح رأسه واطعمه من طعامك - ٢) فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك ، يا اخي لا تجمع ما لا تستطيع شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي اطاع الله عزوجل فيها وهو بين يدي ماله وماله خلفه وكلما تكفأ به الصراط قال له صاحبه (٣) امض فقد اديت الحق الذي كان عليك ، قال ويجاء بالذي لم يطع الله عزوجل فيه وماله بين كتفيه فيعثره ماله ويقول له ويلك هلا عملت بطاعة الله

---

(١) ليس في قط (٢) من - قط (٣) قط - ماله -

عزوجل فلايزال كذلك حتى يدعو بالويل ، ويا انى حدثت انك اشتريت خادما وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد من الله وهو منه ما لم يخدم فاذا خدم وجب عليه الحساب وان ام الدرداء سألتنى خادما وانا يومئذ موسر فكرهت ذلك لما سمعت من الحساب ، ويا انى من لى ولك بان نوافى يوم القيامة ولا نخاف حسابا ، ويا انى لا تغترن بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا عشنا بعده دهرا طويلا والله اعلم بالذى اصبنا بعده —

وعن جابر (١) قال خطب يزيد بن معاوية الى أبى الدرداء ابنة ام (٢) الدرداء فقال رجل من جلساء يزيد اصلحك الله تأذن لى ان اتزوجها قال اعزب ويلك قال فأذن لى اصلحك الله فأذن له (٣) فأنكحها أبو الدرداء الرجل قال فسار ذلك فى الناس ان يزيد خطب الى أبى الدرداء فرده وخطب اليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه قال فقال أبو الدارداء انى نظرت للدرداء فما ظنكم بالدرداء اذا قامت على رأسها الخصيان ونظرت فى بيوت يلتمع فيها بصرها اين دينها منها يومئذ (رواه الامام احمد — ٤)

(وروى ايضا من حديث — ٤) لقمن بن عامر عن أبى الدرداء قال معاتبة الاخ خير له من فقده ومن لك باخيك كله أعط (٥) اخاك ولن له ولا تطع به حاسدا فتكون مثله غدا يأتيك (٦) الموت فيكفيك فقده كيف تبكيه بعد الموت وفى الحياة (٧) تركت وصله وقال ان ناقدت الناس ناقدوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال يا ابا الدرداء فما تأمرنى قال هب عرضك ليوم فقرك وما تجرع مؤمن جرعة قط احب الى الله عزوجل من غيظ كظمه فاعفوا يعزكم الله — وقال اياكم ودعوة (٨) اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام — وقال ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله عزوجل من موعظة يعظ بها قوما (٩) فيفترقون قد نفعهم الله عزوجل بها —

---

(١) ابن عبد — ثابت (٢) قط — ابى (٣) قط —.... اصلحك الله قال نعم قال فخطبها (٤) ليس فى — قط (٥) قط — عظ (٦) قط — يأتيه (٧) قط — وفى حياته ما (٨) قط — ودعه (٩) قط — قوما —

وصل

وعن حرام بن حكيم قال قال أبو الدرداء لو تعلمون ما انتم راؤن بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولخرجتم الى الصعدات تضربون نفوسكم (١) وتبكون على انفسكم ولوددت انى شجرة تعضد ثم تؤكل -

(زيد بن مرثد أبو عثمان - ٢) عن أبى الدرداء انه قال (٣) ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر والاخلاص للتوكل والاستسلام للرب عزوجل -

(وروى احمد - ٤) عن فرات بن سليمان ان ابا الدرداء (كان يقوم -٢) كان يقول ويل لكل جماع فاغر فاه كأنه مجنون يرى ماعند الناس ولا يرى ما عند الله عزوجل (٥) لو يستطيع لوصل الليل بالنهار ويله من حساب غليظ وعذاب شديد قال وكان يقول احب الموت وتكرهونه (وأحب السقم وتكرهونه واحب الفقر وتكرهونه - ٤) اين الذين املوا بعيدا وجمعوا كثيرا وبنوا شديدا فاصبح املهم غرورا واصبح جمعهم بورا واصبحت منازلهم (٦) قبورا - وفى رواية اخرى احب الموت اشتياقا الى ربى عزوجل وأحب الفقر تواضعا لربى عزوجل واحب المرض تكفيرا لخطيئتى -

وعن ابن جابر قال كان أبو الدرداء يقول تبنون شديدا وتأملون بعيدا وتموتون قريبا -

وعن محمد بن سعد الانصارى عن أبى الدرداء قال استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع (رواه الامام احمد - ٤)

وعن معاوية بن صالح عن أبى الدرداء قال اذا اصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح -
وعن عبدالرحمن بن محمد المحاربى قال بلغنى ان ابا الدرداء كتب الى اخ له - امابعد فلست فى شيء من امر الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك وهو صائر له اهل بعدك وليس

---

(١) قط - صدوركم (٢) من قط (٣) قط - انه كان يقول (٤) ليس فى قط
(٥) قط - ولا يرى ما عنده (٦) قط - بيوتهم -

لك منه الا ما قد مت لنفسك فآثرها على المصلح من ولدك فانك تقدم على من لا يعذرك وتجمع لمن لا يحمدك وانما تجمع لواحد من اثنين اما عامل فيه بطاعة الله عزوجل فيسعد بما شقيت واما عامل فيه بمعصية الله عزوجل فيشقى بما جمعت له وليس والله واحد منهما باهل ان تبردله (١) على ظهرك وان (٢) تؤثره على نفسك ارج لمن مضى منهم رحمة الله وثق لمن بقى منهم برزق الله عزوجل والسلام (من الحلية - ٣) -

وعن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابي الدرداء مالك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت فى الانصار الاوقد قال شعرا - قال وانا قد قلت فاسمعوا -

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويأبى الله الا ما ارادا

يقول المرء فائدتى ومالى ... وتقوى الله افضل ما استفادا

وعن يحيي بن سعيد قال قال أبو الدرداء ادركت الناس ورقا لا شوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه ان نقدتهم نقدوك وان تركتهم لا يتركوك قالوا فكيف نصنع قال تقرضهم من عرضك ليوم فقرك -

وعن قتادة قال قال أبو الدرداء ابن آدم طأ الارض بقدمك (فانها عن قليل تكون قبرك، ابن آدم - ٤) انما انت ايام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك ، ابن آدم انك لم تزل فى هدم عمرك من يوم ولدتك امك -

وعن روح بن الزبرقان قال قال أبو الدرداء مامن احد الا وفى عقله نقص عن حلمه وعلمه وذلك انه اذا اتته الدنيا بزيادة فى مال ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان فى هدم عمره لا يحزنه ذلك ضل ضلاله ما ينفع مال يزيد وعمر ينقص -

وعن جبير بن نفير قال لما فتحت قبرس فرق بين اهلها فبكى بعضهم الى بعض فرأيت ابا الدرداء جالسا وحده يبكى فقلت يا ابا الدرداء ما يبكيك فى يوم اعز الله فيه الاسلام واهله قال ويحك يا جبير ما اهون الخلق على الله عزوجل اذا تركوا امره بيناهى امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فرأيتهم (٥) كما ترى -

---

(١) كذا وفى صف - سرده بلا نقط (٢) قط - ولا - (٣) ليس فى قط (٤) من قط (٥) قط - فصاروا -

وعن

وعن شرحبيل ان ابا الدرداء كان اذا رأى جنازة قال اغدوا فأنا رائحون وروحوا فأنا غادون موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا يذهب الاول فالاول ويبقى الآخر لاحلم له -

(عن الاوزاعى - ١) وعن بلال بن سعد (انه سمعه يقول - ١) كان أبو الدرداء يقول اللهم إنى اعوذبك من تفرقة القلب، قيل وما تفرقة القلب قال ان يوضع فى كل واد مال -

وعن جبير بن نفير (٢) عن أبى الدرداء قال ان الذين السنتهم رطبة بذكر الله عزوجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك -

وعن حسان بن عطية ان اصحابا لأبى الدرداء تضيفوه فضيفهم فمنهم من بات على ثيابه كما هو فلما اصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال ان لنا دارا لها نجمع واليها نرجع -

وعن محمد بن كعب ان ناسا نزلوا على أبى الدرداء ليلة قرة فأرسل اليهم بطعام سخن ولم يرسل اليهم بلحف فقال بعضهم لقد ارسل الينا بالطعام فما هنأنا مع القر لا انتهى اوأبين له قال الآخر دعه فأبى فجاء حتى وقف (٣) على الباب رآه جالسا وامرأته ليس عليها من الثياب الاما لايذكر فرجع الرجل وقال ما اراك بت الابنحو مابتنا به قال ان لنا دارا ننتقل اليها قدمنا فرشنا ولحفنا اليها ولو الفيت عندنا منه شيئا لارسلنا اليك به وان بين ايدينا عقبة كؤودا المخف فيها خير من المثقل، أفهمت ما اقول لك قال نعم -(رواه الامام احمد - ٤)

وعن أبى قلابة ان ابا الدرداء مر على رجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونه فقال أرأيتم لو وجدتموه فى قليب ألم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال فلاتسبوا اخاكم واحمدوا الله عزوجل الذى عافاكم قالوا أفلاتبغضه قال انما ابغض عمله فاذا تركه فهو اخى -(رواه الطبرانى - ٤)

وعن سليم بن عامر عن أبى الدرداء قال نعم صومعة المرء المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره، واياكم ومجالس الاسواق فانها تلهى وتلغى -

---

(١) من قط (٢) قط - عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه (٣) قط - حتى اذا قام
(٤) ليس فى قط

ذكر وفاة ابى الدرداء رضى الله عنه

عن معاوية بن قرة ان ابا الدرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا ماتشتكى قال أشتكي ذنوبي قالوا فما تشتهى قال أشتهى الجنة قالوا أفلا ندعولك طبيبا قال هو الذى اضجعنى -

(عن لقمان بن عامر - ١) عن ام الدرداء انها قالت اللهم ان ابا الدرداء خطبنى فتزوجنى فى الدنيا اللهم فانا اخطبه اليك فاسألك ان تزوجنيه فى الجنة، فقال لها أبو الدرداء فان اردت ذلك وكنت انا الاول فلاتزوجى بعدى قال فمات أبو الدرداء وكان لها جمال وحسن فخطبها معاوية فقالت لاوالله لا اتزوج زوجا فى الدنيا حتى اتزوج ابا الدرداء ان شاءالله عزوجل فى الجنة،

(عمرو بن ميمون بن مهران عن ابيه قال - ١) قالت ام الدرداء (لأبى الدرداء - ١) ان احتجت بعدك أ آكل الصدقة قال لا اعملى وكلى قالت فان ضعفت عن العمل قال التقطى السنبل ولاتأكلى الصدقة -

(عن اسمعيل بن عبيدالله - ١) عن ام الدرداء ان ابا الدرداء لما احتضر جعل يقول من يعمل لمثل يومى هذا (من يعمل لمثل ساعتى هذه من يعمل لمثل مضجعى هذا ثم يقول - ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة -

اسمعيل بن عبيدالله ان ابامسلم قال جئت ابا الدرداء وهو يجود بنفسه فقال الارجل يعمل لمثل مصرعى هذا ألارجل يعمل لمثل يومى هذا - ٦) الارجل يعمل لمثل ساعتى هذه ثم قبض رحمه الله -

وعن عوف بن مالك الاشجعى قال رأيت فى المنام كأنى أتيت مرجا اخضر فيه قبة من أدم حولها غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة فقلت لمن هذه فقيل لعبدالرحمن ابن عوف (فانتظرته حتى خرج من القبة فقال ياعوف - ٢) بن مالك هذا ما اعطانا الله عزوجل بالقرآن ولو اشرفت على هذه الثنية لرأيت ما لم ترعيناك وسمعت مالم تسمع اذنك ولم يخطر على قلبك اعده الله عزوجل لابى الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر -

---

(محمد بن سعد قال اخبرنا - ١) الواقدى توفى أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان وله عقب بالشام -
(واخبرنى غير الواقدى عن ثور بن يزيد - ١) عن خالد بن معدان قال توفى أبو الدرداء بالشام سنة احدى وثلاثين -

عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السلمى

شهد أحدا وله من الولد معاذ ومعوذ وخلاد شهدوا بدرا وقتل عمرو بن الجموح هو وابنه خلاد يوم أحد -
عن عكرمة ان عمرو بن الجموح كان مناف فى بيته يعنى صنما فلما قدم مصعب ابن عمير المدينة يعلم الناس القرآن بعث اليهم عمرو ماهذا الذى جئتمونا به فقالوا ان شئت جئناك فأسمعناك فواعدهم يوما فقرأوا عليه (الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا) فقال ان لنا مؤامرة فى قومنا وكان سيد بنى سلمة قال فخرجوا فدخل على مناف فقال يامناف تعلم والله مايريد القوم غيرك فهل عندك من نكير فقلده السيف وخرج لحاجته فقام اهله فأخذوا السيف فلما رجع دخل عليه فلم ير السيف فقال اين السيف ويحك والله ان العنز لتمنع استها والله ما ارى فى أبى جعار غدا من خير ثم قال إنى ذاهب الى مالى بعلياء المدينة فاستوصوا بمناف خيرا فانى اكره ان ارى له يوم سوء فذهب فأخذوه فربطوه وكسروه وربطوه الى جنب كلب ميت وألقوه فى بئر فلما جاء قال كيف انتم قالوا بخير ياسيدنا وسع الله عزوجل فى منازلنا وطهر بيوتنا من الرجس قال والله إنى لأراكم قد اسأتم خلافتى فى مناف قالوا هو ذاك انظر اليه فى جنب (٢) البئر فاشرف فاذاهم قد ربطوه الى جنب كلب فبعث الى قومه فجاؤا فقال ألستم على ما انا عليه قالوا بلى انت سيدنا قال فانى اشهدكم انى قد آمنت بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا الى جنة عرضها

---

(١) من قط (٢) قط - فى تلك -

السموات والارض اعدت للمتقين فقام وهو اعرج فقال والله لأحفزن عليها في الجنة فقاتل حتى قتل – وفي رواية اخرى انه لما رآى صنمه في البئر – انشأ يقول

الحمد لله العلي ذي المنن ... الواهب الرزاق ديان الدين

هو الذي انقذني من قبل ان ... اكون في ظلمة قبر مرتهن

والله لو كنت الها لم تكن ... انت وكلب وسط بئر في قرن

فالآن فتشناك عن شر الغبن

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد ابن قيس على انا نبخله قال واي داء ادوأ من البخل بل سيدكم الابيض عمرو ابن الجموح –

(محمد بن سعد – ١) قال انبأنا الواقدي لم يشهد عمرو بدرا وكان اعرج فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى أحد منعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن الخروج معك والله اني لارجو أن اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ثم قال لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله عز وجل يرزقه الشهادة فخلوا عنه – قالت امرأته هند بنت عمرو ابن حرام كأني انظر اليه موليا وقد أخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي حزبى(٢) وقال رجال من بني سلمة قال ابو طلحة نظرت الى عمرو حين انكشف المسلمون ثم ثابوا وهو في الرعيل الاول لكأني انظر الى ضلع في رجله يقول انا والله مشتاق الى الجنة ثم انظر الى ابنه خلاد يعدو في اثره حتى قتلا جميعا –

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله ابن عمرو بن حرام الانصاريين كان السيل قد خرب قبرهما وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا (٣) ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت

---

(١) من قط (٢) كذا (٣) فقط – كأنهما – يده

يده عن جرحه - ١) ثم ارسلت فعادت كما كانت وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ستا واربعين سنة رضى الله عنهما -

ابو قتادة الحارث بن ربعى رضى الله عنه

شهد أحدا وما بعدها من المشاهد وكان من الفرسان المذكورين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك له فى شعره وبشره فتوفى وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشر سنة وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرح كان به قال فما ضرب على قط ولا قاح ، وتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل بالكوفة -

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام

يكنى ابا عبد الله شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه ابوه على اخواته وكن تسعا وخلفه ايضا يوم أحد ثم شهد ما بعد ذلك -
عن جابر قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفتل الناس فلم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا انا فيهم فأنزل الله عز وجل (واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) توفى جابر سنة ثمان وسبعين بالمدينة بعد أن ذهب بصره -

زيد بن الدثنة بن معاوية رضى الله عنه

شهد أحدا واستؤسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدى فباعوهما من قريش فقتلا بمكة وكان الذى ابتاع زيدا صفوان بن امية فقتله بابيه فحضره نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يا زيد انشدك بالله أتحب انك الآن فى اهلك وان محمدا عندنا مكانك فقال والله ما احب ان محمدا ايشاك فى مكانه شوكة تؤذيه وانا جالس

---

(١) ليس فى قط -

فى اهلى فقال ابو سفيان والله مارأيت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد له -

ومن الطبقة الثالثة من المهاجرين والانصار ممن شهد الخندق وما بعدها

خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم -

يكنى ابا سليمان وامه عصماء وهى لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ام الفضل امرأة العباس -

(المغيرة بن -١) عبدالرحمن بن الحارث (قال سمعت أبى يحدث - ٢) قال قال خالد بن الوليد رضى الله عنه لما اراد الله بى ما اراد من الخير قذف فى قلبى حب الاسلام وحضرنى رشدى وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد وليس موطن اشهده الا انصرفت وانا ارى فى نفسى أنى موضع فى غير شىء وان محمدا سيظهر ودافعته قريش بالراح يوم الحديبية فقلت اين المذهب وقلت اخرج الى هرقل ثم قلت أخرج من دينى الى نصرانية او يهودية فاقيم مع عجم تابعا لها (٣) مع عيب ذلك على؟ ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام القضية فتغيبت فكتب الى اخى - لم ارا عجب من ذهاب رائك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام جهله احد" وقد سألنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال اين خالد فقلت يأتى الله به فقال ما مثل خالد جهل الاسلام فاستدرك يا اخى ما فاتك فلما اتانى (٤) كتابه نشطت للخروج وزادنى رغبة فى الاسلام وسرتنى مقالة النبى صلى الله عليه وسلم فارى (٥) فى المنام كأنى فى بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها بعد لأبى بكر فقال هو مخرجك الذى هداك الله فيه للاسلام والضيق الشرك فأجمعت الخروج الى رسول الله

---

(١) سقط - من قط (٢) من - نط (٣) قط - عم (٤) اظ - جاءنى (٥) قظ - فأرى - [illegible]

صلى الله عليه وسلم وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذى اريد فأسرع الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كنا بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك فقال اين مسيركم فأخبرناه واخبرنا انه يريد ايضا النبى صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق فأسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت استغفر لى كلما اوضعت فيه من صد عن سبيل الله فقال ان الاسلام يجبّ ما قبله ثم استغفر لى وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فأسلما فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلمت يعدل بى احدا من اصحابه فيما يحزبه —

وعن ابراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال لما كان يوم مؤتة وقتل الامراء اخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح يا للانصار فجعل الناس يثوبون اليه فنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ اللواء يا ابا سليمان فقال لا آخذه انت احق به لك سن وقد شهدت بدرا ، قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل اللواء وحمل باصحابه ففض جمعا من جمع المشركين وعن قيس بن أبى حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطع فى يدى يوم موتة تسعة اسياف وصبرت فى يدى صفيحة لى يمانية —

وعن عبد الملك بن عمير قال استعمل عمر ابا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد قال فقال خالد بن الوليد بعث عليكم امين هذه الامة إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة —

قال العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى سرايا وخرج معه فى غزاة الفتح والى حنين وتبوك وفى حجة الوداع فلما حلق

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه اعطاه ناصيته فكانت فى مقدم قلنسوته فكان لايلقى احدا الاهزمه - ولما خرج أبوبكر رضى الله عنه الى اهل الردة كان خالد ابن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدا ورجع الى المدينة وكان خالد يقول ما ادرى من اى يومى افر من يوم اراد الله عزوجل ان يهدى لى فيه شهادة اومن يوم اراد الله عزوجل ان يهدى لى فيه كرامة - ولما عزله عمر بن الخطاب لم يزل مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه أبو الدرداء عائدا فقال ان خيلى وسلاحى على ما جعلته عليه فى سبيل الله عزوجل وداری بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وقد جعلت وصيتى وانفاذ عهدى الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد فقبر فى بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احدى وعشرين فحكى من غسله انه ما كان فى جسمه موضع صحيح من بين ضربة بسيف اوطعنة برمح اورمية بسهم -

وعن (عبد الرحمن بن - ١) أبى الزناد أن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى فقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف اورمية بسهم اوطعنة برمح وها انا اموت على فراشى حتف انفى كما يموت العير فلانامت اعين الجبناء (٢) -

وعن شقيق بن سلمة قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرة فى دار خالد يبكين عليه فقيل لعمر انهن قد اجتمعن فنههن فقال عمر وما عليهن ان يرقن دموعهن على أبى سليمان ما لم يكن نقع اولقلقة - قال وكيع النقع الشق واللقلقة الصوت - رضى الله عنه والله اعلم -

عبدالله بن عمرو بن العاصى بن وائل رضى الله عنه

اسلم قبل ابيه واستأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى كتابة ما سمع [illegible]

---

١) من - سقط (٢) في - عين الجبن -

له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف (حديث ــ ١) مثل وكان عالما متعبدا ــ

(عن صفوان بن سليم ــ ١) عن عبدالله بن عمرو قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فى كتابة ما سمعت منه فأذن لى فكتبته فكان عبدالله يسمى صحيفته الصادقة ــ

(وعن مجاهد ــ ١) عن عبدالله بن عمرو قال زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت على جعلت لا انحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصلاة والصوم فجاء عمرو ابن العاص الى كنته حتى دخل عليها فقال كيف وجدت بعلك قالت خير الرجال او كخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كنفا ولم يعرف لنا فراشا فأقبل على فعذلنى وعضنى بلسانه فقال أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت قال ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكانى فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لى أتصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت نعم قال ولكني اصوم وافطر واصلى وانام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني، وقال اقرأ القرآن فى كل شهر قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال فاقرأه فى كل عشرة ايام قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال احدهما اماحصين واما مغيرة قال فاقرأه فى كل ثلاث قال ثم قال صم فى كل شهر ثلاثة ايام قلت انى اقوى من ذلك قال فلم يزل يرفقنى حتى قال صم يوما وأفطر يوما فانه افضل الصيام وهو صيام اخى داود قال حصين فى حديثه ثم قال صلى الله عليه وسلم فان لكل عابد شرة ولكل شرة فترة فاما الى سنة واما الى بدعة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك ــ قال مجاهد فكان عبدالله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الايام يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعدد تلك الايام قال وكان يقرأ من حزبه كذلك يزيد احيانا وينقص احيانا غير أنه يوفى العدد اما فى سبع واما فى ثلاث ــ قال ثم كان يقول بعد ذلك لأن اكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى مما عدل به لكنى فارقته على امر أكره ان اخالفه الى غيره ــ انفرد باخراجه البخارى ــ

(١) ليس فى قط ــ

وعن ابى كثير عن عبدالله بن عمرو قال تجمعون فيقال اين فقراء هذه الامة ومساكينها قال فيبرزون فيقال ما عندكم فيقولون يارب ابتليتنا فصبرنا وانت اعلم ووليت الاموال والسلطان غيرنا قال فيقال صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان وتبقى شدة الحساب على ذوى الاموال ـ

(وعن خالد بن معدان ـ ١) عن ابن عمرو قال ارواح المؤمنين فى جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة ـ

(وعن عبدالله بن ابى مليكة ـ ١) عن عبدالله بن عمرو قال لو تعلمون حق العلم لسجدتم حتى تنقصف ظهوركم ولصرختم حتى تنقطع اصواتكم فابكوا فان لم تجدوا البكاء فتباكوا ـ

وعن يعلى بن عطاء عن امه انها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو قالت وان كان ليقوم بالليل فيطفئ السراج ثم يبكى حتى رصعت عيناه ـ

(وعن عبد الله بن هبيرة ـ ١) عن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال لأن ادمع دمعة من خشية الله عزوجل احب الى من ان اتصدق بألف دينار ـ

وعن سلمان (٢) بن ربيعة انه حج فى عصابة من قراء اهل البصرة فقالوا والله لا نرجع حتى نلقى رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضيا يحدثنا بحديث فلم نزل نسأل حتى حدثنا ان عبدالله بن عمرو نازل فى اسفل مكة فعمدنا اليه فاذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلاثمائة راحلة منها مائة راحلة ومائتا زاملة فقلنا لمن [illegible] فقالوا لعبد الله بن عمرو فقلنا أكل هذا له وكنا نحدث انه من اشد الناس تواضعا فقالوا اما هذه المائة راحلة فلاخوانه يحملهم عليها واما المائتان فلمن نزل عليه من اهل الامصار ولأضيافه فعجبنا من ذلك فقالوا لا تعجبوا من [illegible] فانه رجل غنى وانه يرى حقا عليه ان يكثر من الزاد لمن نزل عليه [illegible] عليه فقالوا انه فى المسجد الحرام قال فانطلقنا نطلبه [illegible] جالسا بين بردين وعمامة ليس عليه قميص وقد علق نعليه فى شماله ـ

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ عبدالله بن بريدة عن سلمان ـ

وعن هارون بن رئاب قال لما حضرت عبدالله بن عمرو الوفاة قال انه كان خطب الى ابنتي رجل من قريش وقد كان مني اليه شبيه بالوعد فوالله لا القى الله عزوجل بثلث النفاق اشهدوا انى قد زوجتها اياه (قال محمد بن سعد-١) قال محمد ابن عمر وتوفى عبدالله بن عمرو بالشام سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، قلت وقد زعم قوم انه مات بمكة ويقال بالطائف ويقال بمصر ، رحمه الله ورضى عنه -

سعيد بن عامر بن حذيم

ابن سلامان بن ربيعة الجمحى اسلم قبل خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها -

عن عبد الرحمن بن سابط قال ارسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سعيد بن عامر فقال انا مستعملوك على هؤلاء فسر بهم الى ارض العدو فتجاهد بهم فقال يا عمر لا تفتني فقال عمر والله لا ادعكم جعلتموها فى عنقى ثم تخليتم منى -

وعنه (٢) قال دعا عمر بن الخطاب رجلا من بنى جمح يقال له سعيد بن عامر بن حذيم فقال له انى مستعملك على ارض كذا وكذا فقال لا تفتني يا امير المؤمنين فقال والله لا ادعك (٣) قلدتموها فى عنقى وتركتمونى فقال عمر ألا نفرض لك رزقا قال قد جعل الله تعالى فى عطائى مايكفيني دونه اوفضلا على ما اريد قال وكان اذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم وتصدق ببقيته فتقول له امرأته اين فضل عطائك فيقول لها قد اقرضته فأتاه ناس فقالوا ان لأهلك عليك حقا وان لأصهارك عليك حقا فقال ما انا بمستأثر عليهم ولا بملتمس رضا احد من الناس لطلب الحور العين ولو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الارض كما تشرق الشمس وما انا بمتخلف عن العنق الاول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله عزوجل الناس ليوم الحساب فيجيء فقراء المؤمنين فيزفون كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا عند الحساب فيقولون ما عندنا حساب ولا آتيتمونا شيئا فيقول ربهم عزوجل

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عبدالرحمن بن سابط الجمحى (٣) قط - لا ادعكم -

صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما فبلغ عمر انه يمر به كذا وكذا لا يدخل فى بيته فارسل اليه عمر بمال فأخذه فصرره صررا فتصدق به يمينا وشمالا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن حوراء اطلعت اصبعا من اصابعها لوجد ريحها كل ذى روح فانا ادعهن لكن؟ فوالله لأنتن احرى ان ادعكن لهن منهن لكن ـ

وعن حسان بن عطية قال لما عزل عمر بن الخطاب معاوية بن أبى سفيان عن الشام بعث سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى قال فخرج معه بجارية من قريش نضيرة الوجه قال فما لبث الا يسيرا حتى اصابته حاجة شديدة قال وبلغ ذلك عمر فبعث اليه بالف دينار قال فدخل بها على امرأته فقال ان عمر بعث الينا بما ترين فقالت لو أنك اشتريت ادما وطعاما وادخرت سائرها فقال لها أولا ادلك على افضل من ذلك نعطى هذا المال من يتجر لنا فيه فنأكل من ربحها وضمانها عليه قالت فنعم اذا فاشترى ادما وطعاما واشترى غلامين وبعيرين يمتاران عليهما حوائجهم وفرقها على المساكين واهل الحاجة قال فما لبث الا يسيرا حتى قالت له امرأته انه قد نفد كذا وكذا فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه قال فسكت عنها ثم عاودته فسكت عنها حتى آذته ولم يكن يدخل بيته الا من ليل الى ليل ، قال وكان رجل من اهل بيته ممن يدخل بدخوله فقال لها ما تصنعين انك قد آذيتيه وانه قد تصدق بذلك قال فبكت اسفا على ذلك المال قال ثم انه دخل عليها يوما فقال على رسلك انه قد كان لى أصحاب فارقونى منذ قريب ما احب أنى صددت عنهم وان لى الدنيا وما فيها ولو أن خيرة من خيرات الجنان اطلعت من السماء لاضاءت لأهل الارض ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر ولنصيف تكسى خير من الدنيا وما فيها فلأنت فى نفسى احرى ان ادعك لهن من ان ادعهن لك قال فسمحت ورضيت ـ

وعن مالك بن دينار قال لما أتى عمر رضى الله عنه الشام طاف بكورها قال فنزل بحضرة حمص فأمر أن يكتبوا له فقراءهم قال فرفع اليه الكتاب فاذا فيه سعيد

ابن

ابن عامر بن حذيم اميرها فقال من سعيد بن عامر؟ قالوا اميرنا قال اميركم قالوا نعم فعجب عمر ثم قال كيف يكون اميركم فقيرا اين عطاؤه اين رزقه قالوا يا امير المؤمنين لايمسك شيئا قال فبكى عمر ثم عمد الى الف دينار فصرها ثم بعث بها اليه وقال اقرئوه مني السلام وقولوا بعث بهذه اليك امير المؤمنين تستعين بها على حاجتك قال فجاء بها اليه الرسول فنظر فاذا هي دنانير قال فجعل يسترجع قال تقول له امرأته ماشأنك يافلان أمات امير المؤمنين؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فظهرت آية ؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فأمر من امر الساعة ؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فما شأنك؟ قال الدنيا أتتني، الفتنة دخلت علي قالت فاصنع فيها ماشئت قال عندك عون قالت نعم قال فأخذ دريعة فصر الدنانير فيها صرارا ثم جعلها في مخلاة ثم اعترض جيشا من جيوش المسلمين فأمضاها كلها فقالت له امرأته رحمك الله لو كنت حبست منها شيئا نستعين به قال فقال لها إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى اهل الارض لملأت الارض ريح مسك واني والله ما كنت لأختارك عليهن فسكتت ـ

وعن خالد بن معدان قال استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحمص سعيد ابن عامر بن حذيم فلما قدم عمر حمص قال يا اهل حمص كيف وجدتم عاملكم فشكوه اليه وكان يقال لاهل حمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال قالوا نشكو اربعا لايخرج الينا حتى يتعالى النهار قال اعظم بها ، قال وماذا ؟قالوا لايجيب احدا بليل قال وعظيمة، قال وماذا؟ قالوا له يوم في الشهر لايخرج فيه الينا قال عظيمة قال وماذا؟ قالوا يغنظ الغنظة بين الايام اى تأخذه موتة قال فجمع عمر بينهم وبينه وقال اللهم لا تفيل رأيي فيه اليوم ماتشتكون منه قالوا لايخرج الينا حتى يتعالى النهار قال والله ان كنت لأكره ذكره انه ليس لأهلي خادم فأعجن عجينهم(١) ثم اجلس حتى يختمر ثم اخبز خبزي ثم اتوضأ ثم اخرج اليهم،فقال ماتشكون منه قالوا لايجيب أحدا بليل قال مايقولون؟ قال ان كنت لأكره ذكره اني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عزوجل قال وما تشكون منه؟ قالوا ان له يوما في الشهر لايخرج الينا

---

(١) قط ـ عجيني

فيه قال ما يقولون؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب ابدلها فاجلس حتى تجف ثم ادلكها ثم اخرج اليهم من آخر النهار، قال ما تشكون منه قالوا يغنظ الغنظة (١) بين الايام قال ما يقولون؟ قال شهدت مصرع خبيب الانصاري بمكة وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذع (٢) فقالوا أتحب ان محمدا مكانك فقال والله ما احب انى فى اهلى وولدى وان محمدا شيك بشوكة ثم نادى يا محمد فماذكرت ذلك اليوم وتركى نصرته فى تلك الحال وانا مشرك لا اومن بالله العظيم الاظننت ان الله عزوجل لا يغفرلى بذلك الذنب ابدا فتصيبنى تلك الغنظة فقال عمر الحمدلله الذى لم يفيل فراستى فبعث اليه بالف دينار وقال استعن بها على حاجتك فقالت امرأته الحمدلله الذى اغنانا عن خدمتك فقال لها فهل لك فى خير من ذلك ندفعها الى من يأتينا بها احوج مانكون اليها قالت نعم فدعا رجلا من اهله يثق به فصررها صررا ثم قال انطلق بهذه الى ارملة آل فلان والى يتيم آل فلان والى مسكين آل فلان والى مبتلى آل فلان فبقيت منها ذهيبة فقال انفقى هذه ثم عد الى عمله فقالت ألا تشترى لنا خادما مافعل ذلك المال قال سيأتيك احوج ماتكونين -

ذكر وفاة سعيد

(محمد بن سعد قال -٣) قال الواقدى مات سعيد فى سنة عشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه -

ابو جندل بن سهيل بن عمرو رضى الله عنه

اسلم قديما بمكة فحبسه ابوه فى الحديد ومنعه الهجرة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية وأتاه سهيل بن عمرو فقاضاه على ما قاضاه عليه اقبل ابو جندل يرسف فى قيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه ابوه قال يا محمد هذا اول من (٤) اقاضيك عليه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى (٥) ابيه لان

(١) قط - نغنظه الغنظة (٢) قط - جذعه (٣) من - نقص (٤) قط - ما اصح
(٥) قط - على -

الصلح كان قد تم بينهم وكان فيه ان من جاء من المسلمين الى المشركين لم يردوه عليهم (١) ومن جاء من المشركين الى المسلمين ردوه عليهم فقال ابو جندل يا معشر المسلمين ارد الى المشركين ليفتنونى عن دينى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل انا قد قاضينا هم ولا بد من الوفاء فاصبر فان الله عز وجل سيجعل لك فرجا ومخرجا ثم انه افلت منهم ولم يزل يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات بها فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة -

عياض بن غنم بن زهير رضى الله عنه

اسلم قبل الحديبية وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حضرت ابا عبيدة الوفاة ولاه عمله فأقره عمر وكان سمحا يعطى ما يملك فكلم عمر فيه وقيل يبذر المال فقال ان سماحه فى ذات يده فاذا بلغ مال الله عز وجل لم يعط منه شيئا ولا اعزل من ولاه أبو عبيدة وكان عياض على حمص فكان افتتاح الجزيرة والرهاء وحران والرقة على يديه سنة ثمان عشرة صالحهم فكتب كتابا -

وعن موسى بن عقبة قال لما ولى عياض بن غنم قدم عليه نفر من اهل بيته يطلبون صلته فلقيهم بالبشر وأنزلهم واكرمهم فأقاموا اياما ثم كلموه فى الصلة وأخبروه بما لقوا من المشقة فى السفر رجاء صلته فأعطى كل رجل منهم عشرة دنانير (وكانوا خمسة - ٢) فردوها وتسخطوا ونالوا منه فقال اى بنى عم والله ما انكر قرابتكم ولا حقكم ولا بعد شقتكم ولكن والله ما حصلت الى ما وصلتكم به الا ببيع خادمى وببيع ما لا غنى بى عنه فاعذرونى قالوا والله ما عذرك الله فانك والى نصف الشام وتعطى الرجل منا ما جهده ان يبلغه الى اهله قال فتأمرونى اسرق مال الله فوالله لأن اشق بالمنشار احب الى من ان اخون فلسا اواتعدى قالوا قد عذرناك فى ذات يدك فولنا اعمالا من اعمالك نؤدى ما يؤدى الناس اليك ونصيب من المنفعة ما يصيبون وانت تعرف حالنا وانا ليس نعدو ما جعلت لنا قال والله إنى لأعرفكم بالفضل والخير ولكن يبلغ عمر أنى وليت نفرا من قومى فيلومنى قالوا فقد ولاك أبو عبيدة وانت منه فى القرابة بحيث انت فأنفذ ذلك عمر فلو وليتنا لأنفذه قال

---

(١) قط - على المسلمين (٢) من قط -

إنى لست عند عمر كأبى عبيدة فمضوا لا ثمين له ومات رضى الله عنه وما له مال فى سنة عشرين وهو ابن ستين سنة رضى الله عنه ـ

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكنى ابا عبد الله اصابه سباء فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل معه حتى قبض ثم نزل حمص فمات سنة اربع وخمسين ـ

(عن عبد الرحمن بن يزيد ـ ١) عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتقبل لى بواحدة وأتقبل له بالجنة قال قلت انا قال فلا تسأل الناس شيئا فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيتناوله ـ

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسمه مهران ويكنى ابا عبد الرحمن من مولدى الاعراب ـ

(عن سعيد بن جمهان ـ ١) عن سفينة قال اشترتنى ام سلمة فأعتقتنى واشترطت على ان اخدم النبى صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت انا ما احب ان افارق النبى صلى الله عليه وسلم ماعشت ـ

وعن سعيد بن جمهان قال سألت سفينة عن اسمه فقال سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة قلت وبما سماك سفينة قال خرج معه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى ابسط كساءك فبسطته فحولوا فيه متاعهم ثم حملوه على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فما انت الا سفينة ـ

وعن محمد بن المنكدر عن سفينة انه ركب سفينة فى البحر فانكسرت بهم قال فتعلقت بشىء منها حتى خرجت الى جزيرة فاذا فيها الاسد فقلت ابا الحرث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأطأ رأسه وجعل يدفعنى بمنكبه حتى

---

(١) من قط ـ

على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم فظننت انه يودعني - رضي الله عنه -

الحكم بن عمرو بن مجدع
رضي الله عنه

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم تحول الى البصرة فولاه زياد ابن أبي سفيان خراسان فخرج اليها -

عن الحسن ان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ففتح الله عز وجل عليهم واصابوا اموالا عظيمة فكتب اليه زياد ، اما بعد فان امير المؤمنين كتب الى ان اصطفى الصفراء والبيضاء ولا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة فكتب اليه سلام عليك - اما بعد فانك كتبت تذكر كتاب امير المؤمنين واني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد فاتقى الله عز وجل لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا والسلام عليك - ثم قال للناس اغدوا على فيئكم فاقتسموه - قال ابن سعد وأبنا علي بن محمد القرشي قال فلم يزل الحكم على خراسان حتى مات بها سنة خمسين رحمه الله -

جندع بن ضمرة الضمري
رضي الله عنه

عن يزيد بن عبدالله بن قسيط ان جندع بن ضمرة كان بمكة فمرض فقال لأهله (١) أخرجوني من مكة فانه قدقتلني غمها فقالوا الى اين؟ فاومأ بيده الى ها هنا نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا اضاة (٢) بني غفار مات فانزل الله عز وجل فيه (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) رحمه الله -

واثلة بن الاسقع رضي الله عنه

يكنى ابا قرصافة عن محمد بن سعد قال اتى واثلة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قط - لبنيه (٢) قط - مياه -

فصلى معه الصبح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى وانصرف تصفح اصحابه فلما دنا من واثلة قال من انت فأخبره فقال ماجاء بك قال جئت ابايع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما (١) احببت وكرهت قال نعم قال فيما اطقت قال نعم فاسلم وبايعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز يومئذ الى تبوك فخرج واثلة الى اهله فلقى اباه الاسقع فلما رأى حاله قال قد فعلتها قال نعم قال ابوه والله لا اكلمك ابدا فأتى عمه فسلم عليه فقال قد فعلتها قال نعم قال فلامه ايسر من ملامة ابيه وقال لم يكن ينبغي لك ان تسبقنا بأمر فسمعت اخت واثلة كلامه فخرجت اليه وسلمت عليه بتحية الاسلام فقال واثلة أنى لك هذا يا اخية قالت سمعت كلامك وكلام عمك فأسلمت فقال جهزي اخاك جهاز غاز فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جناح سفر فجهزته فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحمل الى تبوك وبقي غبرات من الناس وهم على الشخوص بجعل ينادى بسوق بنى قينقاع من يحملنى وله سهمى قال وكنت رجلا لا رحلة بى قال فدعانى كعب بن عجرة فقال انا احملك عقبة بالليل وعقبة بالنهار ويدك اسوة يدى وسهمك لى قال واثلة نعم قال واثلة جزاه الله خيرا لقد كان يحملنى ويزيدنى (٢) وآكل معه ويرفع لى حتى اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر ابن عبد الملك بدومة الجندل خرج كعب فى جيش خالد وخرجت معه فأصبنا فيئا كثيرا فقسمه خالد بيننا فأصابنى ست قلائص فأقبلت اسوقها حتى جئت بها خيمة كعب بن عجرة فقلت اخرج رحمك الله فانظر الى قلائصك فاقبضها فخرج وهو يتبسم ويقول بارك الله لك فيها ماحملتك وانا اريد أن آخذ منك شيئا .

(أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا محمد بن على قال انا عبدالله بن سلام قال انا هشام بن عمار قال انا صدقة بن خالد قال انا زيد بن واقد عن بشر بن عبدالله -- ٣) عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال كنا اصحاب الصفة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فينا رجل له ثوب

---

(١) قط -- على ما (٢) قط -- ويرفدنى (٣) من قط --

ولقد اتخذ العرق فى جلودنا طرقا من الغبار إذخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليبشر فقراء المهاجرين ثلاثا ـ

كان واثلة من اهل الصفة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام فمات بها سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة ـ

معاوية بن معاوية الليثى العلائى رضى الله عنه

أبو محمد الثقفى قال سمعت انس بن مالك يقول (١) كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (بتبوك ـ ٢) فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى فأتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا جبريل مالى ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طلعت به فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثى مات بالمدينة اليوم فبعث الله عزوجل اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذاك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفى ممشاه وقيامه وقعوده ـ قال يزيد أو قائما أو قاعدا ـ فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض حتى تصلى عليه قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع ـ رحمة الله عليه والسلام ـ

ذو البجادين واسمه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال كان ذو البجادين يتيما لا مال له فمات أبوه ولم يورثه شيئا وكفله عمه حتى ايسر فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد فقال لعمه ياعم انى قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا فائذن لى فى الاسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا أترك بيدك شيئا كنت اعطيتكه الا نزعته منك حتى ثوبيك قال فانا والله متبع محمدا وتارك عبادة الحجر وهذا ما بيدى فخذه فأخذ ما اعطاه حتى جرده من ازاره

---

(١) فى صف ـ عن انس قال (٢) من قط ـ

فأتى امه فقطعت بجادا لها باثنين فائتزر بواحد وارتدى بالآخر ثم اقبل الى المدينة وكان بورقان فاضطجع فى المسجد فى السحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فقال من انت فانتسب له وكان اسمه عبدالعزى فقال انت عبدالله ذوالبجادين ثم قال انزل منى قريبا فكان يكون فى اضيافه حتى قرأ قرآنا كثيرا فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى تبوك قال ادع لى بالشهادة فربط النبى صلى الله عليه وسلم على عضده لحى سمرة وقال اللهم انى احرم دمه على الكفار فقال ليس هذا اردت قال النبى صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا فأخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد أو وقصتك دابتك فانت شهيد فاقاموا بتبوك اياما ثم توفى - قال بلال بن الحارث حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال المؤذن شعلة من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر وأبوبكر وعمر يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أدنيا الى اخاكما فلما هيأه لشقه فى اللحد قال اللهم انى قد امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود ليتنى كنت صاحب اللحد -

(وعن أبى وائل - ١) عن عبدالله قال والله لكأنى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبر عبدالله ذى البجادين وأبوبكر وعمر يقول أدنيا الى اخاكما وأخذه من قبل القبلة حتى اسكمه (٢) فى لحده ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم وولياهما العمل فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم انى امسيت عنه راضيا فارض عنه وكان ذلك ليلا فوالله لوددت انى مكانه ولقد اسلمت قبله بخمس عشرة سنة -

عبدالله بن مغفل أبوسعيد رضى الله عنه

وكان من البكائين ومن الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهونهم -

عن خزاعى بن زيد قال ارى عبدالله بن مغفل ان الساعة قد قامت والناس يعرضون على مكان قال قد علمت انه من جاز ذلك المكان نجا فهممت ان امضى فنودى وراءك أتريد أن تمضى وعندك ما عندك قال كلا والله قال فاستيقظت من

(١) ليس فى نسخة (٢) قط - اسنده - الصواب

الفزع فايقظ اهله وعنده تلك الساعة عيبة مملوءة دنانير فقال يا فلانة اريني تلك العيبة قبحها الله وقبح ما فيها فما اصبح حتى قسمها فلم يدع فيها (١) دينارا فلما كان المرض الذى مات فيه اوصى اهله فقال لايليني الا أصحابى ولا يصلى على ابن زياد فلما مات ارسلوا الى أبى برزة وعائذ بن عمرو ونفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فولوا غسله وتكفينه فلما اخرجوه اذا بابن زياد فى موكبه بالباب فقيل له انه قد اوصى ان لاتصلى عليه فسار معه حتى اذابلغ حد البيضاء مال الى البيضاء وتركه وتوفى عبدالله بالبصرة رحمة الله عليه ـ

عمران بن حصين بن عبيد

يكنى ابا نجيد اسلم قديما وغزامع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ولم يزل فى بلاد قومه ثم تحول الى البصرة فنزلها ومرض بها فسقى بطنه فبقى ثلاثين سنة على سرير مثقوب ـ

عن محمد بن سيرين قال ما قدم البصرة احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل على عمران بن حصين ـ

وعنه (٢) قال سقى بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة كل ذلك يعرض عليه الكى فيأبى ان يكتوى حتى كان قبل وفاته بسنتين فاكتوى ـ

وعن مطرف عن عمران قال قد اكتوينا فما افلحن وما انجحن يعنى المكاوى ـ

وعنه (٣) قال ارسل الى عمران بن حصين فى مرضه فقال انه كان يسلم على يعنى الملائكة فان عشت فاكتم على وان مت فحدث به ان شئت ـ وفى رواية (عن قتادة ـ ٤) كانت الملائكة تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت وقال مطرف قلت لعمران ما يمنعنى من عيادتك الا ما ارى من حالك قال فلا تفعل فان احبه الى احبه الى الله عزوجل ـ

وعن مطرف قال قال لى عمران بن حصين أشعرت انه كان يسلم على فلما اكتويت انقطع التسليم فقلت له أمن قبل رأسك كان يأتيك التسليم ام من قبل رجلك قال

---

(١) قط ـ منها (٢) قط ـ محمد بن سيرين (٣) قط ـ عن مطرف (٤) من قط ـ

بل من قبل رأسي فقلت اني لأرى ان لاتموت حتى يعود ذلك فلما كان بعد قال لي أشعرت ان التسليم عاد الي ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات رحمه الله -
قال الواقدي توفي عمران بالبصرة قبل وفاة زياد بن ابي سفيان وكانت وفاة زياد في سنة ثلاث وخمسين -

سلمة بن الاكوع رضي الله عنه

غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة -
وعن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه كان لايسأله احد بوجه الله تعالى الا اعطاه وكان يكرهها ويقول هي الالحاف وتوفي سلمة بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة - رحمه الله -

ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه

اسلم قديما وكان من اهل الصفة وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم و يبيت على بابه لحوائجه -
عن نعيم عن ربيعة بن كعب قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوم له في حوائجه نهاري اجمع حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة فأجلس على بابه اذا دخل بيته، اقول لعلها ان تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فما ازال اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله (سبحان الله - ١) وبحمده حتى امل فأرجع او تغلبني عيني فأرقد فقال لي يوما لما رأى من خفتي (٢) له وخدمتي اياه يا ربيعة سلني اعطك قال فقلت أنظر في أمري يارسول الله ثم اعلمك ذلك قال ففكرت في نفسي فعلمت (٣) ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا سيأتيني (٤) قال فقلت اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتي (٥) فانه من الله عز وجل

---

(١) ليس في قط (٢) قط - خفي (٣) قط - فعرفت (٤) قط - سيكفيني ويأتيني (٥) قط - الاخرى - ......

بالمنزل الذى هو به بحثته فقال مافعلت ياربيعة فقلت أسألك يا رسول الله ان تشفع لى الى ربك فيعتقنى من النار فقال من امرك بهذا يا ربيعة فقلت لاوالذى بعثك بالحق ما امرنى به احد ولكنك لما قلت سلنى اعطك وكنت من الله بالمنزل الذى انت به نظرت فى امرى فعرفت ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لى فيها رزقا سيأتينى فقلت أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتى (١) قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال لى انى فاعل فأعنى على نفسك بكثرة السجود - ما زال ربيعة يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغزو معه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فنزل على بريد من المدينة وبقى الى ايام الحرة - رحمه الله -

ابو هريرة رضى الله عنه

واختلفوا فى اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولا قدذكرتها فى التلقيح واشهرها عبد شمس بن عامر فسمى فى الاسلام عبد الله وكان له هرة صغيرة فكنى بها وقدم المدينة فى سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار الى خيبر حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة -

عن قيس عن أبى هريرة قال لما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم قلت فى الطريق -

يا ليلة فى (٢) طولها وعنائها   على انها من دارة الكفر نجت

قال وأبق منى غلام لى فى الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعته فبينا انا عنده اذطلع الغلام فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله تعالى فأعتقته -

وعن سليمان (٣) بن حيان قال سمعت ابى يقول سمعت ابا هريرة يقول نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت اجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى فكنت اخدم اذا نزلوا واحدو اذا ركبوا فزوجنيها الله عزوجل فالحمد لله الذى جعل الدين قواما وجعل ابا هريرة اماما -

وعن أبى كثير قال حدثنى أبو هريرة قال ما خلق الله عزوجل مؤمنا يسمع بى

---

(١) قط الاخرى (٢) قط - من (٣) قط - سليم -

ولا يرانى الا احبنى قلت وما علمك بذلك يا ابا هريرة؟ قال ان امى كانت مشركة وإنى كنت ادعوها الى الاسلام وكانت تأبى علي فدعوتها يوما فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يارسول الله إنى كنت ادعو أمى الى الاسلام فكانت تأبى علي وانى دعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما اكره فادع الله عزوجل ان يهدى ام أبى هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت اعدو لأبشرها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتيت الباب اذا هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشخشة رجل فقالت يا ابا هريرة كما انت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت إنى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكى من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله أبشر فقد استجاب الله دعاءك وقد هدى ام أبى هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله لى ان يحببنى وامى الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا الى عبادك المؤمنين فما خلق الله مؤمنا يسمع بى ولايرانى او يرى امى الا وهو يحبنى -

وعن الاعرج قال قال أبو هريرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لايحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصار لايحدثون بهذه الاحاديث وان اصحابى من (فى الاسواق - ١) المهاجرين كانت تشغلهم صفقتهم فى الاسواق وان اصحابى من الانصار كانت تشغلهم ارضوهم والقيام عليها وانى كنت امرءا معتكفا وكنت اكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم احضر اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وان النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثى ثم يقبضه اليه فانه ليس ينسى شيئا سمعه منى ابدا فبسطت ثوبى او قال نمرتى ثم حدثنا فقبضته الى فوالله مانسيت شيئا سمعته منه وايم الله لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم بشيء ابدا (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى) الآية كلها - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) من قط - و س

وعن مجاهد أن ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول والله ان كنت لأعتمد بكبدى على الارض من الجوع وان كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فمر أبوبكر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ماسألته الا ليستتبعنى فلم يفعل (ثم مر عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الاليستتبعنى فلم يفعل - ١) فمر ابوالقاسم صلى الله عليه وسلم فعرف مافى وجهى وما فى نفسى فقال يا ابا هريرة (٢) فقلت لبيك يارسول الله فقال الحق فتبعته فدخل فاستأذنت فأذن لى فوجد قدحا فيه لبن (٣) فقال من اين لكم هذا اللبن؟ فقالوا اهداه لنا فلان او آل فلان فقال اباهر قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة قال واهل الصفة اضياف الاسلام لم يأووا الى اهل ولا مال اذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية اصاب منها وبعث اليهم منها واذا جاءته الصدقة ارسل بها اليهم ولم يصب منها قال فأحزننى ذلك وكنت أرجو أن اصيب من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومى وليلتى فقلت وانا الرسول اذا جاء القوم فانا (٤) الذى اعطيهم فما يبقى لى من هذا اللبن ؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت ثم قال اباهر خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت اعطيهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح واعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى اتيت الى (٥) آخرهم ودفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ القدح فوضعه فى يده وقد بقى فيه فضلة ثم رفع رأسه فنظر الى وتبسم فقال اباهر فقلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت فقلت صدقت يارسول الله قال فاقعد فاشرب قال فقعدت فشربت ثم قال لى اشرب فشربت فما زال يقول لى اشرب واشرب حتى قلت والذى بعثك بالحق ما أجد لها فى مسلكا (قال ناولنى القدح - ٦) فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة - انفرد باخراجه البخارى -

---

(١) سقط من قط (٢) قط - اباهر (٣) قط - فوجد لبنا فى قدح (٤) قط - كنت انا (٥) قط - على (٦) من قط -

وعن عبدالرحمن بن عبيد عن أبي هريرة قال إن كنت لأتبع الرجل اسأله عن الآية من كتاب الله عزوجل لأنا اعلم بها منه ومن عشيرته وما اتبعه الا ليطعمني القبضة من التمر والسفة من السويق اوالدقيق اسد بها جوعي فأقبلت امشي مع عمر بن الخطاب ذات ليلة احدثه حتى بلغ بابه فأسند ظهره الى الباب فاستقبلني بوجهه فكلما فرغت من حديث حدثته بآخر حتى اذا لم ار شيئا انطلقت فلما كان بعد ذلك لقيني فقال اباهريرة اما انه لوكان في البيت شيء لأطعمناك -

وعن أبي رافع ان اباهريرة قال ما احد من الناس يهدي لي هدية الا قبلتها فأما ان اسأل فلم اكن لأسأل -

وعن عكرمة ان اباهريرة كان يسبح في كل يوم اثنتي عشرة الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبي -

وعن نعيم بن المحرر بن أبي هريرة عن جده أبي هريرة انه كان له خيط فيه الفا عقدة فلاينام حتى يسبح به -

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني اصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة فيقول الناس انه لمجنون ومابي جنون مابي الا الجوع -

وعن سليمان بن أبي سليمان عن ابيه قال رأى أبوهريرة زنجية كأنها شيطان فقال يا اباسليمان اشترلي هذه الزنجية فانطلقت فاشتريتها وهوعلى حمار معه ابن له فقال لابنه أردفها خلفي فكره ابنه ذلك فجعل ابنه يزجيه ليخرجه من السوق فقال أردفها خلفي ويحك والله لشعلة من نار أجد مسها خلفي احب الى من ان ارغب عن شدة ان لااحملها اني لوانتسبت وانتسبت لم نتجاوز الا قليلا حتى نجتمع أردفها فأردفها خلفه -

وعن أبي المتوكل ان اباهريرة كانت له زنجية فرفع عليها السوط يوما فقال لولا القصاص لأغشيتك به ولكني سأبيعك ممن يوفيني ثمنك اذهبي فانت لله عزوجل -

وعن أبي عثمان النهدي قال تضيفت اباهريرة سبعا فكان هو وامرأته وخادمه

---

(١) سقط من قط -

 يعتقبون

يعتقبون الليل اثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا ويصلى هذا ثم يوقظ هذا -

وعن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة قال ما وجع احب الى من الحمى لأنها تعطى كل مفصل (قسطه من الوجع وان الله تعالى يعطى كل مفصل - ١) قسطه (٢) من الاجر -

وعن أبى العالية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فدعا فيهن بالبركة وقال اجعلهن فى مزودك فاذا اردت ان تأخذ منه شيئا فأدخل يدك فخذه ولا تنثره فجعلته فى مزودى فوجهت منه رواحل فى سبيل الله تعالى وكنت آكل منه واطعم وكان فى حقوتى (٣) حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب -

وعن ثعلبة (٤) بن أبى مالك القرظى (٥) ان اباهريرة اقبل فى السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال اوسع الطريق للامير يا ابن أبى مالك فقلت اصلحك الله يكفى هذا فقال اوسع الطريق للامير، والحزمة عليه -

ذكر وفاة أبى هريرة رضى الله عنه

عن سالم (٦) بن بشير بن حجل ان اباهريرة بكى فى مرضه فقيل له ما يبكيك فقال أما انه ما ابكى على دنياكم هذه ولكن أبكى على بعد سفرى وقلة زادى وانى أصبحت فى صعود مهبط على جنة ونار لاادرى ايهما يؤخذ بى -

وعن ابن شوذب قال لما حضرت اباهريرة الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤد المهبط منها الى الجنة اوالنار -

توفى أبو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع فى آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة - رحمه الله والله اعلم -

---

(١) ليس فى قط - (٢) قط - قسطا (٣) قط - حقوى (٤) قط - عن يزيد بن زياد القرظى ان ثعلبة (٥) زاد فى قط - حدثه (٦) قط - سلمان -

العلاء بن الحضرمى واسم الحضرمى عبد الله بن عماد

ابن سلمى من حضرموت

اسلم قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين ثم عزله عنها وولاها ابان بن سعيد ثم اعاد أبو بكر الصديق العلاء الى البحرين وكتب اليه عمر رضى الله عنه أن سر الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله [illegible] البصرة فسار اليها فمات فى الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة ـ

عن سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمى دارين فدعا بثلاث دعوات فاستجيبت له فيهن نزلنا منزلا فطلب الماء ليتوضأ فلم يجده فقام فصلى ركعتين وقال اللهم انا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك اللهم اسقنا غيثا نتوضأ منه ونشرب فاذا توضأنا لم يكن لاحد فيه نصيب غيرنا فسرنا قليلا فاذا نحن بماء حين اقلعت عنه السماء نتوضأنا منه وتزودنا وملأت اداوتى وتركتها [illegible] هل استجيب له ام لا فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابى نسيت اداوتى [illegible] ذلك المكان فكأنه لم يصبه ماء قط ثم سرنا حتى اتينا دارين [illegible] فقال يا عليم يا حليم(١) يا على يا عظيم انا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك [illegible] اللهم سبيلا فتقحم(٢) البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا [illegible] وجع البطن [illegible] فلم نجده فلففناه فى [illegible] فاذا نحن بماء كثير [illegible] رجعنا [illegible] فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم انى سمعته يقول [illegible] (عليهم ـ ٤) موتى اوكانه نحو هذا ولا تطلع على عورتى احدا [illegible]

---

(١) قوله ـ حليم (٢) قوله ـ فتقحم (٣) قوله [illegible]

وعن عمرو بن ثابت قال دخلت فى اذن رجل من اهل البصرة حصاة فعالجتها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صماخه فأسهرت ليله ونغصت عيش نهاره فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكا ذلك اليه فقال ويحك ان كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمى التى دعا بها فى البحر وفى المفازة - قال وما هى رحمك الله قال ياعلى يا عظيم ياحليم يا عليم فدعا بها فوالله مابرحنا حتى خرجت من اذنه ولها طنين حتى صكت الحائط (١) وبرئ رحمه الله -

عمير بن سعد بن عبيد

ابن النعمان بن قيس

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر رضى الله عنه حمص فاما أبوه سعد فشهد بدرا ويقال له سعد القارئ وهو الذى يروى الكوفيون انه أبو زيد الذى جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل سعد بالقادسية شهيدا -

عن أبى طلحة الخولانى قال أتينا عمير بن سعد فى داره بفلسطين وكان يقال له نسيج وحده (٢) -

وعن عبد الله بن هارون بن عنترة قال حدثنى أبى عن جدى عن عمير بن سعد الانصارى قال بعثه عمر بن الخطاب عاملا على حمص فمكث حولا لا يأتيه خبره فقال عمر لكاتبه اكتب الى عمير فوالله ما اراه الاقد خاننا اذا جاءك كتابى هذا فاقبل وأقبل بما جبيت من فىء المسلمين حين تنظر فى كتابى هذا قال فأخذ عمير جرابه فوضع فيه زاده وقصعته وعلق اداوته وأخذ عنزته ثم اقبل يمشى من حمص حتى قدم المدينة قال فقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله قال عمر ماشأنك قال ماترى من شأنى ألست ترانى صحيح البدن طاهر الدم معى الدنيا اجرها بقرونها قال عمر

---

(١) قط - بحائط (٢) زاد فى قط - محمد بن حكيم الرازى - كذا - وسقط منها من هنا مقدار صفحة -

وما معك وظن عمر أنه جاءه بمال قال معي جرابي أجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي واداوتي احمل فيها وضوئي وشرابي وعنزتي اتوكأ عليها واجاهد بها عدوا ان عرض لي فوالله ما الدنيا الا تبع لمتاعي قال عمر بجئت تمشي قال نعم قال أما كان لك احد يتبرع لك بدابة تركبها قال ما فعلوا وما سألتهم ذلك فقال عمر بئس المسلمون خرجت من عندهم فقال له عمير اتق الله يا عمر قد نهاك الله عن الغيبة وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة قال عمر [illegible] وأي شيء صنعت قال وما سؤالك يا امير المؤمنين قال عمر سبحان الله فقال عمير [illegible] ولا اخشى ان اغمك ما اخبرتك ، بعثتني حتى أتيت البلد [illegible] جباية فيئهم حتى اذا جمعوه وضعته مواضعه ولو نالك منه شيء [illegible] جئتنا بشيء قال لا قال جددوا لعمير عهدا قال ان ذلك شيء لا اعمله لك ولا لاحد بعدك والله ما سلمت بل لم اسلم لقد قلت لنصراني أخزاك الله [illegible] له يا عمر وان اشقى ايامي يوم خلفت معك ثم استأذنه فأذن له فرجع الى [illegible] وبين المدينة اميال فقال عمر حين انصرف عمير ما اراه الا قد [illegible] فبعث رجلا يقال له الحارث واعطاه مائة دينار وقال انطلق الى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف فان رأيت اثر شيء فأقبل وان رأيت حالا شديدا فادفع اليه هذه المائة الدينار فانطلق الحارث فاذا هو بعمير جالس يفلي قميصه الى جنب الحائط فقال له عمير انزل رحمك الله فنزل ثم سأله فقال من اين جئت [illegible]

فقال كيف (١) تركت امير المؤمنين قال صالح [illegible]

قال صالحين قال أليس يقيم الحدود قال بلى ضرب [illegible]

فقال عمير اللهم أعن عمر فاني لا اعلمه الا شديدا حبه لك [illegible]

ولبس لهم الا قرصة من شعير كانوا يخصونه بها ويطوون حتى [illegible]

له عمير [illegible] قد أجعته فان رأيت ان تحول [illegible] فأخرج [illegible]

فقال بعث بها امير المؤمنين فاستعن بها قال فصاح وقال [illegible]

فقالت له امرأته ان احتجت اليها والا فضعها في مواضعها [illegible]

---

(١) [illegible]

شيء اجعلها فيه فشقت المرأة اسفل درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج نفسها بين(١) ابناء الشهداء والفقراء ثم رجع والرسول يظن انه يعطيه منها شيئا فقال له عمير اقرأ منى امير المؤمنين السلام فرجع الحارث الى عمر فقال ما رأيت قال رأيت يا امير المؤمنين حالا شديدا قال فما صنع بالدنانير قال لا ادرى قال فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل فأقبل الى عمر فدخل عليه فقال له عمر ما صنعت بالدنانير قال صنعت ما صنعت وما سؤالك عنها قال انشد عليك لتخبرني ما صنعت بها قال قدمتها لنفسي قال رحمك الله فأمر له بوسق من طعام وثوبين فقال اما الطعام فلا حاجة لى فيه تركت فى المنزل(٢) صاعين من شعير الى ان آكل ذلك قد جاء الله بالرزق ولم يأخذ الطعام واما الثوبان فان ام فلان عارية فأخذهما ورجع الى منزله فلم يلبث ان هلك رحمه الله فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه وخرج يمشي ومعه المشاؤن الى بقيع الغرقد فقال لأصحابه ليتمن (٣) كل رجل منكم امنية فقال رجل يا امير المؤمنين وددت ان عندى مالا فاعتق لوجه الله عزوجل كذا وكذا، وقال آخر وددت ان عندى مالا فأنفق فى سبيل الله، وقال آخر وددت ان لى قوة فاميح بدلو زمزم لحجاج (٤) بيت الله، فقال عمر وددت ان لى رجلا مثل عمير بن سعد استعين به فى اعمال المسلمين رحمه الله ورضى الله عنه -

خزيمة بن ثابت بن الفاكه

ويكنى اباعمارة رضى الله عنه - كانت معه راية بنى خطمة فى غزاة الفتح وكان يقال له ذو الشهادتين وشهد صفين مع على عليه السلام وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين -

عن عمارة بن خزيمة الانصارى ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابى فاستتبعه النبى صلى الله عليه وسلم ليقضيه ثمن فرسه فأسرع النبى صلى الله عليه وسلم المشى وابطأ الاعرابى فطفق

---

(١) قط فى (٢) قط - قد تركت فى البيت (٣) قط - ليتمنين (٤) قط - لحاج

رجال يعترضون الاعرابى فيساومون بالفرس لايشعرون(١) أن النبى صلى الله عليه
وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابى فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه به
النبى صلى الله عليه وسلم فنادى الاعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت
مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبى صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء
الاعرابى فقال أوليس قد ابتعته منك (قال الاعرابى لا والله ما بعتكه قال النبى
صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك ـ ٢) فطفق الناس يلوذون بالنبى صلى الله عليه
وسلم والاعرابى وهما يتراجعان فطفق الاعرابى يقول هلم شهيدا يشهد أنى [illegible]
فمن جاء من المسلمين قال للاعرابى ويلك أن النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول
الا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبى صلى الله عليه وسلم ومراجعة [illegible]
وطفق الأعرابى يقول هلم شهيدا يشهد أنى بايعتك فقال خزيمة انا أشهد [illegible]
قد بايعته فأقبل النبى صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك
يا رسول الله فجعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين
وقد روى فى بعض طرق هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة
بم تشهد ولم تكن معنا قال يا رسول الله انا اصدقك بخبر السماء أفلا [illegible]
تقول ـ قال الواقدى لم يسم لنا اخو خزيمة الذى روى هذا [illegible]
يقال لأحدهما عبد الله وللآخر وحوح ، قال الخطابى [illegible]
صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابى بعلمه اذ كان النبى صلى [illegible]
بارا وجرت شهادة خزيمة فى ذلك مجرى التوكيد [illegible]
والاستظهار بها على خصمه فصارت فى التقدير مع قول رسول [illegible]
وسلم كشهادة رجلين فى سائر القضايا ـ رحمه الله ـ

زيد بن ثابت بن الضحاك ابو سعيد

وقيل ابو خارجة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو [illegible]
عشرة سنة واحدى [illegible] وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى [illegible]
وأمره ابو بكر رضى الله عنه أن جمع القرآن [illegible]

---

(١) قط ـ لا يعلمون (٢) سقط [illegible]

ابن كعب يملي عليه -

عن (الزهري قال اخبرني - ١) ابن السباق ان زيد بن ثابت الانصاري كان ممن يكتب الوحي قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني ارى ان يجمع القرآن ، قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله عزوجل لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر ، قال ابو بكر وإنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع احد غيره (لقد جاءكم رسول من انفسكم) الى آخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله عزوجل ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر - انفرد باخراجه البخاري -

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي ابو بكر واشدها في دين الله عزوجل عمر واصدقها حياء عثمان واعلمها بالفرائض زيد بن ثابت -

وعن ابن عباس انه اخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا -

وعن موسى بن علي قال سمعت ابي قال ان كان الرجل ليأتي زيد بن ثابت فيسأله عن الشيء فيقول آلله أنزل (٢) هذا فان قال آلله انزل (٢) هذا افتاه قال فان لم يحلف تركه

وعن محمد بن سيرين قال خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين

(١) من - قط - (٢) كذا ولعله لنزل -

فدخل دارا فقيل له فقال انه من لايستحيي من الناس لايستحيي من الله ـ

وعن ثابت بن عبيد قال كان زيد بن ثابت من افكه الناس فى بيته وازمته اذا خرج الى الرجال ـ

وعنه (١) قال ما رأيت احدا كان افكه فى بيته ولا احلم فى مجلسه اذا جلس مع القوم من زيد بن ثابت ـ

ذكر وفاة زيد رضى الله عنه

قال الواقدى مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس واربعين وهو ابن ست وخمسين سنة ـ وقال غير الواقدى مات سنة احدى او [illegible] وخمسين [illegible] مات سنة خمس وخمسين ـ

وعن عمار بن أبى عمار قال لما مات زيد بن ثابت جلسنا الى ابن عباس فى [illegible] فقال هكذا ذهاب العلم لقد ذهب (٢) اليوم علم كثير ـ

وعن يحى بن سعيد قال لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة مات حبر هذه الامة ولعل الله ان يجعل فى ابن عباس منه خلفا ـ رضى الله عنه ـ

أبو جهم عبدالله بن الحارث بن الصمة الانصارى رضى الله عنه

عن ابن [illegible] قال كان أبو الجهم بن الحارث بن الصمة [illegible] [illegible] قال الناس شر من الوحدة وكان [illegible] [illegible] [illegible] دعوا [illegible] وأ[illegible] [illegible]

شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر رضى الله عنه

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] (٢) [illegible]

ائتنا بالسفرة نعبث بها فأنكرت عليه فقال ما تكلمت بكلمة منذ اسلمت الا وانا اخطمها(١) وازمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها على واحفظوا عني ما اقول لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك قلبا سليما وأسألك لسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب -

وعن ثابت البناني قال قال شداد بن اوس يوما لرجل من اصحابه هات السفرة نتعلل بها قال فقال رجل من اصحابه ماسمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك فقال ما افلت (٢) مني كلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مخطومة او مزمومة غير هذه وايم الله لا تفلت -

وعن اسد بن وداعة عن شداد بن اوس انه كان اذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول اللهم ان النار اذهبت مني النوم فيقوم فيصلي حتى يصبح -

وعنه (٣) قال كان شداد بن اوس اذا أوى الى فراشه كأنه حبة على مقلى فيقول اللهم ان النار قد اسهرتني ثم يقوم الى الصلاة -

وعن زياد بن ماهك قال كان شداد بن اوس يقول انكم لن تروا من الخير الا اسبابه وان تروا من الشر الا اسبابه ، الخير كله بحذافيره في الجنة والشر كله بحذافيره في النار وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر - ولكل بنون فكونوا (من - ٤) ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ، قال أبو الدرداء وان من الناس من يؤتى علما ولا يؤتى حلما وان ابا يعلى قد اوتي حلما وعلما -

وعن أبي الدرداء انه كان يقول ان لكل امة فقيها وان فقيه هذه الامة شداد بن

(١) قط - احفظها - كذا (٢) وقط - افلتت (٣) وقط - عن اسد بن وداعة (٤) من ق قط -

اوس ـ

وعن محمود بن الربيع قال قال شداد بن اوس لما حضرته الوفاة ان اخوف ما اخاف على هذه الامة الرئاء والشهوة الخفية ـ قال ابن سعد نزل شداد بن اوس فلسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة رضي الله عنه

انس بن مالك بن النضر بن ضمضم رضى الله عنه

امه ام سليم بنت ملحان ـ ذهبت به امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكان يخدمه وكان له يومئذ (١) تسع سنين ويقال ثمان ويقال عشر ـ

(عن حميد ـ ٢) عن انس قال اخذت ام سليم بيدى مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتت بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابنى وهو غلام كاتب قال فخدمته تسع سنين فما قال لشيء صنعته اسأت اوبئس ما صنعت ـ

(وعن سيار ـ ٣) بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بى امى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه ـ قال انس فلقد دفنت من صلبى مائة غير اثنين او قال مائة واثنين وان ثمرتى لتحمل فى السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وانا ارجو الرابعة ـ

وعن ثمامة بن عبدالله بن انس قال كان انس يصلى فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما قال وكان كرم انس يحمل فى كل سنة مرتين ـ

وعن ثابت ان ابا هريرة قال ما رأيت احدا اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن ام سليم يعنى انس بن مالك ـ

وعن معتمر بن سليمان قال سمعت أبى يقول سمعت انس بن مالك يقول ما بقى احد صلى القبلتين كليهما غيرى ـ

---

(١) قط ـ حينئذ (٢) ابس فى قط (٣) قط ـ سدن ـ

وعن ثابت البنانى قال شكا قيم لانس بن مالك فى ارضه العطش فصلى انس فدعا فثارت سحابة حتى غشيت ارضه ثم (١) ملأت صهريجه فارسل غلامه فقال انظر اين بلغت هذه فنظر فاذاهى لم تعدارضه (٢) -

وعن أبى غالب (٣) قال لم ار احدا كان اضن بكلامه من انس بن مالك -

وعن ثابت قال كان انس (٤) اذا اشفى على ختم القرآن من الليل بقى منه سورا حتى يختمه (٥) عند عياله -

وعنه (٦) قال كان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع ولده واهل بيته فدعا لهم -

وعن ثمامة بن عبد الله بن انس قال كان لانس ثوبان على المشجب كل يوم فاذا صلى المغرب لبسهما فلم نقدر عليه مابين المغرب والعشاء قائما يصلى -

وعن يزيد بن خصيفة قال تنخم انس بن مالك فى المسجد ونسى ان يدفنها ثم خرج حتى جاء الى اهله فذكرها فجاء بشعلة من نار فطلبها حتى وجدها ثم حفر لها فاعمق فدفنها -

قال اهل السير مات انس بالبصرة سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين (وقيل احدى وتسعين - ٧) وهوابن تسع وتسعين -

عن حميد ان انسا عمر مائة سنة الاسنة ومات سنة احدى وتسعين (قلت وقد - ٧) قيل انه مات ابن مائة و ثلاث سنين وقيل وسبع سنين وغسله محمد بن سيرين وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة رضى الله عنهم اجمعين -

أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه

واسمه سعد بن مالك بن سنان استصغر يوم أحد فرد فخرج فيمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من أحد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك قال قلت نعم بابى وامى انت قال فدنوت منه فقبلت ركبتيه

---

(١) قط - حتى (٢) قط - ما تعدت (٣) قط - حفص بن ابى الصهباء قال سمعت اباغالب (٤) فى الاصلين ثابت وهو غلط (٥) قط - حتى يصبح فيختمه (٦) قط - ثابت البنانى (٧) من قط -

فقال آجرك الله في ابيك وكان قد قتل يومئذ شهيدا ثم شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها (١) -

عن أبي نضرة عن أبي سعيد ان رجلا من الانصار كانت له حاجة فقال له اهله ائت النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله فاتاه وهو يخطب ويقول من استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله ومن سألنا فوجدنا له اعطيناه فذهب ولم يسأل - قلت انما اشار بهذا الى نفسه فهو الانصاري الذي جرت له هذه القصة وقد بين ذلك في حديث آخر -

(قال فيه - ٢) أبو سعيد اصبحت وليس عندنا طعام وقد ربطت حجرا من الجوع فقالت لي امرأتي ائت النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله فقد اتاه فلان فسأله فاعطاه واتاه فلان فسأله فاعطاه واتاه فلان فسأله فاعطاه فقلت لاحتى لا احد شيئا اطلب فلم نجد شيئا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فادركت من قوله من يستعف يعفه الله ومن يستعفف يعفه الله قال فما سألت أحدا بعده وما زال الله يرزقنا حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا - رضي الله عنه -

قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه

وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير -

(عن داود بن قيس و - ٣) مالك (٤) وابراهيم بن محمد الا ... عن الحرث ... وبعضهم قد زاد على صاحبه في الحديث ... بعث رسول الله صلى ... وسلم ابا عبيدة بن الجراح في سرية فيها المهاجرون والانصار ... وكان فيهم قيس بن سعد بن عبادة ... فقال ... قيس بن سعد من يشتري مني ... واتبعوا لهذا الغلام ... والله ما اعرفك ومن ... قال ... قيس بن سعد بن ... بسمك ... خمس جزائر كل جزور ...

(١) قط - ... (٢) من قط (٣) ليس في ...

فقال قيس اشهد من تحب فكان فيمن استشهد عمر بن الخطاب فقال لا اشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه من (١) سفة فى تمر واري وجها حسنا وفعالا شريفا وأخذ قيس الجزر فنحرها فى مواطن ثلاثة كل يوم بعير (٢) فلما كان الرابع نهاه اميره وقال تريد ان تخرب دمتك ولا مال لك قال قيس يا ابا عبيدة أترى اباثابت وهو يقضى ديون الناس ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة لا يقضى عنى سفة من تمر لقوم مجاهدين فى سبيل الله عزوجل فبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسوف ينحرلهم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت فى مجاعة القوم حيث اصابتهم قال نحرت لهم قال اصبت ثم ماذا قال ثم نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال أبوعبيده اميرى قال ولم قال زعم انه لامال لى انما المال لك فقلت أبى يقضى عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة أفلا يصنع هذا لى قال فلك اربع حوائط فكتب له بذلك كتابا وأتى بالكتاب الى أبى عبيدة فشهد فيه ادنى حائط منها يجد خمسين وسقا وقدم البدوى مع قيس فاوفاه سفته وحمله وكساه فقال الاعرابى لسعد يا ابا ثابت والله ما مثل ابنك ضيعت ولا تركت بغير مال فابنك سيد من سادات قومه نهانى الامير ان ابيعه وقال لامال له فلما انتسب اليك عرفته فتقدمت اليه لما اعرف انك تسموالى معالى الاخلاق وجسيمها (٣) وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه فى (٤) بيت جود -

وتوفى قيس بالمدينة فى آخر خلافة معاوية رضى الله عنه -

عبد الله بن سلام رضى الله عنه

يكنى ابا يوسف وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه عبدالله وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو حليف القواقلة من بنى عوف بن الخزرج -

---

(١) قط - فى (٢) قط - جزور (٣) قط - وحسنها (٤) قط - من -

عن زرارة بن أبي اوفى عن عبدالله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن أتى فلما رأيت وجهه عرفت انه غير وجه كذاب فسمعته يقول ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام —

عن انس ان عبدالله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقال يا رسول الله انى سائلك عن ثلاث خصال لايعلمها الا نبي قال سل قال ما اول اشراط الساعة وما اول ما يأكل منه اهل الجنة ومن اين يشبه الولد اباه وامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبرئيل آنفا قال قال جبريل؟ ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشر الناس الى المغرب واما اول ما يأكل منه اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما شبه الولد اباه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي بهتوني عندك فارسل اليهم فسلهم عن (١) اى رجل ابن سلام فيكم قال فارسل اليهم فقال اى رجل عبدالله ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وافقهنا وابن افقهنا قال أرأيتم ان اسلم تسلمون قالوا اعاذه الله من ذلك قال فخرج ابن سلام فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام هذا الذي كنت اتخوف منهم (٢) انفرد باخراجه البخاري —

واخرجا في الصحيحين من حديث قيس بن عبادة قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما (ثم خرج —٣) فتبعته فدخل منزله فدخلت فاخبرته فقال لاينبغي لاحد ان يقول ما لايعلم وسأحدثك م ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيتني في روضة وسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه

(١) — قط — عن — (٢) قط — منه (٣) من قط

فى السماء فى اعلاه عروة فقيل لى ارته فقلت لا استطيع فجاء نى منصف يعنى خادما فقال بثيابى من خلفى فاخذت (١) بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذاك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبدالله بن سلام ـ

وعن أبى بردة بن أبى موسى قال قدمت المدينة فأتيت عبدالله بن سلام فاذا رجل متخشع فجلست اليه فقال يا ابن اخى انك جلست الينا وقد حان قيامنا فتأذن ـ

قال ابن سعد وتوفى عبدالله بن سلام بالمدينة سنة ثلاث واربعين ـ رحمه الله ـ

جليبيب رضى الله عنه

عن أبى برزة الاسلمى ان جليبيبا كان امرءا من الانصار وكان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجها حتى يعلم النبى صلى الله عليه وسلم هل له فيها حاجة ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان زوجنى ابنتك قال نعم ونعمة عين قال انى لست لنفسى اريدها قال لمن قال قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى استأمر امها فأتاها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك قالت نعم ونعمة عين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليس لنفسه يريدها قالت فلمن قال لجليبيب قالت حلقى أ لجليبيب لالعمر الله لا ازوج جليبيبا فلما قام ابوها ليأتى النبى صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لابويها من خطبنى اليكما قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفترد ون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعونى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لن يضيعنى فذهب ابوها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال شأنك بها فزوجها جليبيبا ـ قال إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة لثابت أتدرى مادعا لها به النبى صلى الله عليه وسلم قال وما دعا لها به قال اللهم صب عليها الخير صبا صبا ولا تجعل عيشها كدا كدا قال ثابت فزوجها اياه فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مغزى له قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من

---

(١) قط ـ فرقيت ـ

احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه فى القتلى فنظروا فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا منى وانا منه أقتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا منى وانا منه أقتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وانا منه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ثم حفر واله ماله سرير الا ساعدى (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه فى قبره قال ثابت فما فى الانصار ايم انفق منها ـ قال ابن سعد وسمعت من يذكر ان جليبيبا كان رجلا من بنى ثعلبة حليفا فى الانصار والمرأة التي زوجها النبي صلى الله عليه وسلم اياه من بنى الحرث ابن الخزرج ـ رضى الله عنه وعنها ـ

ومن الطبقة الرابعة ممن اسلم عند الفتح وفيما بعد ذلك

حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى يكنى ابا خالد

مصعب بن عثمان قال دخلت على ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهى حامل منهم بحكيم بن حزام فضربها المخاض فى الكعبة فاتيت بنطع حيث اعجلها الولاد (٢) فولدت حكيم بن حزام فى الكعبة على النطع وكان من سادات قريش ووجوهها فى الجاهلية وفى الاسلام ـ

قال الزبير وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة الف درهم فقال له عبد الله ابن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخى انى اشتريت بها دارا فى الجنة اشهدك إنى قد جعلتها فى سبيل الله ـ

وعن أبي بكر بن سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مائة بدنة ...

---

(١) قط ـ ساعدا (٢) قط ـ اولاده ـ

الحبرة وكفها عن ابحارها ووقف مائة وصيف يوم عرفة فى اعناقهم اطوقة الفضة قد نقش فى رؤسها - عتقاء الله عز وجل عن حكيم بن حزام - واعتقهم واهدى الف شاة -

وعن محمد بن سعد يرفعه ان حكيم بن حزام بكى يوما فقال له ابنه ما يبكيك قال خصال كلها ابكانى اما اولها فبطوء اسلامى حتى سبقت فى مواطن كلها صالحة ونجوت يوم بدر وأحد فقلت لا اخرج ابدا من مكة ولا اوضع مع قريش مابقيت فأقمت بمكة ويأبى الله عز وجل ان يشرح صدرى (١) للاسلام وذلك انى انظر الى بقايا من قريش لهم اسنان متمسكين بما هم عليه من امر الجاهلية فاقتدى بهم ويا ليت انى لم اقتد بهم فما اهلكنا الا الاقتداء بآبائنا وكبرائنا فلما غزا النبى صلى الله عليه وسلم مكة جعلت افكر فخرجت انا وأبو سفيان نستروح الخبر فلقى العباس اباسفيان فذهب به الى النبى صلى الله عليه وسلم ورجعت فدخلت بيتى فأغلقته على ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فآمن الناس بخفئته فأسلمت وخرجت معه الى حنين -

وعن عروة (٢) ان حكيم بن حزام اعتق فى الجاهلية مائة رقبة وفى الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير - قال ابن سعد قال محمد بن عمر قدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله -

شيبة بن عثمان بن ابى طلحة رضى الله عنه

قال الواقدى عن اشياخ له ان شيبة بن عثمان كان يحدث عن اسلامه فيقول مارأيت اعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات فلما كان عام الفتح ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فأثأر منه فاكون انا الذى قمت بثأر قريش كلها واقول ولو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفى فرفع لى شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشنى

(١) قط - قلبى (٢) قط - وعن هشام بن عروة عن ابيه -

فوضعت يدى على بصرى خوفا عليه فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداني ياشيب ادن مني فدنوت منه فمسح صدرى وقال اللهم أعذه من الشيطان فوالله لهو كان ساعتئذ احب الى من سمعى وبصرى ونفسى واذهب الله عز وجل ما كان بى ثم قال ادن فقاتل فتقدمت اما مه أضرب بسيفى الله يعلم انى احب ان اقيه بنفسى كل شيء ولو لقيت تلك الساعة أبى لو كان حيا لأوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج فى اثرهم حتى تفرقوا فى كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال ياشيب الذى اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثنى بكل ما اضمرت فى نفسى مما لم اكن اذكره لأحد قط فقلت فانى أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لى يا رسول الله فقال غفر الله لك -

قال الواقدى كان عثمان بن أبى طلحة (١) يلى فتح البيت الى ان توفى فدفع ذلك الى شيبة بن عثمان بن ابى طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة فى ولد شيبة وبقى شيبة حتى ادرك يزيد بن معاوية -

عكرمة بن ابى جهل واسمه عمرو بن هشام

عن ابن ابى مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابى جهل البحر هاربا فخب بهم البحر فجعلت الصرارى يدعون الله و يوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لايمنع فيه الا الله قال هذا اله محمد الذى يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم -

وعن مصعب بن سعد عن عكرمة بن ابى جهل قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يوم جئته مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر قلت والله يارسول الله لاادع نفقة انفقتها عليك الا انفقت مثلها فى سبيل الله -

وعن ابن ابى مليكة (٢) ان عكرمة بن ابى جهل كان اذا اجتهد فى اليمين قال لا والذى نجانى يوم بدر وكان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربى كتاب ربى

---

(١) هو - عثمان بن طلحة بن أبى طلحة نسب الى جده - ح (٢) قط - عبد الله ابن ابى مليكه -

استشهد عكرمة يوم اليرموك فى خلافة ابى بكر فوجدوا فيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية -

سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبدود بن نصر

يكنى اباتزيد اسر يوم بدر وفدى وهو الذى تولى المصالحة على القضية التى كتبت بالحديبية واقام على دينه الى يوم الفتح وكان ابنه عبدالله من المهاجرين الاولين وممن شهد بدرا فبعث اليه يسأله ان يستأمن له رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم فآمنه يوم الفتح ثم خرج مع رسول الله صلى‌الله عليه وسلم الى حنين وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة -

عن ابن قماد بن قال لم يكن احد من كبراء قريش الذين تأخر اسلامهم فأسلموا يوم فتح مكة اكثر صلاة ولاصوما ولاصدقة ولا اقبل على ما يعنيه من امر الآخرة من سهيل بن عمرو حتى ان كان لقد شحب لونه وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن لقد رئى يختلف الى معاذ بن جبل حتى يقرئه القرآن وهو بمكة حتى خرج معاذ من مكة فقال له ضرار بن الخطاب يا ابا يزيد تختلف الى هذا الخزرجى يقرئك القرآن ألايكون اختلافك الى رجل من قومك من قريش فقال ياضرار هذا الذى صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل السبق ، اى لعمرى أختلف اليه لقد وضع الاسلام امر الجاهلية ورفع الله بالاسلام قوما كانوا لايذكرون فى الجاهلية فليتنا كنا مع اولئك فتقدمنا -

وعن الحسن قال حضر باب عمر بن الخطاب رضى‌الله عنه سهيل بن عمرو والحارث ابن هشام وأبوسفيان بن حرب ونفر من قريش من تلك الرؤس وصهيب وبلال وتلك الموالى الذين شهدوا بدرا فخرج اذن عمر فأذن لهم وترك هؤلاء فقال أبوسفيان لم اركاليوم قط يأذن(١) لهؤلاء العبيد ونحن على بابه لايلتفت الينا فقال سهيل بن عمرو وكان رجلا عاقلا ايها القوم انى والله قد أرى الذى فى

---

(١) قط - يؤذن -

وجوهكم ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم دعى القوم ودعيتم فأسرعوا وأبطأتم فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم أما والله لما سبقوكم اليه من الفضل مما لاترون اشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذى كنتم تنافسونهم عليه قال ونفض ثوبه وانطلق — قال الحسن وصدق والله سهيل لايجعل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطأ عنه — خرج سهيل بن عمرو الى الشام مرابطا فمات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة — رضى الله عنه —

أبو امامة الباهلى

واسمه صدى بن عجلان

عن رجاء بن حيوة عن أبى امامة قال انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا وسلمنا قال ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا ثانيا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنمنا قال ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا ثالثا فقلت يا رسول الله قد أتيتك مرتين أسألك ان تدعوا الله لى بالشهادة فقلت اللهم سلمهم وغنمهم يا رسول الله فادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله مرنى بعمل آخذه عنك ينفعنى الله عزوجل به قال عليك بالصوم فانه لامثل له قال فكان أبو امامة وامرأته وخادمه لايلقون الاصياما فاذا رأوا نارا او دخانا بالنهار فى منزلهم عرفوا انه (١) قد اعتراهم ضيف قال ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله انك قد امرتنى بأمر وارجو أن يكون الله عزوجل قد نفعنى به فمرنى بأمر آخر ينفعنى الله عزوجل به قال اعلم انك لا تسجد لله عزوجل سجدة الارفع الله عزوجل لك بها درجة اوحط عنك بها خطيئة (٢) —

---

(١) قط — انهم (٢) قط — درجة اوحط او قال وحط عنك بها خطيئة —

وعن مولاة لأبي امامة الباهلي قالت كان أبو امامة رجلا يحب الصدقة ويجمع لها من بين الدينار والدرهم والفلوس وما يأكل حتى البصلة ونحوها ولا يقف به سائل الا اعطاه ما تهيأ له حتى يضع في يد أحدهم البصلة قالت فأصبحنا ذات يوم وليس في بيته شيء من الطعام لذلك (١) ولا لنا ولبس عنده الا ثلاثة دنانير (فوقف به سائل - ٢) فاعطاه دينارا (ثم وقف به سائل فاعطاه دينارا ثم وقف سائل فأعطاه دينارا - ٣) قالت فغضبت وقلت لم يبق لنا شئ (فاستلقى على فراشه واغلقت عليه باب البيت حتى اذن المؤذن للظهر بجئته فايقظته فراح الى مسجده صائما فرققت عليه فاستقرضت ما اشتريت به عشاء فهيأت سراجا وعشاء ووضعت مائدة ودنوت من فراشه لأمهده له فرفعت المرفقة فاذا بذهب فقلت في نفسي ما صنع الا ثقة بما جاء به قالت فعددتها فاذا ثلاثمائة دينار فتركتها على حالها حتى انصرف عن العشاء قالت فلما دخل ورأى ما هيأت له حمد الله تعالى وتبسم في وجهي وقال هذا خير من غيره فجلس فتعشى فقلت يغفر الله لك جئت بما جئت به ثم وضعته بموضع مضيعة فقال وما ذاك فقلت ما جئت به من الدنانير ورفعت المرفقة عنها ففزع لما رأى تحتها وقال ويحك ماهذا فقلت لاعلم لي به الا اني وجدته ما ترى قالت فكبر فزعه رحمه الله ورضي الله عنه -

لبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر رضى الله عنه

عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة ان ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الى فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والاسلام فقال لقد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للأغلب العجلي انشدني فقال -

ارجزا تريد ام قصيدا ، لقدسألت هينا موجودا

---

(١) قط - كذلك (٢) من قط (٣) ليس في قط -

قال فكتب المغيرة بذلك الى عمر فكتب عمر أن انقص الاغلب خمسمائة من عطائه وزدها فى عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب وقال اتنقصنى ان اطعتك فكتب عمر الى المغيرة ان رد على الاغلب الخمس مائة التى نقصته وأقرها زيادة فى عطاء لبيد - قال ابن سعد وقال عبدالملك بن عمير مات لبيد ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن ابن على عليهما السلام -

تميم بن اوس بن خارجة بن سويد الدارى رضى الله عنه

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جماعة من الداريين منصرفه من تبوك فأسلم واستأذن عمر رضى الله عنه فى القصص فكان يقص -

عن ايوب عن محمد أن تميما الدارى اشترى حلة بالف فكان يقوم فيها بالليل الى صلاته فقال وماذاك قالوا لحماد بن زيد الف درهم قال نعم -

وعن ثابت ان تميما الدارى كانت له حلة قد ابتاعها بالف درهم وكان يلبسها فى الليلة التى ترجى فيها ليلة القدر -

وعن محمد بن سيرين قال كان تميم الدارى (يقرأ القرآن فى ركعة -

وعن أبى قلابة قال كان تميم الدارى - ١) يختم القرآن فى سبع ليال -

وعن مسروق قال قال لى رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الدارى صلى ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح يقرأ آية ويرددها ويبكى (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية -

وعن محمد بن أبى بكر عن ابيه قال زارتنا عمرة فباتت عندنا فقمت من الليل فلم ارفع صوتى بالقراءة فقالت يا ابن اخى ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فما كان يوقظنا الا صوت معاذ القارى وتميم الدارى -

وعن بريد بن عبدالله قال قال رجل لتميم الدارى ما صلاتك بالليل فغضب غضبا شديدا ثم قال والله لركعة اصليها فى جوف الليل فى سر أحب الى من ان اصلى الليل

---

(١) ليس فى قط -

كله ثم اقصه على الناس فغضب الرجل فقال الله اعلم بكم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سألتنا كم عنفتمونا وان لم نسألكم خفيتمونا فأقبل عليه تميم فقال أرأيتك لوكنت مؤمنا قويا وانا مؤمن ضعيف اشاطك انا على ما اعطاك الله ولكن خذمن دينك لنفسك ومن نفسك لدينك حتى تستقيم على عبادة تطيقها -

وعن صفوان بن سليم قال قام تميم الدارى فى المسجد بعد أن صلى العشاء فمر بهذه الآية (وهم فيها كالحون) فما خرج منها حتى سمع اذان الصبح -

وعن محمد بن المنكدر (١) ان تميما الدارى نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذى صنع -

جرير بن عبدالله بن جابر رضى الله عنه

قدم المدينة فى رمضان سنة عشر وقال لما دنوت من المدينة انخت راحلتى ثم حللت عيبتى ولبست حلتى فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فسلمت عليه فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرى شيئا قال نعم ذكرك فأحسن الذكر بينا هو يخطب اذ قال انه سيدخل عليكم من هذا الفج اومن هذا الباب الآن من خيرذى يمن الاوإن على وجهه مسحة ملك فحمدت الله عز وجل على ما ابلانى -

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول انجريرا يوسف هذه الامة يعنى بذلك حسنه - وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذى الخلصة وهو بيت لخثعم كان يسمى الكعبة اليمانية فاضرمه بالنار -

وعن الشعبى ان عمر رضى الله عنه كان فى بيت ومعه جرير بن عبدالله فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ فقال جرير يا امير المؤمنين اويتوضأ القوم جميعا فقال عمر رضى الله عنه رحمك الله نعم السيد كنت فى الجاهلية ونعم السيد انت فى الاسلام -

---

(١) قط - ممكندر بن محمد بن المنكدر عن ابيه -

وعن قيس قال شهدت الاشعث وجريرا حضرا جنازة فقدم الاشعث جريرا ثم التفت الى الناس وقال انى ارتددت وانه لم يرتد -

قال ابن سعد وقال يزيد (١) بن جرير عن ابيه ان عمر قال له والناس يتحاءون العراق وقتال الاعاجم سر بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه فلما جمعت الغنائم غنائم جلولاء ادعى جرير أن له ربع ذلك كله فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب عمر صدق جرير قد قلت ذلك له قال فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فأعطوه جعله وان يكن انما قاتل لله ولدينه وجنته فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق امير المؤمنين لاحاجة لى بذلك انا رجل من المسلمين -

حممة رضى الله عنه

قال حميد بن عبد الرحمن كان (رجلا يقال له - ٢) حممة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصبهان غازيا وفتحت فى خلافة عمر فقال اللهم ان حممة يزعم انه يحب لقاءك فان كان صادقا فاعزم له عليه بصدقه وان كان كاذبا فاعزم له عليه وان كره اللهم لا ترد حممة من سفره هذا فمات باصبهان فقام أبو موسى فقال ألا انا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم وما بلغ علمنا الا ان حممة شهيد -

وعن عبد الاعلى بن عبد الله قال اصابت حممة شرارة فكان لا يضحك فقيل له مالك لا تضحك قال حتى اعلم أفى الجنة انا ام فى النار -

قال المصنف رحمه الله وقد روينا ان حممة هذا هبط واديا فنام يصلى فيه (٣) اربعين يوما وسيأتى ذكر هذا فى اخبار عامر بن عبد قيس - وروينا انه صحب هرم ابن حيان فبات يبكى الى الصباح وسيأتى فى اخبار هرم ان شاء الله تعالى -

حدير رضى الله عنه

عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم رجل يقال

---

(١) صف - وفى ل سعيد (٢) من قط (٣) قط - فأقام فيه يصلى فأقام فيه يصلى -

له حدير وكانت تلك السنة قد اصابتهم سنة (١) من قلة الطعام فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسي ان يزود حديرا (٢) فخرج حدير صابرا محتسبا وهو فى آخر الركب يقول لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يا رب فهو يرددها وهو فى آخر الركب قال فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ربى ارسلنى اليك يخبرك انك زودت أصحابك ونسيت ان تزود حديرا وهو فى آخر الركب يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يارب قال فكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والارض فابعث اليه بزاد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدفع اليه زاد حدير وأمره اذا انتهى اليه حفظ عليه ما يقول واذا دفع اليه الزاد حفظ عليه ما يقول ويقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ويخبرك انه كان نسى ان يزودك وان ربى تبارك وتعالى ارسل الىّ جبريل يذكرنى بك فذكره جبريل واعلمه مكانك فانتهى اليه وهو يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هذا يارب قال فدنا منه ثم قال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله وقد ارسلنى اليك بزاد معى ويقول انى انما نسيتك فارسل الىّ جبريل من السماء يذكرنى بك قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله رب العالمين ذكرنى ربى من فوق سبع سموات ومن فوق عرشه ورحم جوعى وضعفى يا رب كما لم تنس حديرا فاجعل حديرا لا ينساك قال فحفظ ما قال ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع منه حين اتاه وبما قال حين اخبره (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو رفعت رأسك الى السماء لرأيت لكلامه (٤) ذلك نورا ساطعا ما بين السماء والارض ـ

---

(١) قط ـ شدة (٢) فى قط ـ جديد ـ وهو خطأ (٣) قط احضره ـ كذا

(٤) قط ـ لكلامك ـ كذا ـ

ومن الطبقة الخامسة

وهم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم احداث الاسنان .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

يكنى ابا العباس ولد فى الشعب وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ـ

وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حبر الامة ويسمى البحر لغزارة علمه ، وكان عمر وعثمان رضي الله عنهما يدعوانه فيشير عليهما مع اهل بدر وكان يفتى فى عهدهما الى ان مات وكان له من الولد العباس وعلى [illegible] والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة (واسماء ـ ١) ـ

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بيت ميمونة فوضعت له وضوءا من الليل قال فقالت له ميمونة وضع لك هذا يا رسول الله عبدالله بن عباس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ـ

(وعن عكرمة ـ ١) عن ابن عباس قال ضمنى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة ـ

(وعنه ـ ١) عن ابن عباس قال رأيت جبريل عليه السلام مرتين ودعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين ـ

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه ـ

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضى الله عنه يأذن لاهل بدر ويأذن لى معهم فقال بعضهم أتأذن لهذا الفتى ومن ابنائنا من هو مثله فقال انه ممن قد علمتم فأذن لهم يوما وأذن لى (٢) معهم فسألهم عن هذه السورة (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا) فقالوا امر الله نبيه [illegible] اذا [illegible] عليه ان يستغفره وأن يتوب اليه فقال لى ما تقول [illegible]

[illegible]

فقلت ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بحضور أجله فقال (اذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا) اى فعند ذلك علامة موتك (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) فقال لهم كيف تلومونى عليه بعد ما ترونه -

وعن الاوزاعى قال (١) قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن عباس والله انك لأصبح فتياننا وجها واحسنهم عقلا وافقههم فى كتاب الله عز وجل -

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال كان عمر يسألني مع اصحاب محمد وكان يقول لى لاتكلم حتى يتكلموا فاذا تكلمت قال غلبتمونى ان تأتوا بمثل ماجاء به هذا الغلام الذى لم يجتمع شؤون رأسه (قال ابن ادريس وشؤون رأسه الشيب الذى يكون فى الرأس - ٢) -

وعن الحسن قال كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية - وكان عمر اذا ذكره قال ذاكم فتى الكهول له لسان سؤل وقلب عقول -

وعن المغيرة قال قيل لابن عباس أنى اصبت هذا العلم قال لسان سؤل وقلب عقول -

وعن مسروق قال قال عبدالله لو أن ابن عباس ادرك اسناننا ما عاشره منا احد قال وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس -

وعن عكرمة عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال واعجبالك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون اليك وفى الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فتركت ذلك واقبلت أسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فان كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فآتى بابه وهو

---

(١) قط - الوليد بن مزيد أنه سمع الاوزاعى يقول (٢) ليس فى قط - وفى اللسان عن ثعلب - الشؤن عروق فوق القبائل فكلما اسن الرجل قويت واشتدت -

قائل فأتوسد التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ماجاء بك ألا ارسلت الى فآتيك فأقول لا ، انا احق ان آتيك فأسالك(١) عن الحديث فعاش ذلك الفتى الانصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني ـ

وعن أبي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجيء ولا ان يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه فقال ضع لي وضوءا قال فتوضأ وجلس وقال اخرج فقل لهم من اراد (٢) أن يسأل عن القرآن وحروفه وما اراد منه فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم عنه وزادهم مثل ماسألوا عنه او اكثر ، ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل قال فخرجت فآذنتهم (فدخلوا ـ ٣) حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه او اكثر ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل قال فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن الفرائض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فسألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ـ قال أبو صالح فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرا فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس ـ

(وعن عبيد الله بن دينار ـ ٤) عن ابن عمر أن رجلا اتاه يسأله عن [illegible]

---

(١) قط ـ فأسأله (٢) قط ـ من كان يريد (٣) من قط (٤) [illegible]

[illegible]

والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال اذهب الى ذلك الشيخ فسله ثم تعال فأخبرنى ماقال فذهب الى ابن عباس فسأله فقال ابن عباس كانت السموات رتقالا تمطر وكانت الارض رتقا لاتنبت ففتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال ان ابن عباس قدأوتى علما صدق هكذا كانت - ثم قال ابن عمر لقد كنت اقول مايعجبنى جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت انه اوتى علما -

وعن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه -

وعن شقيق قال خطب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول ما رأيت ولاسمعت كلام رجل مثله ولو سمعته فارس والروم لأسلمت -

وكان طاوس يقول كان ابن عباس قدبسق على الناس فى العلم كما بسق النخلة السحوق على الودى الصغار -

وعن ابن بريدة (١) قال شتم رجل ابن عماس فقال ابن عباس انك لتشتمنى وفى ثلاث خصال انى لآتى على الآية من كتاب الله عزوجل فلوددت ان جميع الناس يعلمون منها ما اعلم، وانى لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فى حكمه فأفرح به ولعلى لااقاضى اليه ابدا وانى لأسمع ان الغيث (٢) قد اصاب بلدا من بلدان (٣) المسلمين فأفرح به ومالى به من سائمة -

وعن ميمون بن مهران قال سمعت ابن عباس يقول مابلغنى عن اخ لى مكروه قط الا انزلته احدى ثلاث منازل ان كان فوقى عرفت له قدره وان كان نظيرى تفضلت عليه وان كان دونى لم احفل به - هذه سيرتى فى نفسى فمن رغب عنها فارض الله واسعة -

وعن ابى حمزة عن ابن عباس قال لأن اقرأ البقرة فى ليلة وأتفكر فيها احب الى من ان اقرأ القرآن هذرمة -

---

(١) قط - عن بريدة (٢) قط - لاسمع بالغيث (٣) قط - بلاد -

وعن الضحاك عن ابن عباس انه قال ياصاحب الذنب لا تامنن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته ، قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال واست على الذنب اعظم من الذنب الذى صنعته (١) وتضحك (٢) وانت لا تدرى ما الله صانع بك اعظم من الذنب ، وفرحك بالذنب اذا عملته (٣) اعظم من الذنب ، وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب اذا ظفرت به (٤) وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك اعظم من الذنب اذا عملته -

وعن عبدالله بن ابى مليكة قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطر (٥) الليل يرتل ويكثر فى ذلك (٦) التسبيح -

وعن ابى رجاء قال كان هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع مثل الشراك البالى -

وعن طاوس (٧) كان يقول ما رأيت احدا اشد تعظيما لحرمات الله عزوجل من ابن عباس والله لو اشاء اذا ذكرته ان ابكى لبكيت -

وعن سماك ان ابن عباس سقط فى عينيه الماء فذهب بصره فأتاه هؤلاء الذين ينقبون العيون ويسيلون الماء فقالوا خل بيننا وبين عينيك نسيل ماءها ولكنك تمكث خمسة ايام لا تصلى (يعنى قائما - ٨) قال لا والله ولا ركعة واحدة انى حدثت انه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقى الله عزوجل وهو عليه غضبان -

وعن عكرمة عن ابن عباس قال لأن اعول اهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله احب الى من حجة بعد حجة ولطبق بدانق اهديه الى اخ لى فى الله احب الى من دينار انفقه فى سبيل الله عزوجل -

وعن الضحاك عن ابن عباس قال لما ضرب الدينار والدرهم اخذه ابليس فوضعه

---

(١) قط - عملته (٢) قط - وضحكك (٣) قط - اذا ظفرت به (٤) صف - واذا ظفرت به اعظم من الذنب (٥) قط - نصف (٦) قط - ذلك (٧) قط - عن ايوب السختيانى قال نبئت ان طاوسا (٨) ليس فى قط -

عـلى عينيه وقـال انت ثمرة قلبي وقرة عيني بك اطغى وبك اكفر وبك ادخل الناس النار رضيت من ابن آدم بحب الدنيا ان يعبدني ـ

(عن قابوس عن ابيه ـ ١) عن ابن عباس قال آخر شدة يلقاها المؤ من (٢) الموت ـ

وعن عكرمة عن ابن عباس قال خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية نخرجت من غير رام ـ

ذكر وفاة ابن عباس رضى الله عنه

توفى ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة ـ

وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة عبدالله بن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى دخل فى اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ولما بلغ جابر بن عبدالله وفاة ابن عباس صفق باحدى يديه على الاخرى وقال مات اعلم الناس واحلم (٣) النـاس ولقد اصيبت به هذه الامة مصيبة (٤) لا ترتق ـ

وعن منذر قال لما مات ابن عباس قال ابن الحنفية اليوم مات ربانى هذه الامة ـ

الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام

يكنى ابا محمد ولد فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اذنه وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات ـ

عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن على على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فأحبه (اخرجاه فى الصحيحين ـ ٥)

وعن عقبة بن الحارث قال خرجت مع أبى بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله

---

(١) من قط (٢) فى صف ـ يلقاها ابن ادم ـ كذا (٣) قط ـ واحكم (٤) قط ـ بمصيبة ـ (٥) ليس فى قط

صلى الله عليه وسلم بليال وعلى يمشي الى جنبه فمر بحسن بن على يلعب مع غلمان فحتمله على رقبته وهو يقول وابابي شبيه بالنبي (١) ليس شبيها بعلى قال وعلى يضحك — انفرد باخراجه البخاري —

وفي افراده من حديث أبي بكرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله عزوجل ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين —

واخرجا من حديث أبي جحيفة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه —

وعن انس بن مالك قال كان الحسن بن على اشبههم وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم —

وعن سعيد بن عبدالعزيز ان الحسن بن على سمع رجلا يسأل ربه عزوجل ان يرزقه عشرة آلاف فانصرف الحسن فبعث بها اليه —

وعن محمد بن على قال قال الحسن انى لأستحيي من ربي عزوجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه —

وعن على بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه (٢) وخرج من ماله لله مرتين وقاسم الله عزوجل ماله ثلاث مرار (٣) حتى ان كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا —

ذكر وفاة الحسن عليه السلام

عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن على نعوده فقال يا فلان سلني فقال لا والله لانسألك حتى يعافيك الله قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله عزوجل قال لقد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه قال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال

---

(١) قط — شبيه بالنبي (٢) قط — لتقاد معه (٣) قط — مرات

ان يكن الذى اظن فالله اشد بأسا واشد تنكيلا وإلا يكن فما احب ان يقتل بى برىء ثم قضى رضى الله عنه -

وعن رقبة (١) بن مصقلة قال لما نزل بالحسن بن على الموت قال أخرجوا فراشى الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم انى احتسب نفسى عندك فانى لم اصب بمثلها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وقد ذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه ان بنت الاشعث بن قيس كانت تحت الحسن بن على فزعموا انها هى التى سمته -

مرض الحسن بن على عليه السلام اربعين يوما وتوفى لخمس ليال خلون من ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين ودفن بالبقيع رضى الله عنه .

الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام

ولد فى شعبان سنة اربع من الهجرة وله من الولد على الاكبر وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة -

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا يعنى الحسن والحسين عليهما السلام ، انفرد باخراجه البخارى -

وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة - قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح -

(وعن زر - ٢) عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناى فمن أحبهما فقد احبنى ، يعنى الحسن والحسين عليهما السلام -

وعن على عليه السلام قال الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم مابين الصدر الى الرأس والحسين اشبه الناس بالنبى صلى الله عليه وسلم ماكان اسفل من ذلك -

وعن عبدالله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين بن على رضى الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه - قتل الحسين صلوات الله عليه يوم الجمعة يوم عاشوراء فى محرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر

---

(١) قط - رقية - خطأ - ح (٢) ليس فى قط -

وقيل كان ابن ثمان وخمسين رضي الله عنه -

عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه

يكنى ابابكر امه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وأذن أبوبكر الصديق في اذنه (١) وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة -

(عن هشام عن ابيه - ٢) عن اسماء انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فأتيت المدينة فنزلنا بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول مادخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام - قال الشيخ انما تعنى اول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة -

وفي رواية اخرى خرجت اسماء بنت أبي بكر مهاجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فوضعته ولم ترضعه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن مجاهد قال ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس الا تكلفه (٣) عبد الله بن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة -

وعن عمرو بن دينار قال رأيت ابن الزبير يصلي في الحجر فجاءه حجر قدامه فذهب ببعض ثوبه فما انفتل -

وعن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع -

وعن يحيى بن وثاب ان ابن الزبير كان يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره ولا تحسبه الا جذم حائط -

---

(١) قط - اذنيه (٢) ليس في قط (٣) قط - دعه -

وعن عمرو (١) بن دينار قال مارأيت مصليا قط احسن صلاة من عبد الله بن الزبير -

وعن ابن المنكدر قال لو رأيت ابن الزبير يصلى كأنه غصن شجرة تصفقها الريح والمنجنيق يقع هاهنا وهاهنا قال سفيان كأنه لايبالى -

وعن عمر بن قيس عن امه انها قالت دخلت على عبد الله بن الزبير بيته فاذا هو يصلى قالت فسقطت حية من السقف على ابنه هاشم فتطوقت على بطنه وهو نائم فصاح اهل البيت الحية ولم يزالوا بها حتى قتلوها وعبد الله بن الزبير يصلى ما التفت ولا عجل ثم فرغ بعد ماقتلت فقال مابالكم قالت ام هاشم اى رحمك الله أرأيت ان كناها عليك أيهون عليك ابنك قال فقال ويحك ماكانت التفاتة لو التفتها مبقية من صلاتى -

وعن محمد بن حميد قال كان عبدالله بن الزبير يحيي الدهر اجمع ، ليلة قائما حتى يصبح وليلة يحييها راكعا حتى الصباح ، وليلة يحييها ساجدا حتى الصباح -

وعن مسلم بن يناق المكى قال ركع ابن الزبير يوما ركعة فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه -

قال الزبير وحدثنى محمد بن الضحاك الحزامى وعبد الملك بن عبد العزيز ومن لااحصى كثرة من اصحابنا ان عبدالله بن الزبير كان يواصل الصيام سبعا يصوم الجمعة ولا يفطر الا ليلة الجمعة الأخرى ويصوم بالمدينة فلايفطر الابمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة - قال عبد الملك وكان اذا افطر اول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر - وزادنى غيره وصبر -

(وعن ام جعفر بنت النعمان - ٢) عن اسماء بنت أبى بكر قالت كان ابن الزبير قوام الليل صوام النهار وكان يسمى حمام المسجد -

وعن ابن أبى مليكة قال كان ابن الزبير يواصل سبعة ايام ويصبح يوم السابع وهو اليتنا -

---

(١) قط - خالد الزنجى قال سمعت عمرو - (٢) ليس فى قط -

وعن محمد بن عبيد الله الثقفي قال شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم خرج علينا قبل يوم التروية بيوم وهو محرم فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فانكم جئتم من آفاق شتى وفودا الى الله عز وجل فحق على الله ان يكرم وفده فمن كان جاء يطلب ماعند الله فان طالب الله (١) لايخيب فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل والنية النية القلوب القلوب الله الله في ايامكم هذه فانها ايام تغفر بها الذنوب ـ

وعن وهب بن كيسان قال كتب الى عبدالله بن الزبير بموعظة اما بعد فان لاهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم من صبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر النعماء وذل بحكم (٢) القرآن وانما الامام كالسوق ما نفق فيها حمل اليها ان نفق الحق عنده حمل اليه وجاءه اهل الحق وان نفق عنده الباطل جاءه اهل الباطل (٣) ـ

وعن أبي الضحى قال رأيت على رأس ابن الزبير من المسك مالو كان لى كان رأس مال ـ

ذكر مقتل ابن الزبير رضى الله عنه

عن عروة (٤) قال لما كانت الغداة التى قتل فيها ابن الزبير دخل على امه اسماء بنت ابي بكر وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن فقالت يا عبدالله ما فعلت (٥) في حربك قال بلغوا مكان كذا وكذا وضحك وقال ان في الموت لراحة فقالت يا بنى لعلك تتمناه لى ما احب ان اموت حتى آتى على احد طرفيك اما ان تملك فتقر بذلك عينى واما ان تقتل فأحتسبك ثم ودعها فقالت له يا بنى ... حصاله من ذلك مخافة القتل وخرج عنها وانشأ يقول ـ

ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

وقال والله ما لقيت زحفا قط الا في الرحيل الاول و... أنت ...

---

(١) ... طالب الحق (٢) قط ـ لحكم (٣) قط ـ ... (٤) قط ـ ...

الدواء ثم حمل عليهم فأصابته آجرة فى مفرقه حتى فلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول -

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وعنه (١) قال أتيت عبد الله بن الزبير حين دنا الحجاج منه فقلت قد لحق فلان بالحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال -

فرت سلامان وفرت النمر وقد نلاقى معهم فلا نفر

فقلت له لقد اخذت دار فلان ودار فلان فقال -

اصبر عصام انه شرباق قد صر (٢) اصحابك ضرب الاعناق

وقامت الحرب بنا على ساق

قال فعرفت انه لا يسلم نفسه قال فغاظني فقلت انهم والله ان يأخذوك يقطعوك اربا اربا فقال -

ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى جنب كان لله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع

قال فعرفت انه لا يمكن من نفسه -

وعن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فمر على ابن الزبير فوقف عليه فقال يرحمك الله (٣) فانك كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم وانى لأرجو أن لا يعذبك الله عز وجل -

وقال الواقدى عن اشياخ له قالوا حصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة ستين وسبعين ستة اشهر وسبع عشرة ليلة ونصب الحجاج المنجنيق يرمى به اشد الرمى والح عليهم بالقتال من كل وجه وحبس عنهم الميرة وحصرهم اسد الحصر فقدمت اسماء يوما فصلت ودعت فقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب والظمأ فى تلك الهواجر وقتل يوم الثلثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة -

---

(١) قط - عن عروة (٢) قط - سن (٣) قط - رحمك الله -

المسور بن مخرمة بن نوفل

يكنى ابا عبد الرحمن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه احاديث ورواها —

عن محمد بن سعد قال احتكر المسور طعاما فرأى سحابا من سحاب الخريف فكرهه فلما اصبح اتى السوق فقال من جاءنى وليته فبلغ ذلك عمر فاتاه بالسوق فقال أجننت يامسور قال لا والله يا امير المؤمنين ولكنى رأيت سحابا فكرهته فكرهت ماينفع الناس فكرهت ان اربح فيه فقال عمر جزاك الله خيرا — وكان المسور لا يشرب من الماء الذى يوضع فى المسجد ويكرهه ويرى انه صدقة وكان يصوم الدهر — وتوفى سنة اربع وستين وهو ابن اثنتين وستين —

رجل من الانصار

لم يذكر اسمه

عن جابر بن عبدالله الانصارى فيما يذكر من اجتهاد اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى العبادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فغشينا دارا من دور المشركين فاصبنا امرأة رجل منهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجاء صاحبها وكان غائبا فذكر له مصابها فحلف لا يرجع حتى يهريق فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الطريق نزل فى شعب من الشعاب وقال من رجلان يكلآنا فى ليلتنا هذه من عدونا قال فقال رجل من المهاجرين ورجل من الانصار نحن نكلؤك يا رسول الله قال فخرجا الى فم الشعب دون العسكر ثم قال الانصارى للمهاجرى أتكفينى اول الليل واكفيك آخره او تكفينى آخره واكفيك اوله قال فقال المهاجرى بل اكفنى اوله وأكفيك آخره فنام المهاجرى وقام الانصارى يصلى قال فافتتح سورة من القرآن فبينا هو فيها يقرؤها جاء زوج المرأة فلما رأى الرجل قائما عرف انه ربيئة القوم فينتزع له بسهم فيضعه فيه قال فينزعه فيضعه وهو قائم ثم يقرأ فى السورة التى هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها قال ثم [illegible]

المرأة بسهم آخر فوضعه(١) فيه قال فانتزعه فوضعه وهو قائم يصلى فى السورة التى هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها ثم عادله زوج المرأة الثالثة بسهم فوضعه فيه قال فانتزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم قال لصاحبه اقعد فقداتيت قال فجلس المهاجرى فلما رآهما صاحب المرأة هرب وعرف انه قدنذر به قال واذا الانصارى يفوح دما من رميات صاحب المرأة قال فقال له اخوه المهاجرى يغفرالله لك ألا كنت آذنتنى قبل (٢) ما رماك قال كنت فى سورة من القرآن قدافتتحتها اصلى بها فكرهت ان اقطعها وايم الله لولا أنى اضيع ثغرا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها ـ

هذا آخر المختار ذكرهم من علماء الصحابة و متعبديهم

تم الجزء الاول من صفة الصفوة بحمد الله تعالى

ذكر النسخ الخطية لهذا الكتاب

(١) نسخة محفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدراباد (رجال رقم ٤٤) وهى نسخة جيدة وعليها بخط بعض العلماء ما لفظه ,, نسخة قديمة وعليها خطوط العلماء يظهر من كتابتها انها كتبت فى حدود ٦٠٠ ،، وجعلنا علامتها ـ صف ـ

(٢) نسخة ماخوذة بالصور من نسخة محفوظة بمكاتب اسلامبول عثرنا عليها بمساعدة الدكتور ـ هريتر وهى نسخةبغاية الجودة والاتقان وجعلنا علامتها قط ـ وفى آخرها

تم الكتاب بحمدالله ومنه على يد الفقير الى الله ابراهيم بن

الحسن البواب فى العشر الاول من شهر

رمضان المبارك من سنة سبع

عشرة وسبع مائة

---

(١) قط ـ فيضعه ـ (٢) قط ـ اول ـ

خاتمة الطبع

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الجزء الاول من صفة الصفوة سنة خمس وخمسين وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) الكائنة بحيدرآباد الدكن ادامها الله تعالى مصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيد المعان الذى اشتهر فضله فى كل مكان السلطان بن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت مملكته بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء ــ

وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنگ بهادر رئيس المجلس الانتظامى للجمعية ووزير المالية فى الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنگ بهادر رئيس المجلس العلمى للجمعية ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف الحسيب النواب مهدى يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة فى الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، والماجد الهمام النواب ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية ــ

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليمانى ومولانا محمد عادل القدوسى ومولانا السيد احمدالله غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم ــ

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين ــ

فهرس المجلد الاول من صفة الصفوة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

فمن الطبقة الاولى

على السابقة فى الاسلام ممن شهد بدرا من المهاجرين والانصار وحلفائهم ومواليهم

الصفحة

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٤	واسط ثم الى البصرة	واسط ثم الى الكوفة ثم الى البصرة
«	٩	البرقة	الرقة
٩	حاشية	الشىء	بشىء
١٦	«	اللاحم	الملاحم (٢) ليس فى قط
١٨	٢٠	سنين	سنتين
٢٩	١٧	موئدة	موتدة
٥٢	١٢	اصحابه ٤) وانا معه	اصحابه ٤) ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه
«	«	الاناحيز	الاناجير
٥٦	٤	الاليت شرى	الاليت شعرى
«	١٧	محمد بن سعيد	محمد بن سعد
٥٩	٤	وهر الذى	وهو الذى
٦١	١٢	للاحظة	الملاحظة
«	١٩	ابهامها	ابهامه
٦٤	١١	نرفع	ترفع
«	١٨	ثنائه	ثناءه
٧٢	٣	فتتصدقونه	فتصدقونه
٨١	١٣	وأراساه	وارأساه
٨٦	١	على ابن	على بن
٩١	١٠	رأيته	رايته

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٤	١١	فأتى	فاتى
٩٥	١	الحنيفة	الحنفية
١٠١	١٨	واحشرنا	وحشرنا
١١٦	٥	راوه	رواه
١٢٢	٩	تملل	تململ
١٢٧	١٨	اتقوا لله	اتقوا الله
١٣٠	١١	بسهامها	بسهامهما
١٣٣	٤	وجيبة	وحبيبة
١٣٧	١٥	آلا لف	آلاف
١٤٤	١١	انتهينا	أنهينا
١٤٨	١١	جزعو	جزعوا
١٥١	١–٢	دعى بذلك وعن سعيد	دعى بذلك — عن الشعبى قال اول لواء عقد فى الاسلام لواء عبد الله ابن جحش واول مغنم قسم فى الاسلام وعن سعيد — (١)
»	٧	عبيدالله بن جحش قال له	عبدالله بن جحش قال له
١٥٤	١٦	فأستصغره	فاستصغره
١٦٠	١٧	جبر	جبتر
١٦٢	١٣	يعمر	يعمر
١٦٥	١٧	(٣) —	(٣) (رواه الامام احمد — ١)

(١) هذه العبارة وضعت خطأ عند الطبع بهامش صفحة ١٥٠ —

الصفحة

الصفحة

« ومن الطبقة الثانية

الصفحة

الصفحة

ومن الطبقة الثالثة

الصفحة

صفحة

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦٦	٢٣	حثيم	حيم
١٧٤	١٦	اواعمضه	واعمضه
١٧٥	١	ياسربن عمار	ياسربن عامر
١٩١	١٩	انفدت	انفدت
٢٠٤	٤	ورحع	ورجع
٢٠٧	٢٣	لاحبرنه انه ابهم	لأخبرنه ابهم
٢٠٨	٢١	ائدن	ائدن
٢١٥	٢	وصلم	وسلم
٢١٩	١٧	اقتيخرت	افتخرت
«	٢٣	هيئا	هيأ
٢٢٢	٢	وحول	وهول
«	٥	بقئ	بقى
٢٢٦	٢٣	هدا	هده
٢٣٧	١٧	ابں مكتوم	ابن ام مكتوم
٢٤١	٨	يا ايها لناس	يا ايها الناس
٢٤٨	١٦	الجرح	الجراح
٢٦٠	٢١	بصدقه	بصدقة
٢٦٤	١٧	هدا ـ ٦)	هدا ـ ١)
٢٦٨	١٨	فأستدرك	واستدرك
٢٧٦	٩	احمـ الله	الحمد لله
٢٩٠	١١	وستحيبت	فاستجيب

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٢	١٦	الحائط فقال	الحائط فسلم عليه الرجل فقال
٢٩٦	٢	ثابث	ثابت
٣٠١	١٠	ثم	ثم
٣٠٢	١	بن أبي اوفى	بن اوفى
«	١٩	عبادة	عباد
٣٠٩	٦	شيء (فاستلقى	شيء فاستلقى
«	١٥	ماترى	على ماترى
٣١٠	١٠ – ١١	صلاته فقال ومادا لك قالوا	صلاته